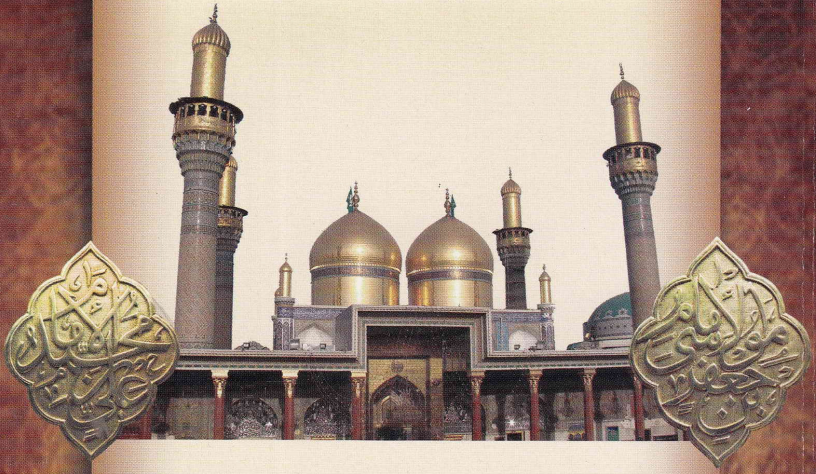

مشهد الكاظمين عليهما السلام

تأليف

أ. د. مُصطفى جَواد

خريج جامعة السوربون

أستاذ – جامعة بغداد

عضو المجمع العلمي العراقي ببغداد وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

تحقيق

الشيخ غَروان سُهيل الكليدار

١٣٥

ديوان الوقف الشيعي

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

الشؤون الفكرية والثقافية

شبكة الفكر
alfeker.net

مشهد الكاظمين عليهما السلام

تأليف

أ. د. مُصطفى جَواد

خريج جامعة السوربون

أستاذ – جامعة بغداد

عضو المجمع العلمي العراقي ببغداد وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

تحقيق

الشيخ غزوان سهيل الكليدار

ديوان الوقف الشيعي

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

الشؤون الفكرية والثقافية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢١٥) لسنة ٢٠١٥م

هوية الكتاب

اسم الكتاب: مشهد الكاظمين عليهما السلام.

المؤلف: أ.د. مصطفى جواد.

تحقيق: الشيخ غزوان سهيل الكليدار.

الطبعة: الأولى.

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة – الشؤون الفكرية والثقافية

المطبعة: دار الكفيل.

التاريخ: ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

موقع العتبة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@ aljawadain.org

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أضـــاء العقول بوافر علمه، وأنـــار طريق عبوديته بفضائل حكمته، وأدام نزول النِّعَم بواسع رحمته، ثم الصلاة والسلام على نور البشر بخاتميته الذي علا جميع الخلق بدماثة خُلقه، وشفيع الناس يوم الحشر لجميع أمته، وآله الطاهرين هداة العباد ومفاخر الزهّاد وقبلة أهل السداد، لا سيما ابن جعفر موسى سيّد العُبّاد وابن علي محمد الجواد.

وبعـــد، فقد ورد في الحكمة (من أحيا كتباً فقد أحيا عالماً)، فكانت واحدة من أهم مسؤوليات الباحثين وأهل العلم إخراج ما اندثر في ركام الزمن من تلك الآثار العلمية التي لم ترَ النور إلى عالم البحث والتحقيق، وكانت هذه المسؤولية من أولى المهام التي تحمّلتها العتبة الكاظمية المقدسة في إثراء الحركة العلمية والبحثية بكل مفاصلها، فكان هذا السِّفر واحدا من الآثار العلمية المركونة في مكتبـــة المتحف العراقي للعالم القدير والمحقق النحرير الأســـتاذ الدكتـــور مصطفى جواد والذي كان قد أهداه إلى المتحف العراقي في أثناء حياته على شـــكل أوراق مكتوبة بالآلة الطابعة، وبعد الحصول على صورة منها والشـــكر موصول لإدارة المتحف العراقـــي على إتاحة ذلك وإطلاعنا على فحواها التي تتحدث عن تاريخ العتبة الكاظمية المقدســـة وبعض من أحـــوال الإمامين الكاظمين عليهما السلام وجدنا مـــن الضروري أن يُخرج ويُحقّق كل ما ورد فيه من معلومات ثمينة، فكان فضيلة الشيخ غزوان الكليدار هو من تصـــدّى لهذه المهمة الجليلة فاجتهد وأجاد وفقه الله، ليكون إصداراً جديدا مضافـــاً إلى باقي الإصدارات التي ســـعت الأمانة العامـــة للعتبة الكاظمية المقدســـة لإصدارها وإخراجها إلى صفحة المعرفة بهذه الصورة الأنيقة والحلّة البهية.

رَحِمَ الله عالمنا الفاضل الأستاذ الدكتور مصطفى جواد وتغمّده بوافر رحمتِهَ وجزى الله شـــيخنا الفاضل غزوان الكليدار خيرا لسعيهِ وعملهِ الدؤوب في إخراجه وتحقيقه ســـائلين المولى عزّ وجل أن يتقبل منّا هذا القليل إنه سميع الدعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

الشؤون الفكرية والثقافية
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين النبي المبارك الأمين محمدٍ وآلهِ المنتجبين وأصحابه الغرِّ الميامين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.. وبعد

كثيراً ما تشدني قراءة الكتب التي تتناول تاريخ بلدتي التي أفتخر بالانتساب إليها، وأتشرف بتربتها المعطرة بعطر نفحتَي الإمامة وزهرتَي النبوة الإمامين الهمامين الكاظمين (موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام)، وبالرغم من قلتها أشعر بأن ما أخفاه الدهر أكثر بكثير، إذ أن تاريخها يرتبط ارتباطاً خططياً بتاريخ مدينة السلام وقبلة الإسلام، ومجمع الوافدين، هي قرة البلاد ومعدن الرشاد، عين العراق، فبغداد تاج الدنيا ومشهد الكاظمين ياقوتتها، حيث نراه اليوم صرحاً يحكي تأريخ هذه المدينة العريقة ليكون سجلاً لها وشاهداً عليها بمنائره التي تعانق السماء علواً ويطغى نورها على الآفاق بهاءً، فلا تقل بغداد الرشيد، فأين الرشيد وبغداد؟! ولا تقل بغداد أبي جعفر المنصور، فأين أبو جعفر وبغداد؟!، ولكن إذا قلت بغداد الكاظمين كان قولك حقاً ويقيناً، وذلك لأن مرقدهما يُعَدّ من أقدم الشواهد الدالة على بغداد التي شوهت معالمها الفتن والهجمات التي تعرضت لها على مدار التاريخ رغم كل ذلك بقي (مشهد الكاظمين عليهما السلام) محافظاً على موقعه الأصلي لمدة أكثر من ألف ومائتين وخمسين عاماً، فمنذ أن جعل منها مؤسس بغداد أبو جعفر المنصور مقبرة للأشراف والأعيان من بني هاشم، وسماها بـ(مقابر قريش)، وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر ابن أبي جعفر المنصور سنة ١٥٠هـ = ٧٦٧م، وبعدها بسنوات

تشرفت بدفن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام سنة ١٨٣هـ = ٧٩٩م فسميت مقبرتهما بـ(قبة العباسيين وقبة العلويين)، ثم توالى دفن الأشراف فيها إلى أن دفن فيها القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي صاحب كتاب الخراج سنة ١٨٣هـ = ٧٩٩م، وبدفنه انتفى شرط أبي جعفر المنصور بأنها مقبرة خاصة لبني هاشم، وقد استمر الدفن في هذه البقعة حتى وفاة زبيدة زوج هارون العباسي سنة ٢١٦هـ = ٨٣١م، فدفنت مع أبيها في مقبرة العباسيين، ثم توفي الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام سنة ٢٢٠هـ = ٨٣٥م، فدفن في قبة العلويين، وبضعف الدولة العباسية وظهور دول مؤيدة لأهل البيت عليهم السلام بدأت بتشييد عمارة إسلامية على مرقدي الإمامين عليهما السلام وجعلها ملجئاً للخائفين وداراً للعباد والصالحين.

وعلى الرغم من تعرض المشهد للكثير من الأعمال التخريبية والكوارث الطبيعية كالفيضانات إلا أنه لم يتأثر، وذلك لإحاطته ورعايته من السلطات الحاكمة آنذاك لمعرفتها بعظيم منزلتهم وجلالة منصبهم، فكانوا يبذلون الأموال الجليلة، ومن الذين نقلوا لنا تاريخ هذه البقعة المباركة الدكتور مصطفى جواد رحمه الله في رسالته الموسومة (مشهد الكاظمين) المطبوعة على الآلة الكاتبة عدد صفحاتها ١٧، والمهداة من قبله إلى مكتبة المتحف العراقي بتاريخ ١٩٤٣/٢/١٨م، والمحفوظة فيها بالرقم ٦٢٨٥، وعدّها المؤلف ضمن مختصر من كتاب (مشاهد بغداد ومعالمها) كما أشار إلى ذلك في رسالته.

وفي نهاية المطاف أتقدم بالشكر الجزيل لكل من شارك في إحياء هذا التراث الخالد داعياً الحق تعالى دوام التوفيق والرعاية منه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

منهج التحقيق

١. مطابقة الحوادث التأريخية بالمصادر التأريخية الأصلية وتصحيح الأحداث دون الإخلال بالأصل في المتن وبيان ذلك في الهامش.
٢. شرح أحوال الأعلام الواردة في المتن وذكر بعض تراجمهم.
٣. إعادة النصوص إلى مراجعها الأصلية وبيان أوجه الاختلاف إن وجدت.
٤. مطابقة الأشعار المذكورة بالأصل بالدواوين الأصلية وتصحيح ذلك دون الإخلال بالأصل في المتن وبيان ذلك في الهامش.
٥. بيان معاني الألفاظ المبهمة وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.
٦. الإشارة إلى بعض الفوائد التاريخية في الهامش تخدم النص الأصلي.
٧. شرح أسماء الأماكن والمحلات وأسباب تسميتها وذلك بالرجوع إلى مصادر البلدان والخطط القديمة.
٨. عمل فهارس الأعلام والأماكن ومصادر التحقيق.

الكاظمية المقدسة
الشيخ غزوان سهيل مهدي الكليدار
١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م

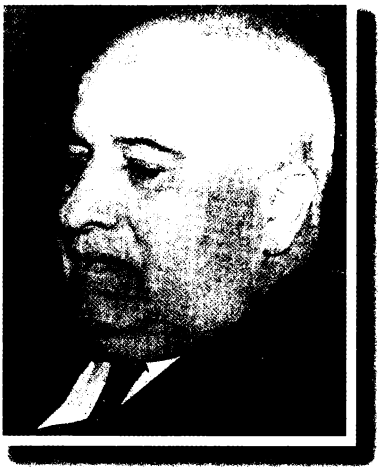

ترجمة المؤلف

مصطفى بن جواد بن مصطفى بن إبراهيم (١٩٠٧ م - ١٩٦٩ م) تركماني الأصل، من أسرة عريقة وجدت في بلدة (قره تبه) في منطقة ديالى، شيعي المذهب، ولد في بغداد في محلة جامع المصلوب، كان أبوه خياطاً في سوق الخياطين ببغداد، وكف بصر أبيه وهو في السبعين من عمره وانقطع عن مواصلة عمله كخياط فانتقل للعيش في دلتاوه سنة ١٩١٢م وصارت معيشته على حاصلات لبساتين يملكها في مدينة الخالص المعروفة حينذاك بـ (دلتاوه)، وأدخله أبوه كتّاب (الملة صفية) كي يتعلم الأبجدية العربية ويحفظ القرآن الكريم، ثم ألحقه والده بمدرسة دلتاوه الابتدائية وبقي فيها حتى أصبح في الصف الثالث الابتدائي فكان يتردد مع أبيه إلى المآتم الحسينية التي يعقدها الناس في شهر

محرم والمواسم الأخرى، ومنها بيت الشيخ باقر وبيت الشيخ جعفر وهما من العلماء الذين يمثلون المراجع الدينية في الكاظمية وقد سمع مراثي كبار الشعراء الأقدمين ومدائحهم بأهل البيت أمثال الكُميت والشريف الرضي ومهيار الديلمي ودعبل الخزاعي وأبي فراس الحمداني والصاحب ابن عباد والحسين ابن الحجاج، ومن شعر المتأخرين كالشيخ كاظم الأزري والسيد حيدر الحلي وعبد الباقي العمري، فحفظ مصطفى جواد الشيء الكثير من أشعارهم وكانت هذه المجالس أهم عامل من العوامل التي وجهته الى الأدب وأثارت كوامن نفسه وحركت ملكاته الفكرية، وذلك عام ١٩١٧م إذ دخل الإنكليز دلتاوه وانصرف لرعاية البساتين التي تركها والده، فلما توفي أبوه لم يزل صغيراً فكفله صهره الذي كان يقيم في دلتاوه واستعمله راعياً لغنمه، وبعد فترة استدعاه أخوه كاظم وأدخله المدرسة الجعفرية الأهلية ببغداد، لفت نظر العلامة الشيخ شكر الذي كان يشرف على قسم التدريسات العامة في هذه المدرسة لما رأى من قابليته المدهشة بالنسبة لسنه الصغير وقوة حافظته وكان شديد الرغبة والميل لتعلم اللغة الفرنسية لحلاوة النطق بها وكانت اللغة الفرنسية يوم ذاك أكثر اللغات الحية انتشاراً في الأوساط العلمية والثقافية ولعدم مقدرة أخيه كاظم على دفع أجور المدرسة الجعفرية لذا تركها وأدخله مدرسة باب الشيخ الابتدائية، وبحلول سنة ١٩٢٠م أكمل دراسته الابتدائية وعاد إلى دلتاوه ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية ببغداد وذلك عام ١٩٢٠م، لفت نظر العلامة طه الراوي وكان من أساتذة هذه الدار بما كان يستظهره من الشعر والرواية والنصوص الأدبية، فعني به أستاذه وشجعه على الاستمرار في الحفظ ومكّنه من الاطلاع على بعض الكتب التي تزيد من قابليته العلمية، فتكوَّن لديه من كل ما مضى خزيناً علمياً حبّب إليه آداب اللغة العربية أكثر وأكثر، وحبّب إليه تتبّع التاريخ الإسلامي والتعمق

في التاريخ العربي وتاريخ العراق في العصور الإسلامية بصورة خاصة، وتخرج من دار المعلمين سنة ١٩٢٤م وعيّن في مدرسة الناصرية الابتدائية، وفي عام ١٩٢٨م بدأ يكتب مقالات في مجلة العرفان اللبنانية وينشر شعراً سياسياً واجتماعياً في جريدَتي (العراق) و(العالم العربي)، تزوج في هذه السنة ثم نقل إلى المدرسة المأمونية ببغداد، وفي أثناء عمله في المدرسة المأمونية نشر تحقيقه لكتاب (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة)، وكانت لديه علاقة مع الأب الأنستاس الكرملي فكان يتردد إلى مكتبته في كل يوم جمعة التي يستقبل فيها أهل الفضل والشعر والأدب كأمثال المحامي عباس العزاوي والدكتور داود الجلبي ويوسف مسكوني وكوركيس عواد فاستفاد من المناقشات اللغوية، وبدأ الدكتور مصطفى جواد بنشر مقالاته وآرائه في قواعد اللغة في مجلة (لغة العرب)، وفي سنة ١٩٣٤م شجّعه بعض أصدقائه في تقديم طلب لشموله بالبعثة من قبل وزارة المعارف فلقي معارضة وعراقيل كادت تصرفه عن متابعة الطلب لولا قيام جعفر الخياط وعبد الكريم الازري بمساعدته وتقديمه إلى وزير المعارف وكان الوزير يوم ذاك السيد عبد المهدي المنتفكي، فاستقبله استقبالاً حسناً وقال له: إنني كبير الأمل بأن تعود إلينا فلا يقتصر نفعك على العراق وحده وإنما سيشمل جميع الأقطار العربية، وفي سنة ١٩٣٤م سافر إلى القاهرة ليدرس الفرنسية وليمهد لنفسه القبول في جامعة السوربون، وأثناء وجوده في القاهرة حقّق الجزء التاسع من تاريخ (الجامع المختصر وعيون التواريخ وعيون السير) لابن الساعي ونشره في مقالات عدة في جريدة المقتطف المصرية، ثم عاد إلى بغداد سنة ١٩٣٦م لانتهاء مدة التعهد وجدّد التعهد في ١٩٣٧م لمدة سنتين وعاد إلى فرنسا لإكمال رسالة الدكتوراه الموسومة بـ (سياسة الدولة العباسية أو عصر الناصر لدين الله)، وعاد حاملاً شهادته مع خمسة آلاف صفحة من النصوص النادرة التي

استنسخها من مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس ومكتبة العالم الكبير الميرزا محمد القزويني بباريس وعددٍ كبيراً من الصور الشمسية من المخطوطات النادرة التي أنفق عليها كل موارده فيما كان يفيض من مصروفه بعد التقتير الشديد على نفسه وعاد إلى العراق، ودُعي لخدمة الاحتياط ثم بعد ذلك عُين أستاذاً مساعداً في دار المعلمين العالية سنة ١٩٣٩م، وفي هذه السنة نشر عدداً من الدراسات في مجلة (المعلم الجديد)، وفي سنة ١٩٤٠م نشر عدداً من الدراسات في مجلة غرفة تجارة بغداد وجريدة (النصر) البغدادية، وفي سنة ١٩٤٢م دُعي لتعليم الملك فيصل الثاني اللغة العربية، وفي سنة ١٩٤٣م شارك في تحرير مجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق، وفي سنة ١٩٤٧م أصبح عضواً بالمجمع العلمي العربي بدمشق، ثم انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي، وبدأ ينشر مقالاته في مجلتَي (البيان) و(الاعتدال) النجفية، وشارك في تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٠م، وفي سنة ١٩٦٣م نُدب لتأسيس معهد الدراسات الإسلامية وعهدت إليه عمادته، وفي عصر يوم ١٩٦٩/١٢/١٧ توفي رحمه الله، ودفن في وادي السلام بالنجف الأشرف.

من مؤلفاته:

أ- المؤلفات التي وضعها بمفرده:

١. رسالة أبو جعفر النقيب البصري، (بغداد ١٩٥٠م)، ط.
٢. بغداد قديماً وحديثاً [خارطة] (بغداد ١٩٥١)، ط.
٣. بغداد: كتاب نشرته نقابة المهندسين العراقية على نفقة مؤسسة كولبنكيان (بغداد ١٩٦٨م)، ط.
٤. سياسة الدولة العباسية أو عصر الناصر لدين الله - وهي أطروحته التي كتبها بالفرنسية ولم تزل مخطوطة.

٥. أصول التاريخ والأدب (وهو في خمسين جزءاً مهماً) جمعه مما عثر عليه من المخطوطات النادرة في المكتبات الخاصة لا سيما مكتبة الكرملي والقزويني والمكتبة الوطنية بباريس، (مخطوط).
٦. المعجم المستدرك على معجمات اللغة العربية، (مخطوط).
٧. شعراء العراق في القرن السادس الهجري (وقد نشر بعضه في الصحف).
٨. معجم خطط بغداد التأريخية (مخطوط).
٩. سيدات البلاط العباسي، ط (بيروت - ١٩٥٠م).
١٠. دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة ورسم الخط، ط.
١١. قل ولا تقل في إصلاح الأوهام اللغوية العامة، ط (ج١، بغداد- ١٩٦٩م).
١٢. أعيان العراق والعالم الإسلامي، وهو مجموعة تراجم يقع في عدة مجلدات، (مخطوط).
١٣. رياض المعارف العربية الإسلامية، وهو في عدة مجلدات، (مخطوط).
١٤. مستدرك أعيان الأكراد في التاريخ الإسلامي، (مخطوط).
١٥. مشهد الكاظمين، وهو مطبوع على آلة كاتبة منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي، وعدد صفحاته ١٧ص، أهداها المؤلف إلى المكتبة في ١٩٤٣/٢/١٨م -وهو الماثل بين يديك-.
١٦. ديوان شعره وقد نشر معظمه في الصحف.
١٧. عصر الإمام الغزالي، ط (القاهرة - ١٩٦١م).
١٨. دار الخلافة العباسية: تعيين موضعها وأشهر مبانيها، ط (بغداد- ١٩٦٥م).
١٩. رُبّط بغداد القديمة، نشر شيء منه في الصحف.
٢٠. مستدرك أعيان الشيعة، (مخطوط).

ب- المؤلفات التي شارك في وضعها:

١. رسائل في النحو - بالمساهمة مع يوسف مسكوني، ط (بغداد - ١٩٦٩م).
٢. بغداد - وهو الكتاب الذي أسهم في تأليفه الدكتور محمد مكية والدكتور أحد سوسة وناجي معروف، ط (بغداد - ١٩٦٨م).
٣. موسوعة العتبات المقدسة - تأليف جعفر الخليلي وقد أسهم في قسم النجف وقسم كربلاء وقسم الكاظمين (وأتم مساهمته في الجزء الثاني من قسم الكاظمين الذي طبع بعد وفاته وهو يتناول تراجم مشاهير من أهل الجاه والإمارة والعلم والأدب الذين دفنوا في الكاظمين خلال سبعة قرون) وقسم سامراء، ط (بيروت - ١٩٦٧م).
٤. الدليل المفصل لخارطة بغداد - شارك في تأليفه مع الدكتور أحمد سوسة، ط (بغداد - ١٩٥٨م).
٥. الأساس في تاريخ الأدب العربي، ألفه بمساهمة كمال إبراهيم ومحمد بهجت الأثري.
٦. دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م، ط (بغداد ١٩٦١م).

ج- المؤلفات التي حققها وترجمها بنفسه:

١. الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، لابن الساعي، المجلد التاسع، ط (بغداد - ١٩٣٤م).
١. المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، ط (١-٢ بغداد - ١٩٥١ - ١٩٦٢م).
٢. تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب، لابن الصابوني، ط (بغداد - ١٩٥٧م).
٣. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطي (ج١: قسم ١-٤)، ط (دمشق - ١٩٦٢ - ١٩٦٧م).

٤. كتاب الفتوة، لابن المعمار، ط (بغداد - ١٩٦٠م).
٥. مختصر أخبار الخلفاء، لابن الساعي.
٦. نساء الخلفاء، المسمى: جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، لابن الساعي، ط (القاهرة - ١٩٦٠م).
٧. مختصر التاريخ لابن الكازروني، ط (بغداد - ١٩٦٩م).
٨. نَكت الهميان في نُكت العميان للصفدي، (مخطوط).
٩. لقاء ابن خلدون لتيمورلنك، تأليف والتر ج. فيشل، ترجمة محمد وفيق ورودي، ط (بيروت- د.ت).
١٠. العبر في خبر من غبر، لشمس الدين الذهبي، نقد المجلدين الثالث والرابع، ط (بغداد - ١٩٦٤ - ١٩٦٥م).
١١. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، لضياء الدين بن الأثير، ط (بغداد - ١٩٥٦م).
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد مرتضى الزبيدي، المجلد الأول صدر منه ٩ كراسات في ٥٥٦ ص، ط (بيروت - د.ت).
١٣. رحلة الأمير (أبو طالب خان)، ترجمها عن الفرنسية، ط.
١٤. رباعيات حسين قدس نخعي، (مترجم نظماً عن الفرنسية) ط (لاهاي - ١٩٥٦م).

د- البحوث التي نشرها في الصحف والمجلات الدورية:

وهي كثيرة نذكر بعضاً منها على سبيل الإيجاز ومن أراد التوسع فعليه مراجعة كتاب (جمهرة المراجع البغدادية) و(معجم المؤلفين العراقيين):

١. الآثار الإسلامية القديمة في بغداد، مجلة المقتطف المصرية، العدد٨٤/١٩٣٤م.
٢. تحقيقات تاريخية في خطط بغداد، مجلة لغة العرب، العدد٨/١٩٣٠م.

٣. جامع سراج الدين في بغداد وترجمة الشيخ، مجلة لغة العرب، العدد٩/١٩٣١م.
٤. العمارات الإسلامية العتيقة القائمة في بغداد، مجلة سومر العدد٣/١٩٤٧م.
٥. عمارات القرن السادس الفخمة في الجانب الشرقي من بغداد، مجلة سومر العدد٢/١٩٤٦م.
٦. قبر أحمد بن حنبل في بغداد، مجلة لغة العرب العدد٨/١٩٣٠م.
٧. قبر عثمان بن سعيد العمري في بغداد، مجلة العرفان اللبنانية العدد٢٤/١٩٣٣-١٩٣٤م.
٨. قصر الناصر لدين الله العباسي بالقلعة، جريدة العراق - بغداد ١٠/ حزيران/١٩٣٠م.
٩. الكرخ في بغداد، مجلة لغة العرب العدد٩/١٩٣١م.
١٠. مسجد المنطقة وبراثا في بغداد، مجلة البيان النجفية، العدد٣/١٩٤٩م.
١١. نظرة في تاريخ مساجد بغداد، مجلة لغة العرب العدد ٧/١٩٢٩م.

* * *

أهم مصادر الترجمة:

١. جمهرة المراجع البغدادية، إعداد كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي، الطبعة الأولى، مطبعة الرابطة بغداد ١٩٦٢م.
٢. دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م، إعداد الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة ومجموعة من الباحثين، ط (بغداد، مطبعة التمدن ١٩٦٠م).
٣. معجم المؤلفين العراقيين، كوركيس عواد، الطبعة الأولى، منشورات المجمع العلمي العراقي مطبعة الرشاد – بغداد (١٩٦٩م).
٤. هكذا عرفتهم، جعفر الخليلي، مصورة عن الطبعة الأولى، انتشارات المكتبة الحيدرية – قم (١٤٢٦م).

صحيفة ـ ١ ـ

مشـــــهد الكاظمين [١]

١٢٨ هـ ـ ١٨٣ هـ

ابي ابراهيم موسى بن جعفر ـ ٧٤٥ م ـ ٧٩٩ م

6285
18.2.63

ابي جعفر محمد بن علي الجواد ـ ٨١٠ م ـ ٨٣٥ م

ان مشهد الكاظمين في الكاظمية كان مدفونا فيه خمسة بغداد القديمة من (مقابر قريش) وكان يحمي مشهد موسى بن جعفر ومشهد باب الكوفة الى الكاظمين الذي كان في شرقيه مما يقرب من دجلة . ويحمي ايضا مشهد الكاظم والمشهد الكاظمي ، ثم مشهد الكاظمين ، والى الكاظم نسبت البلدة التي فيها المشـــهد اليوم وقيل (الكاظمية) .

فلما ان موضع مقابر قريش كان يحمي قبل بناء بغداد (سنة ١٤٦ هـ = ٧٦٣ م) بالشـــونيزيين الصغير والكبير نسبة الى الشونيز الكبير وهو الحفيرة التي عرفت بعد ذلك بالشونيزية وقد دفن فيها ســـتون الف شهيد والجهد الصوفي الخولي حـــــدثني ١٩٧ هـ وغيره معا) . ولكنه يحمي مقابر قريش بعد ان دفن ابو جعفـــــر المنصور فيه اسمه « مقبرة الكبير سنة ـ ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م ـ ولا استعمال الاسم القديم حتى يحتمل ان قول المؤرخين من العوام بن ؛ ان فلانا دفن بالشونيزية او الشـــونيزين كان يكون قد صدر بالقرب من الجهد الصوفي .

ان مقابر قريش لم تكن اول المقابر في شمالي بغداد لان مقبرة باب الشـــــام او بسطامي كما ورد دفن عبد الله بن علي العباسي فيها سنة ١٤٧ هـ وكان من العادة ان تكثر حول بغداد المقابر بحسب الحاجة المتجددة والتحول والمذاهب فعلا من الاديان وذلك حـــرمان ما اتخذ مقبرة سمية (مقبرة باب حرب) في غربي مقابر قريش ثم انشئ بعضها « مقبرة الشهداء » قبل اليوم من الذين شهدوا وقعة الشهروان مـــع الامام علي بن ابي طالب فاستشهدوا وقد قيل ان موضع المقبرة وكان اقرب الى مقبرة باب حرب منها الى مقابر قريش . وهي غير مقبرة الشهداء المعروفة التي كانت في بغداد مقابر الشـــونيزي . وذكرها ابو الحسن علي السائح البصري في كتاب الزهارات . ومن دفن في مقابر قريش بعد جعفر الاكبر ابن ابي جعفر المنصور (ابو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله المنصور بن العباس شـــــون وذلك سنة ١٦٤ هـ) .

اشـــــتهرت مقابر قريش بما ضم فيها السيد الصالح الزاهد التقي الكريم ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم العلوي سنة (١٨٣ هـ ـ ٧٩٩ م) وصار قبره في جانب شرقي من الطويلين بقال له عيسى بن عبد الله ولكنه على علـــــه الزمان . ثم دفن فيها ام ولده حمدة بنت هارون الامين بن الرشيـــد العباســـي سنة ١٩٨ هـ = ٨١٣ م ، وبعد ذلك بقليل عشرة سنة (اعني سنة ٢١٦ هـ = ٨٣١ م)

الصفحة الأولى من الأصل المطبوع على الآلة الكاتبة
والمحفوظة في مكتبة المتحف العراقي

ص ـ ١٧ ـ

وفي صحن الحضرة الآنفة الذكر من جهة القبلة حوض البئر المعين بالاشارة الى مقابر قريش باشارة الى مقابر قريش إحسن ما نختم به هذا المقال للاعتبار والاتعاظ ما ذكره بها الدين علي بن عيسى الاربلي قال حكى لي بعض الاصحاب ان الخليفة المستنصر رحمه الله ـ مشى مرة الى سامراء وزار المشهدين ـ ع ـ وفي قرار القبة التي دفن فيها الخلفاء من آبائه واهل بيته وهم بقبة حزينة يعلوها الحبر وعليها ذرور الشهور ـ وانا رائيتها على هذه الحال فقال لي ـ يا ابن الخلفاء الاربعة/ وملوك الدنيا ولكم الامر في العالم وهذه قبور اكثم بهذه الحالة لا يزورها زائر ولا يخطر ببالها خاطر وليه فيها احد يحط عنها الاذى وقبور ملوك العلويين كما ترونها بالستور والقناديل والفرش والزلالي والفراشين والشمع والبخور وذلك = فقال هذا امر سماوي لا يحصل باجتهادنا ولو حملنا الناس على ذلك ما قبلوه فعلوه . وجدي ـ رحمه الله ـ فان الاعتقادات لا تحصل بالقهر ولا يمكن احد لاكراه عليها . اهـ والله ولي التوفيق لسديد القول .

مصطفى جواد

الصفحة الأخيرة من الأصل المطبوع على الآلة الكاتبة والمحفوظة في مكتبة المتحف العراقي

النصُّ المُحقَّق

مشهد الكاظمين[١]

أبي إسماعيل[٢] موسى بن جعفر

١٢٨ هـ - ١٨٣ هـ ٧٤٥م - ٧٩٩م

أبي جعفر محمد بن علي الجواد

١٩٥هـ - ٢٢٠هـ ٨١٠ م - ٨٣٥م

إن مشهد الكاظمين في الكاظمية كان معدوداً في خطط بغداد القديمة من (مقابر قريش)[٣] وكان يسمى مشهد موسى بن جعفر ومشهد باب التبن نسبة إلى باب التبن[٤] الذي كان في شرقيه مما يقرب من دجلة، وسمي أيضاً

---

(١) مختصر من كتاب (مشاهد بغداد ومعالمها) للدكتور مصطفى جواد أستاذ مساعد في اللغة العربية بدار المعلمين العالية ببغداد (المؤلف).

(٢) كنيته المشهورة (أبو الحسن) و(أبو إبراهيم) وما أدرجه الدكتور رحمه الله حسب رواية أبو طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول/ ٦١).

(٣) سميت بمقابر قريش جعلها المنصور مقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس لما ابتنى مدينته سنة ١٤٩هـ، ولم يحافظ على هذا الشرط بعد ذلك لدفن أبي يوسف القاضي الأنصاري سنة ١٨٢هـ ولم يكن قرشياً كما هو معلوم، وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، والحريم الطاهري، وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد، وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور أمير المؤمنين في سنة ١٥٠هـ.

ينظر: معجم البلدان ١٦٣/٥، الإرشاد للمفيد ٣٠٣، موسوعة العتبات المقدسة - قسم الكاظمين ٢٢/١.

(٤) باب التبن، قال ياقوت في معجمه ٣٠٦/١ ما نصه: (بلفظ التبن الذي تأكله الدواب: اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر، وهي الآن خراب صحراء يزرع فيها، وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه.. ويلصق هذا الموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام =

مشـــهد الكاظم والمشهد الكاظمي، ثم مشـــهد الكاظمين، وإلى الكاظم نسبت البلدة التي فيها المشهد اليوم فقيل: (الكاظمية).

قيل إن موضع مقابر قريش كان يســـمى قبل بناء بغداد (ســـنة ١٤٦هـ = ٧٦٣م) بالشـــونيز الصغير[١] (تمييزاً له من الشـــونيز الكبير ومنه المقبرة التي عرفت بعدئذ بالشـــونيزية ودفن فيها سري الســـقطي[٢] والجنيد الصوفي[٣]

=ويعرف قبره بمشـــهد باب التبن، مضافاً إلى هذا الموضع، وهو الآن محلة عامرة ذات سور، مفردة). أهـ.

(١) قال ابن خلكان في وفياته ٢٩٩/٢: (سمعت بعض شـــيوخنا يقول: مقابر قريش كانـــت قديمـــاً تعرف بمقبرة الشـــونيزي الصغير، والمقبرة الـــتي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشـــونيزي الكبير، وكانا أخوين يقال لكل واحد منهما (الشـــونيزي) ودفن كل واحد منهما في إحدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة إليه، والله أعلم). أهـ.

والشونيز معربة عن الفارسية بمعنى الحبة السوداء، (الألفاظ الفارسية المعربة لادي شير/ ١٠٥).

(٢) ورد في الأصل سري المنقطي والظاهر إنه السري السقطي المتوفى سنة ٢٥٣هـ - ٨٦٧م، هو أبو الحسن السري بن المغلس السقطي، من كبار المتصوفة تلميذ معروف الكرخي بغدادي المولد والوفاة، وهو أول من تكلم في بغداد بلســـان التوحيد وأحوال الصوفية، وكان إمام البغداديين وشـــيخهم في وقته، وهو خال الجنيد، وأســـتاذه، قال الجنيد: ما رأيت أعبد من السريّ، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعاً إلا في علة الموت، ومن أقواله: (المتصوفة اسم لثلاثة معان، وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نـــور ورعه، ولا يتكلّم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب، ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى)، توفي سنة ٢٥٣هـ، ودفن بالشونيزي.

(الأعـــلام للزركلي ٨٢/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٩٧/٢-٢٩٩، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني/ ٣٢٣).

(٣) الجنيد الصوفي المتوفى (٢٩٧هـ = ٩١٠م).

هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، صوفي من العلماء بالدين،=

المتوفى سنة ٢٩٨هـ وغيرهما)، ولكنه سمي مقابر قريش بعد أن دفن أبو جعفر المنصور[١] فيه ابنه جعفر الأكبر سنة ١٥٠هـ = ٧٦٧م[٢]، وقل استعمال الاسم القديم حتى نُسي بحيث أن قول المؤرخ من المؤرخين: أن فلاناً دفن بالشونيزية أو الشونيزي كان يكفي في قصده بذلك مقبرة الجنيد الصوفي.

إن مقابر قريش لم تكن أولى المقابر في شمالي بغداد لأن مقبرة باب الشام كانت قبلها، وقد دفن عبد الله بن علي العباس فيها سنة ١٤٧ هـ[٣]، وكان

=وتفقه بأبي ثور صاحب الشافعي، وقيل بل كان فقيهاً على مذهب سفيان الثوري، واشتهر الجنيد بصحبة خاله السري السقطي والحارث المحاسبي، أصله من نهاوند، مولده ومنشؤه ووفاته ببغداد، وكان يعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير، والخزاز لأنه كان يعمل الخز، اشتغل بالعبادة حتى شاخ وعلت سنه، توفي ببغداد ودفن عند خاله سريّ السقطي في مقابر الشونيزي غربي بغداد.

يراجع: الأعلام للزركلي ١٤٧/٢، وفيات الأعيان ٣٤٦/١.

(١) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن العباس (٩٥هـ - ١٥٨هـ)، ثاني خلفاء بني العباس، كان عارفاً بالفقه والأدب، تولى الخلافة سنة ١٣٦هـ، وبنى بغداد سنة ١٤٥هـ، وكان فاتكاً، قتل خلقاً كثيراً، وأسرف في سفك دماء بني الحسن وتعذيبهم، إذ حبسهم وقتلهم في حبسه، أمه بربرية تدعى سلامة، وهذا هو سبب تقدم أخيه السفاح في الحكم، لأن أمه عربية، مدة خلافته ٢٢ سنة وهو والد الخلفاء العباسيين جميعهم.

(الأعلام للزركلي ١١٧/٤، مقاتل الطالبيين /١٦٦ - ٣٤٠ باب أيام أبي جعفر المنصور، تاريخ اليعقوبي ٢٥٤/٢).

(٢) قال ابن الأثير في الكامل في التأريخ ١٩٢/٥ في باب ذكر حوادث سنة ١٥٠هـ: (... وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور، وصلى عليه أبوه ودفن ليلاً في مقابر قريش) أهـ، وكذا ذكره الطبري في تأريخه ٢٤/٧.

(٣) عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس (١٠٣هـ - ١٤٧هـ) أمير عباسي=

مـــن العادة أن تكثر حول بغداد المقابر بحســـب اختلاف المحلات والنِحل والمذاهب فضلاً عن الأديان ولذلك ســـرعان ما اتخذت مقبرة سميت (مقبرة باب حرب)[١] في غربي مقابر قريش ثم أنشـــأ بينهما (مقبرة الشـــهداء)[٢] قيل إنهم من الذين شـــهدوا وقعة النهروان[٣] مع الإمام علي بن أبي طالب

=عـــم الخليفة أبو جعفر المنصور، وهو الذي هـــزم مروان بن محمد بالزاب، وتبعه إلى دمشق، وفتحها وهدم سورها، وقتل من أعيان بني أمية ٨٠ رجلاً بأرض الرملة، ومهد دمشق لدخول الســـفاح، وظل أميراً على الشام مدة خلافته، فلما ولي المنصور خرج عبد الله عليه ودعا إلى نفسه، فانتدب المنصور لإخضاعه أبي مسلم الخرساني، فقاتله في نصيبـــين، فانهزم عبـــد الله واختفى، وصار إلى البصرة، فأمَّنه المنصور فاستســـلم، وأشـــخص إلى بغداد وحبس بها في بيت أساسه ملح، فأجرى الماء في أساسه، فسقط عليه فمات، فدفن في مقابر باب الشـــام، فكان أول من دفن فيها وكان عمره اثنتين وخمسين سنة.

(الأعلام للزركلي ٤/١٠٤. الكامل في التأريخ ٥/١٨٣).

(١) نسبة إلى حرب بن عبد الملك، أحد قوّاد أبي جعفر المنصور وهي من أشهر مقابر الحنابلة ببغداد دفن فيها الإمام أحمد بن حنبل وهو صاحب أحد المذاهب الإسلامية المعروفة وقد توفي ســـنة ٢٤١هـ - ٨٥٥م، وبشر الحافي وأبو بكر الخطيب البغدادي، وموقعها يوافق مقبرة الهبنة في شمالي غربي الكاظمية.

(معجم البلدان ١/٣٠٧، الحوادث الجامعة/ ١٦٨، دليل خارطة بغداد/ ٩٧).

(٢) قـــال ياقوت الحموي في معجمه ٥/١٦٣ ما نصه: (مقابر الشـــهداء ببغداد إذا خرجت من قنطرة باب حرب فهي نحو القبلة عن يســـار الطريق، لا أدري لم سميت بذلك). أهـ.

(٣) النهروان وهي ثلاثة نهروانات: الأعلى والأوســـط والأســـفل، وهي كورة واســـعة بين بغداد وواســـط من الجانب الشـــرقي حدّها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة، منها: إسكاف وجرجرايا والصافية ودير قنّى وغير ذلك، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة.

(معجم البلدان ٥/٣٢٤-٣٢٥).

فاستشـــهدوا ودفنـــوا في موضع المقبرة وكانت أقـــرب إلى مقبرة باب حرب منهـــا إلى مقابر قريش[١]، وهي غير مقبرة الشـــهداء الحنفية التي كانت في عداد مقابر الشونيزي، وذكرها أبو الحسن علي السائح الهروي[٢] في كتاب الزيـــارات، وممـــن دفن في مقابـــر قريش بعد جعفر الأكـــبر ابن أبي جعفر المنصـــور[٣] (أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله المعروف بابن الماجشـــون وذلك سنة ١٦٤هـ)[٤].

اشتهرت مقابر قريش بأنه دفن فيها السيد العابد الزاهد الفقيه الكريم الإمام أبو إسماعيل موســـى بن جعفر الكاظم العلوي ســـنة (١٨٣هـ = ٧٩٩م) وصـــار قبره في جانب قبر رجل من النوفليين يقال له عيســـى بن عبد الله

---

(١) رجّـــح الدكتور مصطفى جواد رحمـــه الله أن أولئك الصحابة لأمير المؤمنين عليه السلام الذين استشـــهدوا قبل واقعة النهروان بقليل وكانت الواقعة بينهم وبين الخوارج –جماعة عبد الله بن وهب الراسي– قرب أرض الكاظمية وفي نواحيها.
موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمين ٢٩/١ (الكاظمية قديماً).

(٢) هو أبو الحســـن علي بن أبي بكر بن علي (المتوفى سنة ٦١١هـ)، الهروي الأصل الموصلي المولد الســـائح المشـــهور، نزيل حلب، طاف البلاد وأكثر من الزيارات وله كتاب (الإشـــارات في معرفة الزيارات) وتوفي في شـــهر رمضان في العشر الوسط سنة إحدى عشرة وستمائة في مدرسته بظاهر حلب ودفن في القبة. (وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٠٢/٣).

(٣) الإشارات إلى معرفة الزيارات لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي/ ٦٦.

(٤) الماجشون المتوفى ١٦٤هـ – ٧٨٠م: عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة التيمي، مولاهم، مدني، أبو عبد الله، فقيه، من حفاظ الحديث الثقات، كان وقوراً عاقلاً ثقة، أصله من أصبهان، نزل المدينة ثم قصد بغداد فتوفي فيها، وصلى عليه الخليفة المهدي ودفن في مقابر قريش وهو يعد من فقهاء المدينة، والماجشـــون لقب لجده أبي ســـلمة، لزمه لحمرة وجهه، ثم اطلق على بنيه.
(الأعلام للزركلي ٢٢/٤).

ولكنه عفى عليه الزمان[١]، ثم دفن قريباً من قبره محمد بن هارون الأمين بن الرشيد العباسي سنة ١٩٨هـ = ٨١٣م[٢]، وبعد ذلك بثماني عشرة سنة (أعني سنة ٢١٦هـ = ٨٣١م) دفنت هناك أم جعفر أمة العزيز بنت جعفر ابن أبي جعفر المنصور المشهورة بزبيدة[٣]، وهي أم الأمين، ولم يمضِ على ذلك إلا ثلاث سنوات حتى دفن في هذه المقبرة الإمام أبو جعفر محمد بن علي الجواد العلوي واحتوت على قبري إمامين عظيمين عند فرقة الإمامية هما كما علم الإمام السابع موسى بن جعفر وابن ابنه (حفيده) الإمام محمد الجواد المتقدم ذكرهما، فإن سمَّاهما الناس -الكاظمين- فذلك من التثنية بالتغليب، ومنهم من يسميهما (الجوادين) وهو الأقوم في لغة العرب لأنها تغلب اسم المفضول على الفاضل.

ومن أعيان المدفونين في تلك المقبرة أبو محمد طلحة بن عبد الله بن محمد ابن أبي عون الشاعر الفحل المقتدر المعروف بالعوني من أهل القرن الثالث للهجرة وقد نظم المناقب[٤].

---

(١) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني/ ٤١٨، الغيبة للطوسي/ ٣٣.

(٢) هو أبو عبد الله محمد الأمين بن أبي جعفر هارون الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٨هـ) ولي الخلافة بعد أبيه هارون واختلف مع أخيه عبد الله المأمون وتحاربا، فظفر به الطاهر ابن الحسين قائد المأمون وقتله، وحمل رأسه إلى المأمون وهو بخراسان ودفن جسده في مقابر قريش.

(الأعلام للزركلي ١٢٧/٧، خلاصة الذهب المسبوك/ ١٧٣).

(٣) أمَة العزيز بنت جعفر بن المنصور العباسي كنيتها أم جعفر ولقبها زبيدة لقبها به جدها المنصور، لبياضها، ونعومتها، تزوج بها هارون سنة ١٩٥هـ، كانت وافرة الغنى، ولها خيرات ومبرّات توفيت سنة ٢١٦هـ، ودفنت مع أبيها بمقابر قريش بدلالة رواية ابن الأثير في تأريخه ضمن حوادث سنة ٤٤٣ وقال عنها الجاحظ: كانت زبيدة من أعقل الناس وأفصح الناس.

(الأعلام ٤٢/٣، وفيات الأعيان٢/ ٢٦٠، الكنى والألقاب ٢٨٢/٢، الموشح/ ٥٣٨).

(٤) أبو محمّد طلحة بن عبيد الله بن أبي عون الغساني العوني من شعراء القرن=

لا جرم[١] لقد صار لمقابر قريش شـأن عظيم جداً وصرفت إليها عنايات كثيرة من المسـلمين لشرف الإمامين المدفونين فيها ولم يكن من المستبعد أن أصبحت أساسـاً لقرية ثم لبلدة -على ما نراها عليه اليوم- خاصة بعد أن شـاع في عدة فرق من المسـلمين اكتساب الأجر والمثوبة بمجاورة قبور الأئمة قياساً منهم على مجـاورة بيت الله الحرام ومن أعجب ما يروى في هذا الباب أن القاضي أبا محمد الحسـن بن الحسـين الخلال[٢] كان يقول: ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله لي ما أحب[٣].

=الثالـث للهجـرة بلغ الدرجة القصوى من المؤالات والتشـيُّع، حـتى أن القاصرين والحانقـين عليه رمـوه بالغلو فهو من نظـم أكثر المناقب لهـم عليهم السلام، والواقف على شـعره جدُّ عليم بأنه كان يمشي على الوسـط بين الإفراط والتفريط، فلا يثبت لأهل البيـت عليهم السلام إلا مـا حقَّ لهم من المراتب والمناقب أو مـا هو دون مقامهم، ولا ينظم إلا مـا ورد في أحاديث أئمة الدين من مناقبهم، وأما التهمة بالغلوّ فكلمة جاهل او معاند، وأشعاره مبثوثة في المناقب لابن شهرآشوب وروضة الواعظين للفتال النيسابوري والصراط المستقيم للنباطي.

وقد جمع شـعره الشيخ محمد طاهر السـماوي في ديوان وهو ما يربو على ٣٥٠ بيتاً اشهرها القصيدة المذهبه ومن أقواله:

وسـائـل عـن العلـيّ الشـان هل نـصّ فيـه الله بالقرآنِ
بـأنَّـه الـوصـيُّ دون ثـانِ لأحمـد المطهَّـر العدنـاني
فاذكر لنا نصّاً به جلياً
أجبتُ يكفي (خم) في النصوص من آيـة التبليغ بالمخصوص

(الغدير ١٢٨/٤ وما بعدها).

(١) لا جرم بمعنى حقاً، لسان العرب ٥٨٧/١.

(٢) كان حافظاً جليل القدر، واسع الرواية، مكثراً من الحديث فهماً توفي في جمادى الأولى سنة ٤٣٩هـ، ودفن بباب حرب.

(الأنساب للسمعاني ٤٨٣/٢).

(٣) الخطيـب البغدادي (ج١- ص١٢٠)، عبد الرحمن الأربلي في تأريخه (خلاصة=

وكذلك كان من المتوقع أن يكثر الناس من دفن موتاهم في هذه المقبرة ولا سيما أرباب الدولة والأمراء والأعيان والكبراء والعباد والزهاد والأثرياء من المعتقدين للأئمة المقلدين لهم الجارين على هديهم وسيرهم، أما بنو العباس فقد تجانفوا بموتاهم عن هذه المقبرة مذ حصل الاختلاف بينهم وبين العلويين، وسهل ذلك عليهم نقلهم مقام الخلافة إلى سامراء ولما عادوا بها إلى بغداد كانوا متناسين لمقابر قريش التي اتخذوها من قبل فلم يدفنوا فيها أي أمير أو خليفة كان من أبنائهم وخلفائهم، ثم إننا نعجب أشد العجب من أن أجلّاء الإمامية وكبرائهم وأعيانهم مثل عثمان بن سعيد[1] وابنه محمد بن عثمان[2] العمريين والحسين بن روح النوبختي[3] وعلي بن محمد

=الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك) ص٩٨ طبعة الروم الأرثودكس بالشام سنة ١٨٨٥. (المؤلف).

(١) هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري (رض) الأسدي المعروف بالسمان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر وهو السفير الأول للإمام المنتظر عليه السلام توفي عثمان وتولى غسله ابنه أبو جعفر والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، ومرقده في مدينة السلام، بغداد، بجانب الرصافة، قرب نهر دجلة بالجانب الغربي في سوق الميدان قبله المسجد المعروف قديماً بـ(مسجد الدرب) مقابل وزارة الدفاع.
(الغيبة للطوسي/ ٢٣٩، مراقد المعارف ٢/٦١).

(٢) أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري المعروف بالخلاني (رض) وهو السفير الثاني للإمام عليه السلام قام بمقام أبيه من بعده وقد وثق بنص من صاحب الأمر عليه السلام: "وأما محمد بن عثمان العمري فإنه ثقتي وكتابه كتابي"، توفي سنة ٣٠٤هـ، ودفن عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه وهو الآن في وسط الصحراء قدس سره، ويسمى الآن بجامع الخلاني ومحله معروف باسمه.
(الغيبة للطوسي/ ٢٤٧).

(٣) هو أبو القاسم الحسين بن روح (رض) وهو السفير الثالث لصاحب الأمر عليه السلام قال فيه لما اشتد حاله: أبو جعفر محمد بن عثمان إمام الأكابر ووجهاء الشيعة في=

السمري[١] ومحمد بن يعقوب الكليني[٢] لم يدفنوا في مقابر قريش وهم كانوا زعماء المذهب الإمامي في أول القرن الرابع، وإنما دفنوا في الجانب الغربي

=بغداد فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي الحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عجل الله فرجه والوكيل، والثقة الأمين، فارجعوا إليه في أموركم وعوّلوا عليه في مهماتكم فبذلك أُمرتُ وقد بلغت.

توفي ببغداد في شهر شعبان سنة ٣٢٦هـ، مرقده ببغداد جانب الرصافة في النوبختية بدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التل والدرب الآخر إلى قنطرة الشوك قديماً، وحالياً سوق الشورجة ببغداد في زقاق غير نافذ ومشهور معروف مشيد عامر عليه قبة صغيرة وفوق دكة قبره شباك مجلل.

(الغيبة للطوسي/ ٢٤٩- ٢٥٠، مراقد المعارف ٢٤٩/١).

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد السمري (رض) وهو السفير الرابع للإمام عجل الله فرجه وأوصى أبو القاسم (رض) إلى أبي الحسن علي بالنيابة له من بعده فقبل وفاته بأيام أخرج توقيعاً من صاحب الأمر عجل الله فرجه ينعاه فيه بسم الله الرحمن الرحيم: "يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر أخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توصِ إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة..." فلما كان اليوم السادس قيل له من وصيك من بعدك؟ فقال: (لله أمْر هوَ بالغهُ) وقضى! رضي الله عليه سنة ٣٢٩هـ، ودفن في الشارع المعروف بشارع الخلنجي في ربع باب المحوّل قريب من شاطئ نهر أبي عتاب ببغداد، وهو الآن سوق البزازين.

(الغيبة للطوسي/ ٢٦٦).

(٢) هو الشيخ الأجل قدوة الأنام، وملاذ المحدثين العظام، ومروّج المذهب في غيبة الإمام عليه السلام، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي الملقب بثقة الإسلام، ألّف الكافي الذي هو أجل الكتب الإسلامية وأعظم المصنّفات الإمامية، والذي لم يعمل للإمامية مثله في عشرين سنة ومات ببغداد سنة ٣٢٩هـ، مرقده ببغدادجهة باب الكوفة في مقبرتها بالرصافة في جامع الآصفية ومزاره معروف الآن قريب من الجسر. (الكنى والألقاب ٥٩٣/٢، مراقد المعارف ٢١٤/٢، الفوائد الرجالية ٣٢٥/٣).

من بغداد بعيداً من مقابر قريش ثم زالت قبورهم كلها مع المحال والمقابر الأخرى حتى اليوم، على أن العلويين كانوا يدفنون في الأحيان بمقابر قريش منهم أبو الحسين يحيى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب توفي سنة ٢٠٧هـ = ٨٢٣م، وصلى عليه عبد الله المأمون ودفن في تلك المقابر[١]، ومنهم إبراهيم بن موسى الكاظم وابنه موسى بن إبراهيم بن موسى وغيرهم وسيأتي الكلام على ذلك.

لم نجد فيما بين أيدينا من كتب التأريخ والأخبار والأنساب ما نستطيع أن نعرف به وقت العناية بقبر الإمام موسى بن جعفر وبناء قبة عليه، ولم يكن من المألوف أن يترك مرقد هذا الإمام وأمثاله مهملاً مع كثرة المعتقدين لصاحبه ووفرة الزائرين له في دواع شتى وأحوال متعددة، والظاهر أن مقابر قريش كانت قريبة من محلة القطيعة الزبيدية[٢] فاستوجبت الأسباب المعاشية أن تتقرب منها العمارة شيئاً فشيئاً لأن الناس يحتاجون في أمور موتاهم إلى غيرهم كما يحتاجون إليهم في أمور معاشهم، ولكن من المستبعد أن تنشأ قرية عند مقبرة يصعب إيصال الماء إليها، وقد وجدنا في حوادث

---

(١) الصحيح هو يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليهم السلام كان ببغداد ومات يوم الأربعاء لأربع خلون من شهر ربيع الآخر من سنة سبع ومائتين ودفن في مقابر قريش ببغداد وصلى عليه المأمون عبد الله بن هارون ودخل قبره. (تأريخ بغداد للخطيب ١٤/١٨٩، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب/٢٦١ الهامش).

(٢) وهي قطيعة أم جعفر هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمين، وكانت محلة ببغداد عند باب التبن وهو الموضع الذي فيه مشهد موسى بن جعفر رضي الله عنه، قرب الحريم بين دار الرقيق وباب خرسان وفيها الزبيدية وكان يسكنها خدام أم جعفر وحشمها.أهـ. (معجم البلدان ٤/٣٧٦).

سنة ٣١٢هـ = ٩٢٤م، أن امرأة[١] ذهبت من بغداد ومعها المحسن بن الوزير علي بن محمد بن الفرات[٢] وهو في زي النساء إلى مقابر قريش، وكان السلطان يطلبه فاستترت وإياه عند امرأة من تلك الناحية، وأفردت له صاحبة المنزل بيتاً[٣]، وذلك مما يدل على وجود العمارة ولكن خبر بيوتتهما[٤] بمقابر قريش يحتاج إلى توكيد، وذكر لنا التأريخ أن أبا محمد الحسن المهلبي وزير معز الدولة بن بويه توفي سنة ٣٥٢هـ = ٩٦٣م[٥]، في جنوبي العراق ثم حمل تابوته إلى بغداد فدفنت جثته في المقبرة النوبختية من

---

(١) المرأة هي حماة (والدة زوجته) المحسن بن الوزير علي بن محمد بن الفرات ووالدة الفضل بن جعفر بن الفرات اسمها حنزابه او حزانه. (تجارب الأمم وتعاقب الهمم ٧٣/٥، الكامل لابن الأثير ٢٠/٧ تحفة الأمراء في تأريخ الوزراء للصابي/٦٣).

(٢) هو المحسن بن علي بن محمد ابن الفرات (٢٧٩هـ - ٣١٢هـ) من أبناء الوزارة في سيرته عسف وجبروت، كان مع أبيه ببغداد، وولاه أبوه (ديوان المغرب) سنة ٢٩٧هـ، وعزلا معاً ونكبا سنة ٣٠٦هـ، ثم أعيد وفي وزارته الثالثة أطلق في أمور الدولة، فبالغ في الانتقام من خصومه وخصوم أبيه حتى انتقم منه الخليفة المقتدر العباسي وقبض عليهما وقتلهما وجيء برأسيهما والقيا في دجلة. (الأعلام ٢٨٨/٥، وفيات الأعيان ٣٦٨/٣).

(٣) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ٧٣/٥، الكامل في التاريخ ٢٠/٧، صلة تاريخ الطبري ٢٦١/٩.

(٤) بمعنى مبيتها أي قضاء الليل إلى صباح اليوم التالي.

(٥) هو الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون (٢٩١هـ - ٣٥٢هـ) من ولد المهلب ابن أبي صفرة الأزدي، أبو محمد من كبار الوزراء الأدباء الشعراء اتصل بمعز الدولة ابن بويه، فكان كاتباً في ديوانه، ثم استوزره وكانت الخلافة للمطيع العباسي، فقربه وخلع عليه، ثم لقبه بالوزارة، فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان، كان حازماً داهية كريماً شهماً ولد بالبصرة وتوفي في طريق واسط وحمل إلى بغداد ودفن في مقبرة النوبختيين في مقابر قريش. (الأعلام للزركلي ٢١٣/٢، وفيات الأعيان ١٠٨/٢).

مقابر قريش مما يدل على أن بني نوبخت كانوا -وهم من أرباب الدولة على تشـــيعهم- قد اتخذوا لأسرتهم مقبرة تجعل لهم مكانة دينية ظاهرة للناس[1] حتى أن الوزير أبا محمد المذكور وهو من نسل المهلب القائد العظيم دفن في مقبرتهم وهذه النوبختية هي غير المحلة النوبختية التي كان النوبختيون يسكنونها

---

(١) هـــم بنو نوبخت أو النوبختيون أصلهم من فارس ينتســبون إلى جدهم نوبخت أو نيبخت، وهو أول من أسلم منهم، كان نوبخت عالماً بالنجوم بارعاً، التقى بأبي جعفر المنصور في السجن بالأهواز وكان على دين المجوسية، فأخبر أبو جعفر المنصور قائلاً: أبشـــر فوَحَقّ المجوســـية لتملكنّ جميع ما في هذه البلدة حتى تملك فارس وخراســـان والجبـــال، فقـــال أبو جعفر: ما يدريـــك؟ قلت: هو كما أقول لـــك، فاذكر لي هذه البشرى، وطلب أن يكتب له ذلك فكتب، فلما ولي الخلافة سار إليه وأخرج الكتاب وأســـلم نوبخت وأصبح منجماً لأبي جعفر ومولى، ولـــه منزلة عظيمة لديه، ولما خرج إبراهيم بن عبد الله بن الحســـن ســـنة ١٤٥هـ، على المنصور وانهزم عيسى بن موسى أمامـــه، وبلغ ذلك المنصور أمر بإعداد الرواحل على أبواب الكوفة قال: قد بلغني أن نيبخت المنجم دخل على أبي جعفر فقال: يا أمير المؤمنين الظفر لك وسيقتل إبراهيم فلم يقبل ذلك منه فقال احبســـني عندك فإن لم يكن الأمر كما قلت فاقتلني، فبينما هـــو كذلك إذ جاءه الخبر بهزيمة إبراهيم فأقطـــع أبو جعفر نيبخت ألفي جريب بنهر جوبر وهي ناحية من نواحي بغداد والجانب الغربي من دجلة والنوبختية ببغداد معروفة، ولما شاخ نوبخت وضعف عن خدمة المنصور جعل ابنه أبا سهل النوبختي مكانه.

والنوبختيون طائفة كبيرة خرج منها جماعات كثيرة من العلماء والشعراء والأدباء وعلماء النجوم المتكلمين والفلاســـفة والمؤرخين والكتاب والحكام والأمراء، وكانت لهم مكانة وتقدم في دولة بني العباس من أولها إلى آخرها، وقال ابن النديم في فهرسه: آل نوبخت معروفون بولاية علي وولده عليهم السلام.

(أعيـــان الشـــيعة ١٨/٥ نقلاً عن تاريخ بغداد للخطيـــب ، تأريخ الطبري ٥٦٩/٦، الفهرست/٢٥١).

في الجانب الغربي من بغداد قرب درب الآجر[١].
لا شك في أن العناية بقبر الإمام موسى بن جعفر تحققت واحترامه ازداد في عهد بني بويه مؤسسي الدولة الشيعية في وسط الدولة العباسية[٢]، وقد أمر

---

(١) دَرْبُ الآجُر: محلة كانت ببغداد من محال نهر طابق بالجانب الغربي... وهي الآن خراب (ينظر: معجم البلدان: ج١/٥١).

(٢) قال ابن طباطبا صاحب الفخري/٢٧٧: (أما نسبهم فيرتفع من بويه إلى واحد من ملوك الفرس، حتى يتصل بيهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام، وكذلك إلى آدم أبو البشر، وليسوا من الديلم وإنما سمّوا بالديلم لأنهم سكنوا بلاد الديلم).

وفي الكنى والألقاب للقمي قال في حديثه عن بني بويه ونسبهم: (ينتهي إلى بهرام جور الملك ابن يزدجرد بن هرمز (ن ظ) كرمنشاه بن سابور ذي الأكتاف، من ملوك ساسان...)

كان مبدأ ظهور دولتهم في أوائل القرن الرابع الهجري، وكان جدهم بويه أبو شجاع صياد سمك ليس له معيشة إلا من ذلك فماتت زوجته وخلفت له ثلاثة بنين صاروا ملوكاً بعد ذلك أشهرهم الأمراء الثلاثة وهم: أبو الحسن علي بن بويه الملقب بعماد الدولة وهو أكبرهم، وهو سبب سلطنتهم وانتشار صيتهم وكانت وفاته بشيراز سنة ٣٣٨هـ، والثاني أبو عليّ الحسن بن بويه الملقب بركن الدولة وهو صاحب ملك أصبهان والري وهمدان وجميع عراق العجم كان عالي الهمة وهو أوسط الأخوة الثلاثة وتوفي سنة ٣٣٦هـ، والثالث أبو الحسين أحمد بن بويه الملقب بمعز الدولة وهو صاحب العراق والأهواز، وكان حليماً كريماً عاقلاً وتوفي سنة ٣٥٦هـ ببغداد، ودفن في داره بالشماسية (الصليخ حالياً) ثم نقله إلى مشهدٍ بُنِيَ له في مقابر قريش.

وبنو بويه دولتهم تدعو إلى التشيع والموالاة لأهل البيت عليهم السلام دام ملكهم ١١٣ سنة، من سنة ٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ، خلالها خضعت لهم الأمم وأذلت العالم واستولت على الخلافة، فعزلت الخلفاء وولتهم، واستوزرت الوزراء وصرفتهم، وانقادت لأحكامها أمور بلاد العجم وأمور العراق، وأطاعتهم رجال الدولة بالاتفاق.

(الفخري لابن طباطبا/٢٧٧، أعيان الشيعة ٥/١٦، الكنى والألقاب ٢/٤٦٠-٤٦١).

الأمير معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي في سنة ٣٣٦هـ = ٩٤٧م بأن يعاد بناء الضريح وتعقد فوقه قبتان ويدار على المقبرة حائط كالسور، ورتب لها جماعة من الديالمة[١] والمراوزة[٢] حتى تسهل على الناس الزيارة وينبسط الأمن[٣]، وازداد الناس نشاطاً إلى قضاء الأعياد الدينية في مقابر قريش ولا سيما يوم غدير خم ففي ليلة الخميس ثامن عشر ذي الحجة من سنة ٣٥٢هـ أشعلت النيران ببغداد وضربت الدبادب[٤] والبوقات وبكر

(١) أتباع بنو بويه من بلاد الديلم، ويقال الدِّيلْمي: بفتح الدال المهملة وسكون الباء المعجمة بنقطتين من تحتها وفتح اللام وكسر الميم هذه النسبة إلى الديلم، وهو بلاد معروفة.
(الأنساب للسمعاني ٢/٥٨٩).

(٢) المراوزة: بالفتح، وبعد الواو زاي، وهي نسبة إلى المروزيين نسبة إلى مرو مثل المهالبة، والمسامعة، والبغاددة، وهي محلة كانت ببغداد متصلة بالحربية.
(معجم البلدان ٥/٩٦).

(٣) ذكر ذلك الشيخ محمد طاهر السماوي رحمه الله في صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد/ ٢٠٠-٢٠٢ بقوله:

حتى إذا جاء معز الدولة ... إلى العراق في أشد صولة
بنى وشاد القبر في مربعة ... وقبة من فوقها مرتفعة
وحائط عليهما يدور ... حكت له الهالة والبدور
وأنزل الجند من الديالمة ... قبالة للخدمة الملازمة
وحل في جنبهم المراوزة ... فملأوا من كثرة مفاوزه
واجتنبوا هنالك الملاهي ... وعظّموا شعائر الإله
فأكثر الناس له الزيارة ... وشاد من والاهما دياره
وذا لست وثلاثين سنة ... بعد ثلاث من مئات بينة

٣٣٦هـ

(٤) الدبادب: طبول صغار، وتسمى الآن ببغداد: الدنبركة، وكانت تضرب على=

الناس إلى مقابر قريش لتمضية هذا العيد هناك[١]، ثم توفي أبو الحسين معز الدولة سنة ٣٥٦هـ = ٩٦٦م فدفن في داره المعزية بالشماسية (الصليخ اليوم) وفي سنة ٣٥٨هـ = ٩٦٨م[٢]، نقل جسده من داره إلى تربة (أي قبر أو قبة) بنيت له في مقابر قريش، فكان ذلك باعثاً للكبراء والأمراء على اتخاذ القبور بحضرة قبر الإمام موسى حتى ليصعب علينا ذكر من دفن في تلك المقبرة (بعد ذلك) مثل أبي الحسين علي بن عبد الله بن وصيف الناشئ شاعر أهل البيت المتوفى سنة ٣٦٥هـ = ٩٧٥م[٣]، وابن قولويه

=أبواب الأمراء في أوقات الصلاة، وكانت تستعمل عند العامة في الأفراح والأعياد. (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، للتنوخي ت المحامي عبود الشالجي ٢٥٨/٥ الهامش).

(١) المنتظم لابن الجوزي ١٦/٧ حوادث سنة ٣٥٢هـ، (الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٨٠/٧ حوادث نفس السنة).

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ١٨٥/١.

(٣) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف الحلّاء المعروف بالناشئ الأصغر (٢٧١هـ - ٣٦٦هـ) شاعر أهل البيت عليهم السلام، وكان متكلماً بارعاً، أخذ علم الكلام عن أبي سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت، ويروي عن المبرّد وابن المعتز عرف بالحلاء، لأنه كان يعمل حلية من النحاس ويخرمه وله فيه صنعة بديعة، من أهل بغداد له تصانيف كثيرة، وقصد سيف الدولة بحلب، مضى إلى الكوفة سنة ٣٢٥هـ، وأملى شعره بجامعها ومن أشهر أشعاره قوله في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

ولو آمنوا بنبيّ الهدى ... وبالله ذي الطول ما خالفوكا
ولو أيقنوا بمعاد لما ... أزالوا النصوص ولا منعوكا
ولكنهم كتموا الشكّ في ... أخيك النبي وأبدوه فيكا

وقيل الناشئ لقب يقال لمن نشأ في فنّ من فنون الشعر واشتهر به والمشهور بهذه النسبة عليّ بن عبد الله، توفي ببغداد سنة ٣٦٦هـ.

(الأعلام للزركلي ٣٠٤/٤، وفيات الأعيان ٣٢٣/٣، الأنساب للسمعاني ٣٤١/٥، الكنى والألقاب ٦٩٤/٢، الغدير ٢٤/٤-٣٣).

الفقيه الشـيعي[١] وعميد الجيوش أبي علي الحسن بن أبي جعفر المتوفى سنة ٤٠١هـ[٢]، ومحمد بن محمد بن النعمان الحارثي الملقب بالمفيد عالم الشيعة في عصره المتوفى سـنة ٤١٣هـ[٣]، والحسين بن حجاج الشاعر الهزلي المتوفى

---

(١) هو أبو القاسـم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسـى بن قولويه القمي، الشيخ الفقيه المحدث الثقة، وعليه قرأ الشـيخ أبو عبد الله المفيد (رض) الفقه ومنه حمل وكل ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه، من أشـهر مصنفاته كتابه (كامل الزيارت) وهو نفيس في بابه توفي سنة ٣٦٨هـ، ببغداد ودفن عند رجلي الإمام الكاظم عليه السلام.

(رجال النجاشي/١٢٣، الكنى والألقاب ٤٤٧/١، رجال الطوسي /٤٥٨).

(٢) هو أبو علي الحسن بن أبي جعفر (الملقب بعميد الجيوش) (٣٥٠هـ - ٤٠١هـ) وكان أبـوه من حجّـاب عضد الدولة البويهي وجعل ابنه أبا علي برسـم خدمة ابنه صمصـام الدولـة فخدم صمصام الدولة وبهاء الدولة وولاه بهـاء الدولة تدبير العراق فقدم سنة ٣٩٢هـ، والفتن كثيرة والذعار قد انتشروا فقتل وأغرق خلقاً كثيراً وأقام الهيبة ومنع أهل الكرخ يوم عاشـوراء من النياحة وتعليق المسوح وأهل باب البصرة من زيارة قبر مصعب، وكانت تهابه ملـوك الأطراف وكثر الدعاء له لأنه زرع الأمن والطمأنينة وبقي والياً على العراق ثماني سنين وسبعة أشهر وأحد عشر يوماً وهو الذي يقول فيه الشاعر أبو الفرج الأصفهاني:

سألت زمـاني بمن أستغيـث؟ فقال: استغث بعميد الجيوش

وتوفي سنة ٤٠١هـ، عند إحدى وخمسين سنة وتولى أبو الحسن الرضا بأمره ودفن بمقابر قريش. (المنتظم في تأريخ الملوك والأمم ٢٥٢/٧).

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السـلام البغدادي العكبري المعروف بالمفيد (٣٣٦هـ - ٤١٣هـ).

شـيخ المشـائخ الأجلة ورئيس رؤساء الملّة، فخر الشـيعة ومحي الشريعة، ملهم الحق ودليله، ومنار الدين وسـبيله، اجتمعت فيه خلال الفضل وانتهت اليه رئاسـة الكل، واتفـق الجميـع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقتـه وجلالته، كان رحمه الله كثير المحاسـن جمّ المناقب، حديد الخاطر، حاضر الجواب واسع الرواية، خبير بالأخبار=

سنة ٣٩٢هـ = ١٠٠٠م[١]، وقبر الثاني والرابع ما يزالان معروفين ظاهرين

=والرجال والأشعار، يناظر أهل كل عقيدة وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللباس، انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه.

وكان رحمه الله ربعة نحيفاً أسمر، عاش ستّاً وسبعين سنة، وله أكثر من مائتي مصنّف وكان يوم تشييعه يوماً مشهوداً شيّعه ثمانون ألفاً، وقد توفي ليلة الثالث من شهر رمضان سنة ٤١٣هـ، وصلى عليه السيد الشريف المرتضى بميدان الأشنان، وضاق على الناس مع كبره ودفن في داره سنتين ثم نقل إلى مقابر قريش بالقرب من السيّد الإمام أبي جعفر الجواد عند الرجلين إلى جانب قبر شيخه الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه.

وقال الشيخ الطوسي: كان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف.

وهذه الأبيات اشتهرت نسبتها إلى صاحب الأمر عجل الله فرجه قالها في رثاء الشيخ وكتبت على قبره :

لا صوّت الناعي بفقدك إنه ... يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غُيّبت في جدث الثرى ... فالعلم والتوحيد فيك مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما ... تُليَت عليك من الدروس علوم

(الفهرست/لابن النديم/٢٥٢، الفهرست/ للطوسي/ ٤٤٥، مرآة الجنان ٢٢/٣، مجالس المؤمنين ١٧٨/٢، الكنى والألقاب ٦٦٤/٢).

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج النيلي البغدادي المتوفى ٣٩١هـ، أحد أعيان الطائفة في زمانه، وعبقري من عباقرة حمَلة العلم والأدب، قيل إنّه في الشعر في درجة امرئ القيس وأنّه لم يكن بينهما مثلهما، وقيل إنه من أولاد الحجاج بن يوسف الثقفي وهو ينافي كونه من بلاد العجم، تولى الحسبة مرة بعد أخرى، وهذا دليل ينم عن مقامه الرفيع في العلوم الدينية وتضلعه فيها في عاصمة العالم يومذاك بغداد وهي من المناصب الرفيعة العلمية التي كانت تخص توليها في العصور المتقدمة بأئمة الدين وزعماء الإسلام وكبراء الأمة.

يقع ديوانه في عشرة مجلدات، والغالب عليه العذوبة والانسجام، وتأتي المعاني البديعة في طريقته إلى ألفاظ سهله، وأسلوب حسن، وسبيل مرغوب فيه، ومن أشهر قصائده=

حتى اليوم في الكاظمية داخل الحضرة[١].

إن ممـــا تعوزنا معرفته هو شـــكل القبتين[٢] اللتين أمـــر ببنائهما معز الدولة

=القصيدة الفائية المشهورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

يا صاحب القبة البيضا على النجف ... من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي فإنكم ... تحضون بالأجر والإقبال والزلف
زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن ... يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي

إلى قوله:

بحب حيدرة الكرار مفتخري ... به شرفت وهذا منتهى شرفي

وله قصة مع السيد الشريف المرتضى تتعلق بهذه القصيدة تشهد بجلالته ووجاهته عند الأئمة عليهم السلام، والقصيدة من ٦٤ بيتاً وهي مروية في كتاب دار السلام للمحدث النوري ١/ ٣٢١ - ٣٢٥.

ومدح الملوك والأمراء والوزراء والرؤســـاء، رتّب ديوانه البديع الأســـطرلابي هبة الله بن حســـن المتوفى ســـنة ٥٣٤هـ، على واحد وأربعين ومائة باب، وجعل كل باب في فن من فنون الشعر وسماه درة التاج في شعر بن الحجاج، وللشريف الرضي منتخب في ما استجوده من شعره سماه (الحسن من شعر الحسين).

توفي في جمادي الآخرة ســـنة ٣٩١هـ بالنيل وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وحمل إلى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشـــهد موســـى بن جعفر عليه السلام، وكان قد أوصى أن يدفن هناك بحذاء رجلي الإمام عليه السلام ويكتب على قبره قوله تعالى: (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) الكهف الآية ١٨.

(وفيـــات الأعيـــان ٢/ ١٤٤، المنتظم ٧/ ٢١٦، روضات الجنـــات ٣/ ١٥٨، الغدير ٤/ ٨٨، الكنى والألقاب ١/ ٣٠٦).

(١) هو ما يعرف الآن بمرقد الشيخ المفيد واستاذه ابن قولويه القمي في الرواق الشرقي جهة باب المراد يمين الداخل للمرقد الشريف.

(٢) القبة: بناء دائري المســـقط مقعر من الداخل مقبب من الخارج، تتألف القبّة من دوران قوس على محور عمودي، لتصبح نصف كرة تقريباً، وتأخذ شكل قوس مقطعها، تقام مباشرة فوق مسطح، أو ترتفع على رقبة مضلعة أو دائرية، أو على حنايا ركنيّة=

على قبر الإمام موسى والإمام الجواد ولكن ما وقع إلينا من كتب التأريخ لا يمكننا من ذلك، وإنما علمنا منها أن القبتين كانتا من الساج[١] وأنهما لم تكونا مخروطيتي الشكل من الطرز المعروف بالميل لأنه ظهر في القرن السادس للهجرة كما سيأتي الإشارة التامة إليه، فليس لنا أن نقول إلا أنهما كانتا كسائر قباب الأئمة والأولياء في العراق، لأن الناس يتوارثون الفنون والصناعات والطروز[٢]، ومن المعروف أن البنائين والمعامير[٣]، والدهانين[٤] والنقاشين والمزوّقين وأهل الصناعات الأخرى كالصفّارين يحاولون تخليد براعتهم في مثل هذه الآثار، ذكر أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير في طبقات الشعراء وأخبارهم أنه رأى بمشهد موسى بن جعفر في مقابر قريش قنديل صفر مربعاً بديع الصنعة غاية في حسنه وفنه[٥] وهو من صنعة أبي الحسن علي بن عبد الله بن وصيف الناشي المتكلم شاعر أهل

=أو مثلثات كرويّة أو مقرنصات، لتسهيل الانتقال من المربّع إلى المثمّن إلى الدائرة، وللتوسعة في أنواع القباب وأدوارها التاريخية يراجع موسوعة العمارة الإسلامية/٣٠٩، ورسالة ماجستير عمارة العتبات الإسلامية المقدسة في العراق.

(١) الساج: من أنواع الخشب موصوف بقوته غالي الثمن يجلب من الهند، واحده: ساجة.

(٢) الطرز على وزن شبر ويجمع على (طروز) و (أطراز) وهو الهيئة والطريقة والنسخة (المؤلف).

(٣) جمع معمار (المؤلف).

(٤) جمع دهّان – وهو عند أهل القرن الخامس ومن بعدهم الذي يزوق الدور ويزخرفها بالأصباغ ومن الدهانين (أبو البقاء عبد الرزاق بن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٨٥هـ أخو العلامة أبي الفرج ابن الجوزي، وابنه أبو الحسن علي بن عبد الرزاق بن علي بن الجوزي توفي سنة ٦٠٨هـ وكان يزوق الدور (المؤلف).

(٥) معجم الأدباء ١٣/٢٨٥.

البيت المذكور قبل هذا المتوفى سنة ٣٦٥هـ = ٩٧٥م وكان الناشي يعمل الصفر ويخرمه وله فيه صنعة بديعة.

وفي سنة ٣٦٧هـ = ٩٧٧م بنى الملك أبو شجاع عضد الدولة فناخسرو سوراً على مشهد موسى بن جعفر، وأطلق الصِّلات على المقيمين بالمدينة المنورة ومشهد الإمام علي بن أبي طالب بالنجف ومشهد الحسين بن علي بالحائر من كربلاء ومشهد موسى ا لمذكور بمقابر قريش[١] فاشترك الناس في الزيارات بعد عداوات كانت تنشأ بينهم من أجل المذاهب إلى أن تلاعنوا[٢] فتوافقوا وخرست[٣] الألسن التي كانت تجر الجرائر[٤] وتشب النوائر[٥] بما أظلمها من السلطة القامعة[٦] والسياسة الجامعة، ثم أمر أبو طاهر سباشي الحاجب التركي (ذو الفضيلتين) الملقب بالسعيد مولى شرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة المتوفى سنة ٤٠٨هـ = ١٠١٧م[٧]، المدفون في تربة له في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل[٨] بباب حرب غربي مقابر قريش،

---

(١) أورد ذلك ابن الأثير في الكامل ٢٨٧/٧، ضمن حوادث سنة ٣٦٩هـ.

(٢) التلاعن: المباهلة على ترك ما مضى.

(٣) خرست الألسن: انقطعت وذهب كلامها، (لسان العرب ١٠٥٨/١).

(٤) تجر الجرائر: الجريرة الذنب والجناية يجنيها الرجل، (لسان العرب ٥٧٥/٥).

(٥) النوائر: جمع نائرة وهي الفتن والهيجان، (لسان العرب ٣٨١٦/٢).

(٦) قمع: القهر والإذلال، لسان العرب (٣٣١٨/٢).

(٧) هو أبو طاهر المشطب مولى شرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة لقبه بهاء الدولة أبو نصر بالسعيد ذي العضدين ولقبه أبو الهيجاء بختكين الجرجاني بالمناصح كان كثير الصدقة يكسو اليتامى والضعفاء وله أعمال جليلة توفي في شوال سنة ٤٠٨هـ، ودفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل في تربة معروفة به...)اهـ. (المنتظم ٢٨٩/٧).

(٨) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤هـ - ٢٤١هـ) الشيباني الوائلي،=

بحفر ذنابة نهر دجيل وسوق الماء منها إلى مقابر قريش[١]، فتوفرت أسباب العمارة لأن الماء قوام الحياة وكيمياء البناء.

وفي سنة ٤١٨هـ = ١٠٢٧ وصل جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة ابن عضد الدولة[٢] إلى بغداد وزار مشهد الإمام موسى بن جعفر[٣]، ثم جرت فتن مذهبية كانت في الغالب مانعة للناس من زيارة هذا المشهد، ففي سنة ٤٢٣هـ= ١٠٣١م في يوم عاشوراء منها أقيم النوح على الإمام الحسين بن علي في المشهد الكاظمي وتولى ذلك الأحداث والعيّارون لأنهم كانوا قادرين على الدفاع والنزاع والقراع[٤]، ولم يكن ذلك من الرأي (في

=إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، أصله من مرو، وكان أبوه والي بسرخس، وولد في بغداد، فنشأ منكباً على طلب العلم، وسافر كثيراً لأجل ذلك، وله مصنفات منها: المسند وهو أشهرها، توفي سنة ٢٤١هـ، في عصر المتوكل ودفن في مقبرة سميت باسمه ولكنها اندثرت وعفا عليها الزمان. (الأعلام ٢٠٣/١).

(١) يراجع فرحة الغري للسيد ابن طاووس/ ٢١ - ٢٢، وكذا ذكره ابن الجوزي في المنتظم ٢٨٨/٧.

(٢) كان ملكاً محبباً للرعية، حسن السيرة، وكان يحب الصالحين، وهو أحسن آل بويه حالاً توفي سنة ٤٢٩هـ.

(٣) الكامل في التأريخ ١٦٢/٨ حوادث سنة ٤١٨هـ.

(٤) في القرن الخامس الهجري تكونت مجموعات من العيّارين نتيجة لضعف الدولة العباسية وما رافقها من الاضطراب السياسي والاجتماعي نتيجة دخول الجيوش البويهية وشعارها التشيع لأهل البيت عليهم السلام وصراعها مع القوى في بغداد هو الذي ولّد صراعاً طائفياً دموياً طويلاً، وتنوعت هذه المجاميع بأهدافها، فمنها موجهة إلى السلطة الحاكمة وأصحاب الأموال، والثاني موجهة توجيهاً مذهبياً، وعناصرها مكونة من الشطّار والعيّارين، فمنهم العربي والكردي وفيهم البغدادي والسوادي، والعباسي والعلوي، والسني ، ولّدت مجاميعهم أحداثاً دامية من قتل وسلب وحرق وتخريب، ومن شدة سطوتهم أنهم يفرضون الضرائب على العامة وأرباب التجارات، وجباية بعض الأسواق والأماكن العامة=

ذلك الزمان) لأنه سبب تسرب الاعتداء والانتهاك في زمن الاضطراب إلى حرمة المشاهد المقدسة والأضرحة المكرمة، ومما زاد الأمر اضطراباً والأمن تشعبثاً[١] أن أبا القاسم علي بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء[٢] وزير القائم بأمر الله العباسي منع سنة (٤٤١هـ = ١٠٤٩م) إقامة المناحة على الحسين بن علي في مشهد موسى بن جعفر وفي كل المحال التي تعود الناس إقامتها فيها في المحرم[٣]، وفي السنة التي تلتها اصطلح أهل المذاهب المختلفة وأذن في المشهد المذكور بحي على خير العمل، واجتمعوا

=الأخرى، وتكون حسب قوة المجموعة ونفوذها وسيطرتها، وكان لبعض المجموعات تأييد من كبار الوزراء والقادة والأعيان، وربما يصل التأييد والمساندة إلى ديوان الخليفة نفسه، والعيّار: الذي يخلي نفسه وهواها، لا يردها ولا يزجرها، وكثير التطواف والحركة. المنتظم لابن الجوزي في المجلد الثامن بمواضع متعددة فيه، المعجم الوسيط ٦٣٩/٢، العامة ببغداد في القرن الخامس، رسالة ماجستير/ ٢٨٦ - ٣٠٩.

(١) تشعبثاً: تصدعاً، (أساس البلاغة/٣٣٠).

(٢) هو أبو القاسم ابن المسلمة علي بن الحسن بن أحمد (٣٩٧هـ - ٤٥٠هـ) وزير القائم بأمر الله مكث في الوزارة اثنتي عشرة سنة وشهراً، كان كثير الأذية للشيعة ببغداد، وألزمهم بترك الأذان بـ(حي على خير العمل) وكانت فتنة ٤٤٣هـ بين الشيعة والسنة بإشرافه وتحريض منه، وفعلوا ما فعلوا من فظايع الأمور وهتك الستور وعمل المحظور كما أوضحه الدكتور في الأصل، وأمر أن ينادي مؤذنهم في أذان الصبح بعد (حي على الفلاح) بـ(الصلاة خير من النوم) مرتين وأزيل ما كان على أبواب المساجد ومساجدهم من كتابة: محمد وعلي خير البشر، وأمر بقتل أبي عبد الله بن الجلاب شيخ البزازين في باب الطاق لما كان يتظاهر به من التشيع فقتل وصلب على باب دكانه، قتل سنة ٤٥٠هـ على يد أبي الحارث أرسلان البساسيري، كما سيأتي تفصيله في أصل الكتاب. (البداية والنهاية ٦٨/١٢، المنتظم ١٧٢/٨-١٧٣و١٩٧).

(٣) المنتظم ١٤٠/٨ حوادث سنة ٤٤١، بغضاً بالشيعة وخوفاً من الفتنة.

فيه على اختلاف مذاهبهم[١] ثم أعقبت تلك السنة سنة مشؤومة تعدت معراتها ومضراتها إلى المشاهد المقدسة[٢] وذلك أن رعاع العامة وغوغاءهم ساروا إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر في شهر صفر من السنة المذكورة (أعني سنة ٤٤٣هـ = ١٠٥١م) فأغلق الباب في وجوههم فأخذوا ينقبون في سور المشهد ويتهددون البواب بالقتل فخافهم وفتح الباب فدخلوا فيه ونهبوا القناديل والمحاريب الذهب (كذا) والفضة والستور وجميع ما جرت العادة بأن يوضع في المشاهد المكرمة المعظمة وكذلك نهبوا ما في ترب المدفونين في المشهد وقبابهم وفي دور الساكنين هناك وأدركهم الليل فعادوا إلى بغداد فلما كان الغد كثر جمعهم واجتمع إليهم كل مفسد وعيار فزحفوا إلى المشهد ثانية وأحرقوا ضريح الإمام موسى بن جعفر وضريح الإمام محمد الجواد والقبتين الساج اللتين على قبورهما وأحرقوا أيضاً ما كان يقابلهما ويجاورهما من قبور بني بويه كقبر معز الدولة وقبر جلال الدولة وقبور الوزراء والرؤساء واحترق قبر جعفر الأكبر ابن أبي جعفر المنصور وقبر السيدة زبيدة وقبر ابنها محمد الأمين ونبشوا قبور جماعة وأحرقوا رممهم مثل أبي محمد طلحة بن عبد الله بن محمد

---

(١) المصدر نفسه ١٤٥/٨، حوادث سنة ٤٤٢هـ.

(٢) كان سبب تلك الفتنة أن أهل الكرخ شرعوا في عمل باب السماكين وأهل القلائين في عمل ما بقي من باب مسعود، ففرغ أهل الكرخ وعملوا أبراجاً كتبوا عليها بالذهب (محمد وعلي خير البشر) وأنكر السنة ذلك وادعوا أن المكتوب (محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن أبى فقد كفر) وأنكر أهل الكرخ (الشيعة) الزيادة وقالوا: ما تجاوزنا ما جرت به عادتنا فيما نكتبه على مساجدنا، فأرسل الخليفة القائم بأمر الله أبو تمام نقيب العباسيين ونقيب العلويين وهو عدنان بن الرضى لكشف الحال وإنهائه فكتبا بتصديق قول الكرخيين فأمر حينئذ الخليفة ونواب الرحيم بكف القتال فلم يقبلوا... وكان ذلك أول صفر سنة ٤٤٣هـ، ودام القتال إلى ثالث ربيع الأول من نفس السنة. (الكامل في التاريخ ٣٠١/٨، المنتظم ١٤٩/٨).

ابن أبي عون المعروف بالعوني الشـــاعر الناظم لمناقب أهل البيت وقد تقدم ذكره –ومثل أبي الحســين علي بن عبد الله الناشئ شاعر أهل البيت– وقد مضت الإشارة إليه وإلى بداعة القنديل الصفر الذي عمله للمشهد بيديه، وأتوا من الأمر الفظيع ما لم يجر في العالم الإســلامي مثله، وعادوا في اليوم الثالث فحفروا قبري الإمامين لينقلوا رممهما إلى مقبرة الإمام أحمد بن حنبل فوقع الحفر جانباً[٣] وأدركهم نقيب العباســيين وأشراف العلويين فمنعوهم

---

(٣) راجع تفاصيل الحادثة الأليمة في الكامل في التاريخ لابن الأثير ٨/٣٠١-٣٠٢، والمنتظم لابن الجوزي ٨/١٤٨ وما بعدها حوادث سنة ٤٤٣هـ.
قال هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي المؤيد في الدين المتوفى سنة ٤٧٠هـ في وصف الحادثة المشؤومة:

ألا ما لهذي السّما لا تمورُ ... وما للجبال تُرى لا تسيرُ؟!
وللشمس ما كوّرت والنجوم ... تضيء وتحت الثرى لا تغورُ؟!
وللأرض ليست بها رجفة ... وما بالها لا تفور البحورُ؟!
وما للدما لا تحاكي الدموع ... فتجري لتبتلّ منها النحورُ؟!
أتبقى القلوب لنا لا تشقّ ... جوى ولو أن القلوب الصخور؟!
ليومٍ ببغداد ما مثله ... عبوس يراه امرءٌ قمطريرُ
وقد قام دجّالها أعورُ ... يحفُّ به من بنى الزّور عورُ
فلا حدب منه لا ينسلون ... ولا بقعة ليس فيها نفيرُ
يرومون آل نبيِّ الهدى ... ليردى الصغير ويفنى الكبيرُ
لتنهب أنفس أحيائهم ... وتنبش للميتين القبور
ومن نجل «صادق آل العباء» ... ينال الذي لم ينله الكفورُ
(فموسى) يشقّ له قبره ... ولما أتى حشره والنشورُ
ويسعر بالنار منه حريم ... حرام على زائريه السَّعيرُ
وتُقتَل شيعة آل الرسول ... عتوّاً وتهتك منهم ستورُ
فما ذنب موسى الذي قد محت ... معالمه في ثراه الدهورُ

(الغدير ٤/٣٠٦-٣٠٧، القصيدة في ٦٠ بيتاً)

من استئناف الحفر[١].

وفي سنة ٤٤٨هـ = ١٠٥٦م منع أبو القاسم رئيس الرؤساء علي بن المسلمة وزير القائم بأمر الله المذكور أن يقول المؤذنون في مشهد موسى ابن جعفر ومشهد العتيقة وهي المنطقة ومساجد الكرخ[٢] (حي على خير العمل) وأمر بأن يقولوا (الصلاة خير من النوم)، وأمر كذلك بقتل أبي عبد الله بن الجلاب شيخ البزازين بمحلة باب الطاق من الجانب الشرقي [كرادة الأعظمية اليوم] وهو من زعماء الشيعة فقتل وصلب على باب دكانه، وهرب خشية الطلب الإمام العلامة أبو جعفر محمد بن الحسن

---

(١) نقيب العباسيين هو تمام بن محمد ابن هارون بن عيسى ابو بكر الهاشمي الخطيب ولد سنة ٣٦٣هـ، صدوق، تقلد الخطابة بجامع الرصافة سنة ٣٨٦هـ، وتوفى سنة ٤٤٧هـ.

ونقيب العلويين هو السيد عدنان ابن السيد الشريف الرضي ولي النقابة بعد وفاة عمه الشريف المرتضى واستمر إلى أن توفي سنة ٤٤٩هـ.

(فائدة) لما وقع ما وقع وعرف أهل الكرخ ما جرى صاروا إلى خان الفقهاء الحنفيين بقطيعة الربيع فأخذوا ما وجدوا وأحرقوا الخان وكبسوا دور الفقهاء فاستدعى أبو محمد وأمر بالعبور فقال: قد جرى ما لم يجرِ مثله فإن عبر معي الوزير عبرت فقويت يده وأظهر أهل الكرخ الحزن وقعدوا في الأسواق للعزاء وعلقوا المسوح على الدكاكين، فقال الوزير: إن أخذنا الكل خرب البلد فالأصلح التغاضي عنهم. (المنتظم لابن الجوزي ٨/ ١٥٠، ١٦٦، ١٨٩).

(٢) كونها مساجد للشيعة، قال ياقوت الحموي في معجمه ٤٤٨/٤ ما نصه: (وأهل الكرخ كلهم شيعة إمامية، لا يوجد فيهم سني البتة) أ هـ.

الطوسي[١] فقيه الطائفة [الإمامية] فنهبت داره بالكرخ[٢] وكانت هذه الأفاعيل باعثة للعامة على انتهاك حرمة الموتى وهَجْمُ[٣] المشاهد، ولذلك سار في مستهل ربيع الآخر من السنة التي تلت المذكورة آنفاً[٤]، عياران

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣٨٥هـ - ٤٦٠هـ)، عماد الشيعة، ورافع أعلام الشريعة، شيخ الطائفة على الإطلاق، ورئيسها الذي تلوي اليه الأعناق، صنف في جميع العلوم الإسلامية، وكان القدوة في ذلك والإمام.

تتلمذ على الشيخ المفيد والسيد المرتضى وأبي الحسين علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد القمي، الذي يروي عنه النجاشي، ووثقه جمع من العلماء وغيرهم، وكان فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيدون على ثلاثمائة من الخاصة والعامة ما لا تحصى، قدم إلى العراق سنة ٤٠٨هـ، ثم هاجر إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام خوفاً من الفتنة التي تجددت ببغداد وأحرقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام، فيكلم عليه الخاص والعام، وكان ذلك الكرسي مما أعطته الخلفاء، كان مقامه في بغداد مع الشيخ المفيد قدس سره نحواً من خمس سنين ومع السيد المرتضى نحواً من ثمان وعشرين سنة، وبقي مع السيد اربع وعشرين سنة، اثني عشر سنة منها في بغداد، مدة عمره قدس سره ٧٥ سنة، ودفن في داره وقبره الآن مزار معروف في المسجد الموسوم بمسجد الطوسي، أما تصانيفه فخير دليل على علميته فله في التفسير: التبيان في تفسير القرآن ويقع في عشرة مجلدات كبار، وفي الحديث له: تهذيب الأحكام والاستبصار ويعد الكتابين من معتبرات الإمامية الأربعة، وفي الفقه له: الخلاف والمبسوط، وفي الرجال له: الفهرست ورجال الطوسي، وفي الأصول له: العدة في أصول الفقه، وفي الكلام له: الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد. (الكنى والألقاب للقمي ٣٨٧/٢ وما بعدها).

(٢) المنتظم لابن الجوزي ١٧٢/٨-١٧٣.

(٣) هَجْمُ المَشاهد بمعنى: هدمت وأسقطت أعمدتها، (أساس البلاغة/٦٦٤).

(٤) يقصد الدكتور سنة ٤٤٩هـ، وهذا من سهو القلم لأن الحادثة المذكورة حصلت سنة ٤٤٣هـ، نعم يمثل لنا الدكتور اليوم الثالث، وهو يوم نبش ضريحي الإمامين عليهما السلام وما سبقها من أحداث، تصويراً مؤلماً محزناً على طريقة أرباب المقاتل، لا سند تأريخي لها، نعم إن الحوادث المؤلمة امتدت إلى سنة ٤٤٩هـ، ولكن بهجمات متفرقة هنا=

=وهناك.

سنة ٤٤٤هـ، في شهر ذي القعدة عادت الفتنة بين أهل الكرخ والقلائين واحرقت دكاكين وكتبوا على مساجدهم محمد وعلي خير البشر وأذنوا بـ(حي على خير العمل) وشرع في رد أبي محمد بن السنوي إلى النظر في المعونة.

وفي يوم الخميس لخمس بقين من ذي القعدة حمل أهل القلائين على أهل الكرخ حملة هرب منها النظارة من الناس ودخل كثير منهم في مسلك ضيق فهلك من النساء نيف وثلاثون امرأة وستة رجال وصبيان وطرحت النار في الكرخ وعادوا في بناء الأبواب والأقفال.

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي الحجة جرى بين أهل الكرخ و باب البصرة قتال فجمع الطقطقي قوماً من أصحابه وكبس بهم طاق الحراني وهو من محالّ الكرخ وقتل رجلين وقطع رأسيهما وحملهما إلى القلّائين فنصبهما على حائط المسجد المسْتَجَد.

سنة ٤٤٥هـ، عادت الفتن بين السنة والشيعة وخرق السياسة وأنه أحضر ابن السنوي وقويت يده وضربت الخيم بين باب الشعير وسوق الطعام فضرب وقتل ونقض ما كتب عليه محمد وعلي خير البشر وطرحت النار في الكرخ بالليل والنهار.

سنة ٤٤٨هـ، في هذه السنة أقيم الأذان في المشهد بمقابر قريش ومشهد العتيقة ومساجد الكرخ بالصلاة خير من النوم وأزيل ما كانوا يستعملونه في الأذان حي على خير العمل وقلع جميع ما كان على أبواب الدور والدروب من محمد وعلي خير البشر، ودخل إلى الكرخ منشدوا أهل السنة من باب البصرة فأنشدوا الأشعار في مدح الصحابة وتقدم رئيس الرؤساء إلى ابن السنوي لقتل ابي عبد الله بن الجلاب شيخ البزازين بباب الطاق لما كان يتظاهر به من الغلو في الرفض فقتل وصلب على باب دكانه وهرب أبو جعفر الطوسي ونهبت داره.

سنة ٤٤٩هـ، في صفر كبست دار أبي جعفر الطوسي متكلم الشيعة بالكرخ وأخذ ما وجد من دفاتره وكرسي كان يجلس عليه للكلام وأخرج إلى الكرخ وضيف إليه ثلاثة مجانيق بيض كان الزوار من أهل الكرخ قديماً يحملونها معهم إذا قصدوا زيارة الكوفة فأحرق الجميع. (المنتظم ٨/١٥٤، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٣).

مشـــهوران هما الزهيري وابن البدن مع جموع من أهل [محلة] باب البصرة[١] والحربية[٢] ونهر طابق[٣] ودرب الشعير والقلائين[٤] وكلهم من الجانب الغربي إلى مشـــهد موسى الإمام تصحبهم نوائح ينشدن قصائد في التشفي بحريق المشهد الذي قدمنا خبره، وفعلوا هناك كل قبيح ممكن وانتقل العلويون منه إلى مواضـــع أخرى ولم يبق فيه إلا أناس قليـــل، وفي ثامن ربيع الآخر عاد الزهيري وابن البدن والعامة المقدم ذكرهم إلى المشـــهد فسنموا ضريح الإمام موســـى تســـنيماً [٥]وضريح الجواد وســـائر الأضرحة، وصعد الزهيري على

---

(١) نشـــأت عند الباب الجنوبي الشرقي المســـمى بـ(باب البصرة) أحد أبواب مدينة المنصور المدورة، وهي من المحال الكبرى في الجانب الغربي، وأهلها كلهم سنيّة حنابلة، لا يوجد غير ذلك. (معجم البلدان ٤/٤٤٨).

(٢) الحربية: محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد ابن حنبل وغيرهما، تنســـب إلى حرب بن عبد الله البلخي ويعرف بالراوندي أحمد قوّاد أبو جعفر المنصور وكان يتولى شـــرطة بغداد، وخرّب ما كان يجاور الحربية من المحال، وبقيـــت وحدها كالبلدة المفردة في الصحراء، فعمل عليها أهلها ســـوراً وجيروها، وبها أســـواق من كل شيء ولها جامع تقام فيه الخطبة والجمعة أهلها سنية حنابلة. (معجم البلدان ٢/٢٣٧ و ٤/٤٤٨).

(٣) محلة ببغداد من الجانب الغربي قرب نهر القلائين شـــرقاً.. قال: وفي سنة ٤٨٨هـ احترقت محلـــة نهر طابق وصارت تلولاً للفتنة كانت بينهـــم وبين محلة باب الإرحاء، وأهلها أيضاً سنية. (معجم البلدان ٥/٣٢١).

(٤) محلة نهر القلائين.. والقلائين: جمع قلّاء الذي يقلي الســـمك وغيره، وهي محلة كبيرة ببغداد في شـــرق الكرخ أهلها أهل الســـنة، وكانت بينهم قديماً وبين أهل الكرخ حروب ذكـــرت في التواريخ وكان مكانه قبل عمارة بغداد قرية يقال لها (روثال) وهي غربي الشونيزية مقبرة الصالحين ببغداد، وفي قبليه نهر طابق. (معجم البلدان ٥/٣٢٢).

(٥) التسنيم خلاف التسطيح، وهو تحديب القبر وجعله شبه سنام البعير وهو خلاف السُنة لدى الشيعة الإمامية.

ضريح الإمام وقال: (يا موسى بن جعفر إن كنت تحب أبا بكر وعمر فرحمك الله وإن كنت تبغضهما فلعنك الله[١])، وصعد آخر يعرف بابن فهد فركض ضريحه برجله[٢]، وأخذ الزهيري طاسة فضة كانت عند رأس الإمام يطرح فيها الخلوق[٣] وقال: -هذه نثرد فيها- وأنت يا موسى تدعي الروافض أنك تسمع الكلام وترد الجواب ولكن ما قدرت على منعي مما فعلت[٤]، وبقى هؤلاء العامة يقصدون المشهد في كل سبت ومعهم النوائح فينشدون وينشدون ويلعنون الشيعة وكذلك فعلوا في جميع مشاهد الشيعة وكانوا يدخلون الكرخ فينهبون من أموال أهلها ويقولون لهم أسلموا يا كفار، وفتحوا من المشهد طريقاً إلى الحربية تسلكه السابلة، وكان كل هذا بأمر رئيس الرؤساء أبي القاسم علي بن المسلمة المتقدم الذكر، وهو الذي علّقه

---

(١) حسبي الله ونعم الوكيل، هذا القول لا يبرر الفعل المشين من سفك دماء ونهب بيوت أمَرَ اللهُ أن تُرفع ويُذكرَ فيها اسمُه.

(٢) أي ضرب ضريحه برجله (أساس البلاغة ٤٧).

(٣) الخلوق: الطيب أصفر اللون أعظم أجزائه الزعفران.

(٤) في ذلك إشارة إلى استئذان الدخول في العتبات العاليات: (اللهم إني وقفتُ على بابٍ من أبوابِ بُيوت نبيك صلواتك عليه وآله وقد منعتَ الناسَ أنْ يدخلوا إلّا بإذنِه... وأعلمُ إنّ رسولك وخلفاءَك عليهم السلام أحياءٌ عندك يُرزقون يَرَوْنَ مقامي ويسمعون كَلامي ويَرُدّونَ سلامي..)، نعم سيردّون عليك أيها المدّعي التكذيب والتخريب يوم تشخص فيه الأبصار وعندما تمر على الصراط وتكون القسمة عندها تعلم في أي كفة أنت، فقد سُئل أحمد بن حنبل عن قول الناس: (علي قاسم الجنة والنار) قال: هذا صحيح لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لعلي بن أبي طالب: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، فالمؤمن في الجنة، والمنافق في النار). (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ج٨/١٠٩ الهامش، ومفاتيح الجنان للشيخ عباس محمد رضا/ ٣١١).

أبو الحارث أرسلان البساسيري القائد التركي[١] بالقنّارة من ترقوتيه بعد سنة واحدة من هذه الأحداث فمات، وبموافقة من القائم بأمر الله الخليفة العباسي لوزيره على إثارة هذه الفتن وارتكاب هذه الأفاعيل.

وجاء في التأريخ في حوادث سنة (٤٥٠هـ = ١٠٥٨م) أن بغداد احتلها أصحاب الفاطميين وقائدهم البساسيري ومن تبعهم مفارقاً لبني العباس وأسر الخليفة القائم بأمر الله وحمل إلى مشهد موسى بن جعفر ليبيت فيه ليلة واحدة فامتنع وقال: (هؤلاء العلويون الذي به أعدائي ويشنؤوني وربما جرى منهم قول قبيح) فلم يلتفت إلى قوله وألزم الدخول في بعض البيوت بالمشهد المذكور، وكان القصد في إدخاله المشهد أن يرى رأي العين ما جرى فيه من الحريق والهجم والهوان وما فعل الزهيري وابن البدن العيّاران بأمره، وجعل ذلك عقابا له[٢].

وذكر الشيخ الأستاذ الفقيه محمد بن طاهر السماوي[٣] أن أبا الحارث

---

(١) هو أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري التركي، مقدم الأتراك ببغداد، يقال إنه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ترقت به الحال إلى أن تلقّب بـ (ملك الأمراء المظفر)، وهو الذي خرج على الخليفة العباسي القائم بأمر الله ببغداد، وكاتب صاحب مصر المستنصر الفاطمي، فأمره بالأموال والسلاح، وسيطر على بغداد، حتى أقبل طغرلبك فقتل سنة ٤٥١هـ، (وفيات الأعيان ١/١٩٩).

(٢) المنتظم لابن الجوزي ٨/١٩٤-١٩٥، وهذا دليل أن حادثة ٤٤٣هـ، كانت برعاية الخليفة.

(٣) هو الشيخ محمد بن العالم الفاخر الشيخ طاهر بن حبيب بن الحسين بن المحسن من آل فضل أحلاف المنتفك (١٢٩٤هـ - ١٣٧٠هـ) علّامة باهر، أديب فاضل ماهر.

ولد بالسماوة في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٤هـ، تعلم القرآن والخط بها، ثم هاجر مع والده إلى النجف الأشرف وسكن بها سنة ١٣٠٤هـ، ودرس في حوزتها المباركة=

البساسيري والملك الرحيم البويهي رمَّما في سنة (٤٤٤هـ = ١٠٥٢م) المشهد الكاظمي وجعلا الضريحين في صندوقين وعقدا عليهما قبة وحوطاهما بحائط وجعلا للمشهد بهواً واسعاً متصلاً بمسجد وللمسجد مئذنة[1]، وذلك بعد

=فتخرج قاضياً جعفرياً، خدم بدوائر الدولة بمنصب القضاء، كان مولعاً بجمع الكتب ونشرها وتكثيرها بأي نحو كان، حتى أنه استنسخ لنفسه بخط يده ما يربو على مائة نسخة فريدة عزيزة الوجود مات بمكتبته النفيسة في النجف يوم الأحد ثاني المحرّم سنة ١٣٧٠هـ، ورثاه صديقه السيد محمد صادق بحر العلوم مؤرخاً جامعاً بينه وبين الشيخ جعفر النقدي الذي توفي بعد المترجم له بخمسة أيام أي يوم الثامن فقال:

قدْ دهى الكون رنّة وعويلُ ... ورزايا مثيلها ليس يُوجَدْ
ألإنَّ الأنام تندبُ شجواً ... شهر عاشور سبط طه محمد
ألا إنّ الأيام جائت بخطبٍ ... إثرَ خَطب فالعيشُ أضحى منكد
أبها قد قضى الحسين فأرخ ... (أقضى جعفر بها ومحمّد)

١٣٧٠هـ

له تصانيف منها: الطليعة في شعراء الشيعة مجلدان، ظرافة الأحلام، أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام الكواكب السماوية في شرح ميمية الفرزدق، أراجيز مثل عنوان الشرف في وشى النجف، ومجالس اللطف بأرض طف، صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد، وشائع السراء في شأن سامراء. (نقباء البشر ١٧/٢٢١).

(١) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد/ ٢٠٥-٢٠٧، بقوله:

ثم البساسيري والرحيم ... قد شيّدا ما ناله التهديم
كما سيتلى لك في الأحداث ... في زمن القائم فيها الجاثي
فشيدا الربع بصندوقين ... وقبة تعلو على القبرين
وحائط خلفهما يدور ... إذ لم تكن تبقى به قبور
وفيه بهو واسع جنوبي ... متصل بمسجد محجوب
وعنده مئذنة تعلو المحل ... وتجتلي حي على خير العمل
وذا لأربع واربعينا ... من بعد أربع من المئينا

٤٤٤هـ

الأحداث القبيحة التي جرت على المشـــهد في عهد القائم بأمر الله، مع أننا أســـلفنا من الأخبار مما يدل على استحواذ الخراب والحريق على المشهد حتى سنة ٤٤٩هـ[١]، فإن كان البساسيري جدّد عمارة المشهد فلم يكن ذلك إلا سنة (٤٥٠هـ = ١٠٥٨م) التي احتل فيها بغداد[٢] وبنى أيضاً مشهد الإمامين علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري بسامراء أو شرع في بنائهما، وقد اتخذ للضريحين قبل تلك الأيام (الملبن)[٣] وشاع استعماله في مشاهد أهل البيـــت وغيرها بالعراق، وغرقت بغداد في ســـنة (٤٦٦هـ = ١٠٧٣م) غرقاً فظيعاً فغرق مشـــهد الإمام موســـى بن جعفر وتهدم سوره فتبرع أبو البركات شـــرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي أمير بني عقيل (وكان ملكاً بالموصل والجزيرة وقطعة من العراق) بألف دينار أنفقت على عمارته[٤]، وقيل إنه كان من المســـاعدين على عمارة المشهدين بسامراء، فلذلك عزا بعضهم بنيانه إلى مسلم بن قريش لا إلى أبي الحارث أرسلان البساسيري ونحن ذكرنا القولين.

وفي ســـنة (٤٩٠هـ = ١٠٩٦م) عمّر مشـــهد موسى بن جعفر مجد الملك

---

(١) ذلـــك مناف للعمارة المذكورة أعلاه، ياليت الدكتور رحمه الله استشـــهد بمصدر للمادة التأريخية.

(٢) الملـــك الرحيم (أبـــو نصر) ملك للفترة من ٤٤٠هـــ - ٤٤٧هـ، فكيف تكون عمارته للمشهد ســـنة ٤٥٠هـ، وإن نسبت العمارة للبساسيري وحده فهذا صحيح، الكامل في التاريخ ٣٢٦/٨.

(٣) الملبن على وزن المنبر - وهو كالصندوق من الخشـــب واتخذ في العصور الأخيرة من الفضة والذهب وغيرهما، (المؤلف).

(٤) الكامـــل في التأريـــخ ٤٠٣/٨، المنتظم ٢٨٦/٨، فيضانـــات بغداد في التأريخ ق ٣٢٣/١.

أسعد البلاساني[١] (أحد أرباب الدولة الملكشاهية السلجوقية وهو مدير أمور السلطان بركياروق بن ملكشاه)[٢] ورفع القبة وزيّنها بالفسيفساء واتخذ لضريحي الإمامين مِلبنين من الساج وبنى مئذنتين وداراً للزوار، وكانت العمارة قد اتسعت وكثر سكانها[٣] -وأكثرهم علويون على ما هو معروف- فاستوجب الحال على أن يُرتِّب لهم نقيبا من آل أبي طالب يدبر أمورهم

---

(١) البراوستاني القمي (المؤلف).

(٢) قال ابن الأثير في كامله ٤٤٨/٨ حوادث سنة ٤٧٩هـ: (دخل السلطان ملك شاه بغداد في ذي الحجة ... وزار السلطان ونظام الملك مشهد موسى بن جعفر وقبر معروف وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة وغيرها من القبور المعروفة فقال ابن زركويه الواسطي يهنئ نظام الملك بقصيدة منها:

زرت المشاهد زورة مشهودة ... أرضت مضاجع من بها مدفون
فكأنك الغيث استهل بتربها ... وكأنها بك روضة ومعين
فازت قداحك بالثواب وأنجحت ... ولك الإله على النجاح ضمين

(ترجمة) هو أبو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه، بن ألب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق، الملقب شهاب الدولة مجد الملك (٤٧٤هـ - ٤٩٨هـ) أحد الملوك السلجوقية ولي الملك بعد أبيه، كان عالي الهمة، لم يكن به عيب سوى ملازمته الشراب وأقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهراً. (وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٦١/١).

(٣) صدى الفؤاد/ ٢٠٩-٢١٠ قال الشيخ السماوي:

ثم أتى الأسعد مجد الملك ... لبركياروق مليك الترك
وعمّر المشهد مثلما وجب ... ورفع المأذنتين والقبب
وزيّن القبة بالفسيفسا ... واختار صندوقين ساجاً أنفسا
وشاد في المشهد للزوار ... بيتاً سميك الجدر والسوارى
وذاك في التسعين بعد الأربع ... من المئات فبقي لم يصدع

٤٩٠هـ

ويتولى شؤونهم، فرَتَّب لهم أبا الفضل علي بن ناصر بن محمد المحمدي من نسل محمد بن الحنفية[١]، وكان مع ذلك يسكن الكرخ ولد سنة (٤٤٣هـ - وتوفي ٥١٥هـ) ودفن بمقابر قريش، وممن صار نقيباً للمشهد في أوائل القرن السادس أبو محمد الحسن بن أبي الضوء العلوي[٢] الشاعر المتوفى سنة ٥٣٧هـ.

وكثيراً ما أوخذ الموتى بجرائر الأحياء وهو أقبح مؤاخذة في التأريخ، ففي يوم عاشوراء من سنة ٥١٧هـ = ١١٢٣م عاد الخليفة المسترشد بالله[٣] من جهات الحلة إلى بغداد ظافراً بعدما هزم دبيس بن صدقة الأسدي المزيدي[٤]

---

(١) ذكره الشيخ محمد حسن آل ياسين قدس سره في تأريخ المشهد الكاظمي -ملحق النقباء/ ١٩٦-١٩٧: (هو الشريف أبو الفضل علي بن ناصر بن محمد بن الحسن ابن أحمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام).

(٢) هو أبو محمد الحسن بن أبي الضوء العلوي الحسيني، نقيب مشهد باب التبن ببغداد وكان سيداً جليلاً عاملاً فاضلاً أديباً حسن الشعر والرواية، عظيم الشأن، جليل القدر، توفي سنة ٥٣٧هـ. (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة/ ٥٢٣).

(٣) هو أبو المنصور الفضل بن أحمد بن المقتدي عبد الله بن محمد الهاشمي العباسي (المسترشد بالله) (٤٨٥هـ - ٥٢٩هـ)، من خلفاء بني العباس، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٥١٢هـ، كان عالي الهمة شجاعاً، فصيحاً، بليغ التوقيعات، قتل سنة ٥٢٩هـ، ومثّل به جماعة أرسلهم السلطان سنجر السلجوقي ودفن في مراغة. (الأعلام للزركلي ١٤٧/٥).

(٤) هو أبو الأغر دبيس بن سيف الدولة أبي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الأسدي، الناشري، الملقب نور الدولة ملك العرب، (٤٦٣هـ - ٥٢٩هـ)، صاحب الحلة المزيدية، كان جواداً كريماً عنده معرفة بالأدب والشعر، ذكره الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله: (أو الأسدي دبيس) دس إليه السلطان مسعود السلجوقي له مملوكاً أرمنياً اغتاله وهو على باب تبريز وحمل إلى ماردين إلى زوجته كهار خاتون،=

فثار العوام ببغداد وساروا إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر ونهبوا ما فيه وقلعوا شبابيكه وأخذوا ما فيه من الودائع والذخائر فشكا العلويون ذلك إلى المسترشد بالله فأمر نظراً – الخادم– بالركوب إلى المشهد وتأديب من فعل ذلك ورد ما نهب، ففعل ولم يسترجع إلا بعض المنهوب[١].

ومن المهم لنا أن نذكر الفائدة المضاعفة من وجود الأسوار حول المشاهد فإنها إلى إمكان حياطتها لها من رعاع الفرق في أيام الفتن المذهبية تصونها من الغرق ولا سيما في بغداد وما حولها فإنها عرضة أبداً لطغيان مياه دجلة ولذلك قل وجود الآثار في هذه الديار، وكان الناس يتخذون السدود والسكور[٢] لمنع الماء ودفعه عن السور، وفي سنة (٥٦٩هـ = ١١٧٣م)[٣] زادت دجلة وأغرقت بغداد فعمل سكر لمشهد موسى بن جعفر ولكن وقع أكثر سوره ونبع الماء من داخل المشهد فرمى الدور والقصور والترب، ولم نجد فيما تحت أيدينا من التواريخ خبر ترميم للمشهد الكاظمي بعد ذلك الغرق[٤]، إلا أنَّنا لا نشك في صرف العناية إليه منذ عهد استخلاف الإمام الناصر لدين الله العباسي سنة (٥٧٥هـ = ١١٧٩م)[٥]، ومن المؤسف

=فدفن بالمشهد. (وفيات الأعيان/ ٢٢٣، الأعلام ٣٣٦/٢).

(١) ذكر ذلك ابن الأثير في الكامل ٢٢٠/٩.

(٢) السكور، جمع سكر: سد النهر، وبالكسر: الاسم منه، وما سد به النهر، والمسناة، (القاموس المحيط: ٥١/٢).

(٣) الكامل في التأريخ ٦١/٩، المنتظم ٢٤٥/١٠.

(٤) بل عندنا أن ابن العطار ظهر الدين المستولي على دولة المستضيء بأمر الله أساء إلى أهل الكرخ والمختارة ومشهد موسى بن جعفر وقطع أرزاقهم وبدد شملهم. (المؤلف).

(٥) هو أبو العباس أحمد بن المستضيء الناصر لدين الله (٥٥٣هـ – ٦٢٢هـ) ولد ١٠ رجب سنة ٥٥٣هـ بويع له بالخلافة عند وفاة أبيه سنة ٥٧٥هـ وهو ابن=

لكل مؤرخ أن أبا الحسن محمد بن أحمد بن حسين الرحالة الأندلسي[1]

=٢٣ سنة ومدة خلافته ٤٦ سنة و ١٠ أشهر و٢٨ يوماً، ولم يلِ الخلافة من أهل بيته أطول مدة منه، كان من أفاضل الخلفاء وأعيانهم، بصيراً بالأمور مجرّباً سائساً مهيباً مقداماً عارفاً شجاعاً متأيداً، حاد الخاطر والنادرة، متوقد الذكاء والفطنة بليغاً غير مدافع عن فضيلة علم، ولا نادرة منهم، يفاوضُ العلماء مفاوضة خبير ويمارس الأمور السلطانية ممارسة بصير، وكان يرى رأي الإمامية، طالت مدتهُ وصفا له الملك وأحبّ مباشرة أحوال الرعية بنفسه، حتى كان يتمشى في الليل في دروب بغداد ليعرف أخبار الرعيّة وما يدور بينهم، وكان كل أحد من أرباب المناصب والرعايا يخافه ويحاذره، بحيث كأنه يطّلع عليه في داره، وكثرت جواسيسه وأصحابُ أخباره عند السلاطين وفي أطراف البلاد... ولبس لباس الفتوة، وألبسه، وتفتى له خلقٌ كثيرون من شرق الأرض وغربها، ورمى بالبندق ورمى له أناس كثيرون، وكان نابغة زمانه ورجل عصره، في أيامه انقرضت دولة آل سلجوق بالكليّة.

فتح البلاد البعيدة وملك من الممالك ما لم يملكه أحد، وخطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصين، له أعمال جليلة أنه كان كثير المبار والوقوف ما يفوق الحصر، وبنى من دور الضيافات والمساجد والرباط ما يتجاوز حد الكثرة، وهو الذي بنى سرداب الغيبة في سامراء، جعل فيه شباكاً من الأبنوس الفاخر أو الساج وكتب على دارة اسمه وتاريخ عمله، مات الناصر في سنة ٦٢٢هـ (الفخري ابن طقطقا/٣٢٢، الكنى والألقاب ٢/٦٩٦).

(فائدة) في يوم الاثنين السابع عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة (٦٧٢هـ) كانت وفاة الخواجه (نصير الدين الطوسي) في بغداد وقت غروب الشمس، وكان الخواجة قد أوصى بأن يدفن في مشهد موسى والجواد، فعثروا في نهاية قبر موسى على موضع خال. ولما حفروه ظهر قبر مُعَدّ ومُزدان بأحجار القيشاني. وعندما تقصوا الحقيقة تبين لهم أن الخليفة الناصر لدين الله، كان قد حفره ليكون مرقداً له، غير أن ابنه الظاهر على خلاف وصيته، فدفنه في أرض الرصافة بين آبائه وأجداده. (جامع التواريخ/ ٣٠٤).

(١) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (٥٤٠هـ - ٦١٤هـ)،=

لم يصف لنا (مشهد موسى بن جعفر) مع وصفه لبغداد سنة قدومه إياها وهي سنة ٥٨٠هـ = ١١٨٤م واقتصر على أن قال: (وفي الجانب الغربي أيضاً قبر موسى بن جعفر -رض- إلى مشاهد كثيرة ممن لم تحضرنا تسميته من الأولياء الصالحين والسلف الكريم)[١] وكان الناصر لدين الله قد قبض على زمام (الفتوة) الدينية الدنياوية معاً[٢] وتتبع المجرمين من الفتيان وعيّاريهم وذوي الجرائر والمتعصبين منهم تعصباً عامياً لا صلة له بالدين، فجعل في السنة المذكورة مشهد موسى بن جعفر مأمناً لمن لاذ به منهم فالتجأ إليه خلق كثير، وممن ذكر المشهدين من الرحالين في أواخر القرن السادس للهجرة الشيخ أبو الحسن علي بن أبي بكر المعروف بالسائح الهروي -وقد تقدم ذكره في الكلمة التي على مقابر الشهداء الحنفيين- قال في كتابه الزيارات: (بغداد دار السلام وقبة الإسلام ومقر الإمام -الناصر

=رحالة أديب ولد في بلنسيه ونزل بقرطبة، وبرع في الأدب، ونظم الشعر الرقيق، وأولع بالترحل والتنقل، فزار المشرق ثلاث مرات إحداهما سنة ٥٧٨هـ - ٥٨١هـ، وهي التي ألف فيها كتابه (رحلة ابن جبير) مات في الاسكندرية في رحلته الثالثة، قيل: إنه لم يصنف كتاب رحلته وإنما قيد معاني ما تضمنته فتولى ترتيبها بعض الآخذين عنه. (الأعلام الزركلي ٣١٩/٥).

(١) رحلة ابن جبير/ ١٧٤.

(٢) الفتوّة: تعبير عن جميع الصفات الحسنة، والفتى: هو الذي يتمتع بالحسن من الصفات، منها المروءة والشهامة والنجدة والشجاعة والكرم ولذلك قيل: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلا علي، وما روي عنه صلى الله عليه وآله قال: (أفتاكم عليّ) فقال علي عليه السلام: يا رسول الله وما الفتوة؟ فقال صلى الله عليه وآله: (هي شرف يتشرف به أهل النجدة والسماح، وأنت يا علي فتى وابن فتى، وأخو فتى) فقال علي عليه السلام: يا رسول الله من أبي ومن أخي في الفتيان؟ فقال صلى الله عليه وآله: (أبوك إبراهيم خليل الرحمن، وأخوك أنا، وفتوتي من فتوة أبيك، وفتوتك مني). (الفتوة لابن المعمار/ ١٢٥).

لدين الله[١]- عليه السلام، بها الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عمره اثنتان وثمانون سنة[٢]، وبها الإمام محمد بن علي بن موسى الجواد، ولد بالمدينة وعاش سبعا وعشرين سنة وبها الإمام الأمين محمد بن الإمام الرشيد -رض أجمعين- وجماعة من الأشراف في مقابر قريش، وقبر أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب الإمام أبي حنيفة -رض-)[٣].

قيل إن الناصر لدين الله أثّر آثاراً حسنة في المشهد ونظّم الصحن بأروقة وحجر وجدد ملبن الضريحين وجعلهما من الساج المطعم وتولى ذلك الوزير مؤيد الدين محمد بن محمد المقداد القمي وشرف الدين أبو تميم معد بن الحسين الموسوي[٤] وهذا العلوي كان من أعيان دولة الناصر لدين الله وهو الذي بنى سد الفلوجة لتزييد مياه نهر الملك ونهر عيسى وتولى بناية سامراء

---

(١) إضافة من الدكتور وليست موجودة في الأصل.

(٢) كذا ما في النسخة الباريسية والصحيح (خمس وخمسون سنة) الهروي معدود من حاطبي الليل في التأريخ (المؤلف).

(٣) الإشارات إلى معرفة الزيارات/ ٦٦.

(٤) صدى الفؤاد/ ٢١١-٢١٤ للشيخ محمد طاهر السماوي بقوله رحمه الله:

ثم أتى الناصر للإسلام ... فارتاح للتشييد والإحكام
فعمّر الصندوق بالصفاح ... وجعل الساج على النواحي
وعقد الرواق والمآذنا ... والبهو واعتد لها المحاسنا
ونظم الصحن على قباب ... ضامنة للطارق المنتاب
وقام في ذاك الوزير القمي ... وابن معد معه في الحكم
وكان هذا الصنع في الخمسمائة ... والخمس والسبعين دون توطئة

٥٧٥هـ

والمشـــهدين بها، واسمه مكتوب على باب الغيبة، والظاهر أن بناءه لمشهد موسى بن جعفر كان بعد غرق بغداد العظيم الذي حدث في سنة (٦١٤هـ = ١٢١٧م) فإن المشـــهد غرق مع المواضع المذكورة في التأريخ[١]، ولما كان ســـور المشـــهد أكثر العمارات تعرضاً لخطر الماء كان لا بد من تجديده أو ترميمه، وفي هذا العصر بدأ الناس يسمّون مشهد موسى بن جعفر (المشهد الكاظمي) قال مؤرخ...[٢] (وفي ليلة النصف من شـعبان ســنة ٦٠١هـ) هبت ريح شـــديدة ومعها غبرة وقترة والناس قاصدون المشـــهد الكاظمي -على ســـاكنيه الســـلام- ومقبرة أحمد بن حنبل -رض- فقصدوا المشهد وازدحموا في بابه الأول وركب بعضهم بعضاً فاختنق في ذلك الزحام ســـبعة عشـــر رجلاً وامرأتان وقيل تسعة عشر رجلاً وامرأة وصبي وذهب من الناس عمائم ومداسات كثيرة) أ هـ.

ولا ريب في أن الخوف من أفاعيل الفتن المذهبية في عهود الخلفاء الضعفاء والوزراء المتعصبين تعصباً جاهلياً بعثت المعنيين بأمر المشـــهد الكاظمي أن لا يقصّروا ببناء السور عليه بل أن يتخذوا للبلدة الصغيرة سوراً ولذلك تجد ياقوت الحموي المتوفى سنة (٦٢٦هـ = ١٢٢٨م)[٣] يقول: (إنها محلة عامرة

---

(١) الكامل في التاريخ ٣٨١/١٠ حوادث سنة ٦١٤هـ.

(٢) ابـــن الســـاعي في الجامـــع المختصـــر في عنـــوان التواريخ وعيون الســـير (ج٩ ص١٤٦/١٧٩/١٨١ (المؤلف).

(٣) هو شـــهاب الدين أبـــو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمـــوي الرومي البغدادي (٥٧٥هـــ - ٦٣٦هـ)، كان بارعاً في علم الأدب، مليح الشـــعر والخط، وكان محترماً معظماً، أُســـر من بـــلاده صغيراً وابتيع ببغداد لرجل تاجر اسمه عســـكر بن أبي نصر إبراهيم الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط متاجره، ثم عتقه في سنة ٥٩٦هـ واشـــتغل بالنسخ بالأجرة، وحصل له المطالعة وبعدئذ أوصى له مولاه بمال في حياته، ومن شعره:

ذات سور مفردة)[١] أراد بالمفردة أنها غير متصلة بمحلة أخرى، وقال في موضع آخر: (مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل والحريم الطاهري)[٢].

وفي سنة ٦٠٨هـ = ١٢١١م أمر الخليفة الناصر لدين الله بقراءة مسند الإمام أحمد بن حنبل في مشهد الإمام موسى بن جعفر على صفي الدين محمد بن معد الموسوي العلامة الفقيه الإمامي بإجازة له في سماع المسند المذكور من الناصر نفسه وأول من قرأ عليه مسند أبي بكر الصديق وحديث فدك وما جرى فيها[٣]، وكان الناصر قد جمع شمل الأمة الإسلامية ووحد الملة المحمدية، فبذلك جعل المشهد مدرسة للحديث والعلوم الإسلامية كما أن جماعة من العلماء وقفوا كتبهم على المشهد المذكور، وكان في المشهد كثير من أيتام العلويين قال بدر الدين إياز مملوك مؤيد الدين القمي[٤]:

صدقتم في الوشاة وقد مضى ... في حبكم عمري وفي تكذيبها
وزعمتم أني مللت حديثكم ... من ذا يمل من الحياة وطيبها

ومن مؤلفاته: معجم الأدباء، معجم البلدان. (منية الراغبين/٣٦٣).

(١) معجم البلدان ٣٠٦/١، مادة (باب التبن).

(٢) معجم البلدان ١٦٣/٥، مادة (مقابر قريش).

(٣) مرآة الزمان في تأريخ الأعيان لابن الجوزي/ مج٨ ق٢ ص٥٥٦.

(٤) هو مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم برر القمي المتوفى (٦٢٩هـ). قمي الأصل والمولد بغدادي المنشأ والوفاة، ينتسب إلى المقداد بن الأسود الكندي كان رحمه الله بصيراً بأمور الملك خبيراً بأدوات الرئاسة عالماً بالقوانين، عارفاً باصطلاح الدواوين، خبيراً بالحساب، ريان من فنون الأدب حافظاً لمحاسن الأشعار، راوياً لطرائف الأخبار، ثم تولى الوزارة وتمكن في الدولة تمكناً لم يتمكن مثله أحد من أمثاله، وكان أوحد زمانه في كل شيء حسن كثير البر والخير والصدقات، وما زال القمي على سداد من أمره، ثم تولى الوزارة الناصر ثم الظاهر ثم المستنصر حتى قبض عليه المستنصر وحبسه في باطن دار الخلافة مدّة، فمرض وأخرج مريضاً، فمات رحمه الله في سنة=

طلب مولاي ليلة من الليالي حلاوة النبات فعمل له منها في الحال صحون كثيرة وأحضرت بين يديه في ذلك الليل فقال لي: يا إياز[١] تمضي في هذه الساعة إلى مشهد موسى بن جعفر والجواد عليهما السلام وتضع هذه الصحون قدام أيتام العلويين.

قال إياز: قلت السمع والطاعة ومضيت، وكان نصف الليل إلى المشهد وفتحت الأبواب وأنبهت الصبيان الأيتام ووضعت الصحون بين أيديهم ورجعت[٢].

وفي سنة ٦٢٢هـ = ١٢٢٥م احترقت قبة الإمامين الكاظم والجواد وكذلك المِلبن[٣] الذي على الضريحين وكان على كل ركن منه رمانة من المعدن فشرع الخليفة الظاهر بأمر الله[٤] في عمارة القبة ومات ولم يفرغ منها فأتمها

=تسع وعشرين وستمائة. (الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية/٣٢٦).

(١) (تقدر تدّخر هذه الحلاوة لي موفّرة إلى يوم القيامة؟ فقلت: يا مولانا وكيف يكون ذلك وهل يمكن هذا؟ قال: نعم) ما بين القوسين لم يرد في الأصل وأضيفت من الأصل المنقول عنه وهو (الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية/٣٢٨).

(٢) الفخري/ ٣٢٨، تصرف الدكتور بالرواية.

(٣) لا يزال هذا الملبن باقياً وهو مصون في دار الآثار العربية ببغداد على أوجهه الأربعة كتابة بالخط الكوفي مزخرفة ناتئة وعريضة وأرضيتها مزخرفة بنقوش ناتئة هي والحواشي وفي الكتابة ما يدل على أن الخليفة المستنصر بالله [أمر بصنعه] لضريح الإمام موسى بن جعفر وقد وجدته مديرية الآثار على ضريح سلمان الفارسي فلعل الشاه أويس لما جدد بناية المشهد والضريح احترم الأثر المقدس فنقله إلى قبر سلمان (المؤلف).

(٤) الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن أحمد (٥٧١هـ - ٦٢٣هـ) من خلفاء بني العباس بويع بعد وفاة أبيه بن الناصر لدين الله سنة ٦٢٢هـ، كان مستقيماً محباً للخير، أطلق المكوس التي كان قد وضعها والده، وأخرج المسجونين، ومنع الحراس من الجاسوسية وكانوا يكتبون للخلفاء كل ما يدور بين الناس، وكانت خلافته تسعة=

ابنه الخليفة المستنصر بالله[١] وجعل للقبرين ملبناً وللمشهد أروقة عظيمة فخمة[٢] والظاهر أنه بناها على طرز القباب المخروطية الشكل وكقبة زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله المعروفة اليوم بالست زبيدة خطأ وكقبة

=أشهر وأياماً. (الأعلام ٥/٣٢٠).

(١) المستنصر بالله منصور ابن محمد الظاهر بأمر الله ابن الناصر لدين الله (٥٨٨هـ - ٦٤٠هـ) من خلفاء بني العباس، ولي بغداد بعد وفاة أبيه ٦٢٣هـ، وكان جده الناصر يسميه (القاضي) لوفرة عقله، وهو باني المدرسة المستنصرية ببغداد على شط دجلة من الجانب الشرقي، كان حازماً عادلاً حسن السياسة إلا أنه جاء في أيام تراجع الدولة، وفي عهده استولى المغول على الكثير من البلاد حتى كادوا يدخلون بغداد، فدفعوا عنها، و استمر المستنصر إلى أن توفي فيها. (الأعلام ٧/٣٠٤).

(٢) الفخري/ ٣٢٩، صدى الفؤاد/ ٢١٥-٢١٧، بقوله:

ثم أقام الظاهر العباسي ... دعائم القبة من أساس
من احتراق الساج بالشموع ... ومات في مبادئ الشروع
ولم يتم للبناء ما قصد ... والموت لم ينفعه عن نفس رصد
ثم تولى بعده المستنصر ... فشاد ما يزهى به من يبصر
من قبة ذات رواق ينجلي ... ومن مآذن لديها تعتلي
ووسّع البهو وزاد الرحبة ... بهدم أجداث بتلك التربة
وكان أحمد جمال الدين ... ينظر في الأعمال للتمكين
فتم في الأربع والعشرين ... من بعد ست قد مضت مئينا

٦٢٤هـ

(فائدة) المذكور هنا هو النقيب جمال الدين أحمد بن الحسن العلوي وهو سيدٌ عالمٌ محتشم متوجّه شاعر، نقيب مشهد الكاظم عليه السلام الذي ذكره ابن المهنا العبيدلي في تذكرة الأنساب وهذا الكتاب من مكتبة الشيخ محمد طاهر السماوي بالنجف، ويقول الشيخ محمد حسن آل ياسين: ولا أعلم من اشتراه بعد وفاة صاحب المكتبة، وبيع ما فيها بالرغم أن الشيخ يقول في موضع آخر في كتابه تأريخ المشهد الكاظمي: احتمل بعض أصدقائنا الباحثين أنه السيد أحمد آل طاووس، ولم نجد دليلاً أو قرينة على ذلك. (تاريخ المشهد الكاظمي/ ٣٤ و٢٠٦).

الشيخ شهاب الدين السهروردي وكقبة الزبير قرب البصرة وكقبة علي بن إدريس اليعقوبي قرب بعقوبة وقد سقط رأسها وقبة محمد بن رستم الكردي والحنبلي المعروف بحاكير المتوفى (٥٩٠هـ)[١] ويعرف اليوم بإمام الدور، ووسع المستنصر بالله بهو المشهد وصحنه وجعل للحضرة أواوين على الطرز الذي عليه اليوم [٢].

وفي ثالث رجب من سنة ٦٣٤هـ، قصد الخليفة المستنصر بالله إلى مشهد موسى بن جعفر وزاره فلما عاد أعطى أبا عبد الله الحسين بن الأقساس نقيب الطالبيين ثلاثة آلاف دينار وأمره أن يفرقها على العلويين والمقيمين بمشهد الإمام علي بن أبي طالب وبالمشهد الكاظمي[٣] وقد كثرت في هذا العهد تزايين المشهد وقناديله وزخارفه وشمعداناته حتى أن ابن خلكان[٤] في

---

(١) ذكره ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٢/٥ (بأن له أصحاب وأتباع وأحوال وكرامات، سكن الصحراء من صحاري العراق على يوم من سامراء ومات بها، فبنى إلى جانبه قرية بنيت للتبرك به) أ هـ.

(٢) دفن في الإيوان المقابل للداخل إلى الحضرة ابن لعلاء الدين الطبرسي الملقب بالدويدار الكبير من مماليك بني العباس أو أمرائهم وكان دويداراً للظاهر ثم المستنصر، وفي سنة ٦٣٥هـ، دفنت إلى جانبه أمه بنت بدر الدين لؤلؤ الأتابكي ودفن إلى جانبها زوجها علاء الدين الطبرسي ا لمذكور وذلك سنة ٦٥٠هـ، (المؤلف).

(٣) الصحيح (والمقيمين في مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسين وموسى بن جعفر عليهم أفضل الصلاة والسلام) (تراجع الحوادث الجامعة/١٢٤).

(٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (٦٠٨هـ - ٦٨١هـ) البرمكي الإربلي، المؤرخ الحجة، والأديب الماهر، صاحب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) وهو من أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطاً وإحكاماً، ولد في إربل (بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة الشرقي، وانتقل إلى مصر فأقام فيها مدة، وتولى نيابة قضائها وسافر إلى دمشق، فولاه الملك الظاهر قضاء الشام، وعزل=

ترجمة الإمام موسى بن جعفر قال: وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد[١] عظيم فيه قناديل الفضة والذهب وأنواع الآلات والفرش ما لا يحد وهو في الجانب الغربي[٢].

وابن خلكان ينقل مثل هذا إما عن محب الدين ابن النجار[٣] مؤرخ بغداد المتوفى سنة (٦٤٣هـ) وأما عن أصحابه الذين رأوا العراق، وممن رأى المشهد الكاظمي في ذلك العهد نور الدين علي بن موسى بن سعيد المغربي[٤]

=بعد عشر سنين، فعاد إلى مصر، فأقام سبع سنين، وردّ إلى قضاء الشام ثم عزل عنه بعد مدة، وولي التدريس في كثير من مدارس دمشق، وتوفي فيها فدفن في سفح قاسيون. (الأعلام للزركلي ١/٢٢٠).

(١) أراد بالمشهد التربة أي قبة مع مرافقها وهذا من اصطلاحات أواسط القرن الخامس للهجرة فتأولا (المؤلف).

(٢) وفيات الأعيان ٤/٥٠٥.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن، الحافظ الكبير محب الدين بن النجار البغدادي (٥٧٨هـ - ٦٤٣هـ) ولد في ذي القعدة سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، سمع الحديث عن كبار علماء عصره وارتحل إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيشابور، وسمع الكثير وحصّل الأصول والمسانيد وصنّف التاريخ الذي ذيّل به تاريخ الخطيب البغدادي فجاء في ثلاثين مجلداً مما يدل على تبحره في هذا الشأن وسعة حفظه، استمرت رحلته ٢٧ سنة وعاد إلى بغداد وبها توفي سنة ٦٤٣هـ، ومن مصنفاته: الكمال في معرفة الرجال، والدرة الثمينة في أخبار المدينة، وغيرها. (الأعلام للزركلي ٧/٨٦، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٢/٤٣٤).

(٤) هو أبو الحسن نور الدين علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (٦١٠هـ - ٦٨٥هـ) العنسي المدلجي، من ذرية عمار بن ياسر (رض)، أندلسي، عالماً بالأدب ولد بقلعة يحصب قرب غرناطة، ونشأ واشتهر بغرناطة وقام برحلة طويلة زار بها مصر والعراق والشام، وتوفي في تونس وقيل في دمشق في ١١ شعبان سنة ٦٨٥هـ، وقيل=

العلامة الأديب الشاعر من نسل عمار بن ياسر توفي سنة ٦٧٣هـ فإنه ورد بغداد سنة ٦٥٤هـ مع كمال الدين عمر بن العديم الحلبي[١] في رسالة إلى المستعصم بالله العباسي قال في كتابه (كنوز المطالب في أخبار آل أبي طالب) لما وصلنا إلى باب مشهد موسى بن جعفر تلقانا من خدامه من أنزلنا على بعد، ووجدنا في الطريق إليه قبراً متطامناً يداس فساءلنا عنه فقيل هذا قبر الحسين بن الحجاج الشاعر أوصى أن يدفن في طريق هذا المشهد ليداس بأقدام زواره فلما وصلنا إلى الباب تلقانا الزوار من ولد الكاظم فأمرونا بنزع الأخفاف فلما دخلنا رأينا من الجمع المحتفل وأواني الذهب والفضة والستور والشموع والطيب ما ملك أبصارنا، ولما حللنا بالروضة التي فيها قبر الكاظم رأينا قبراً آخر ذكروا أنه قبر حفيده محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم وفي ذلك المشهد ما يطول ذكره ويهول أمره[٢].

=سنة ٦٧٣هـ، ومن تآليفه: المرقصات والمطربات، والغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة، وبسط الأرض في الجغرافية. (الأعلام للزركلي ٢٦/٥، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٢٢١/٢).

(١) هو كمال الدين بن العديم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (٥٨٨هـ - ٦٦٠هـ) مؤرخ، محدث، من الكتاب، ولد بحلب ورحل إلى دمشق وفلسطين والحجاز والعراق، وتوفي بالقاهرة، من تآليفه: بغية الطلب في تاريخ حلب وهو كبير جداً اختصره في زبدة الحلب في تاريخ حلب، والدراري في الذراري، ودفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري، وكنوز المطالب في أخبار آل أبي طالب (مخطوط)، وكان إذا سافر يركب في محفة تشد له بين بغلتين ويجلس فيها ويكتب. (الأعلام للزركلي ٤٠/٥، فوات الوفيات ١٧٢/٢).

(٢) مخطوط، ذكره العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله في كتابه الموسوم بـ(أهل البيت في المكتبة العربية/ ٤٣٥ تسلسل ٦٢١) بما نصه عن الصفدي قال: (... وملكته في أربعة مجلدات بخطه) وذكره خليل بن أيبك الصفدي في الوافي بالوفيات ١٥٨/٢٢.

وازدادت المرافق المعاشية في بلدة المشهد الكاظمي سنة ٦٤٠هـ وهي السنة التي منع فيها جمال الدين عبد الرحمن بن يوسف الجوزي بأمر المستعصم بالله أن يقرأ مقتل الحسين بن علي وينشد فيه إلا في المشهد الكاظمي[١]، وفي سنة ٦٤١هـ في رجب منها قصد المستعصم بالله[٢] إلى المشهد المذكور فزاره وكان اليوم يوماً مطيراً فنزل عن دابته من باب [ال]سور المشهد وزاره[٣].

وفي شوال من سنة (٦٤٦هـ = ١٢٤٨م) تواترت الأمطار وزادت دجلة وغرقت بغداد ووقعت قطعة من سور المشهد[٤]، ثم زادت في ذي القعدة من تلك السنة زيادة مفرطة أعظم من الأولى وأسقط الماء السور والدور وبلغ الضريحين وغطاهما بحيث لم يبن من الرمانات شيء ظاهر سوى رؤوسها[٥] فأمر المستعصم بالله بعمارة السور في السنة الجديدة ولما شرع

(١) ذكره ابن الفوطي في الحوادث الجامعة ضمن أحداث سنة إحدى وأربعين وست مئة/ ٢١٢، وليس سنة ٤٦٠هـ، كما ذكرها الدكتور رحمه الله.

(٢) المستعصم بالله (٦٠٩هـ - ٦٥٦هـ) هو أبو أحمد عبد الله المستعصم بن منصور المستنصر ابن محمد الظاهر، آخر خلفاء بني العباس في بغداد، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٠هـ، والدولة في شيخوختها، ولم يبق منها للخلفاء غير دار الملك، فألقى زمام الأمور إلى الأمراء والقواد، وكان رجلاً متديناً لين الجانب سهل العريكة، عفيف اللسان، حمل كتاب الله تعالى وكان خفيف الوطأة، وكان المغول قد استفحل أمرهم في أيام سلفه المستنصر فزحف هولاكو سنة ٦٤٥هـ، وخرجت عساكر المستعصم فلم تلبث طويلاً، ودخل هولاكو بغداد، وتم قتله وكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً وبموته انقرضت الدولة العباسية في العراق وعدد خلفائها ٣٧ ملكوا مدة ٥٤٢ سنة. (الأعلام ٤/ ١٤٠، الفخري/ ٣٣٣).

(٣) الحوادث الجامعة/ ٢١٣.

(٤) الحوادث الجامعة/ ٢٧٣.

(٥) الحوادث الجامعة/ ٢٧٧.

الفعلة في الحفر وجدوا برنية (بستوقة)[١] وفيها ألفا درهم قديمة يونانية عليها صور، ومنها ضرب بغداد في سنة نيف وثلاثين ومائتين[٢] ومنها ما هو ضرب واسط بتأريخ مقارب لذلك، فعرضت على المستعصم بالله فأمر أن تصرف في عمارة المشهد فاشتراها الناس بأوفر الأثمان وأهدى منها إلى الأكابر فبعثوا إلى المشهد بأضعاف ما كان حمل إليهم رغبة منهم في التبرك بها. وفي حادي عشر ذي القعدة من السنة أمر الخليفة المستعصم بحمل مشدتين[٣] وتعليقهما على القبتين ثم أمر برفعهما في الخامس والعشرين من الشهر المذكور[٤].

وسلم المشهد من غرق سنة ٦٥٤هـ ولكن الماء أسقط دورا من تلك البلدة حول المشهد[٥] وفي أيام فتح هولاكو[٦] بغداد سنة ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م

---

(١) (البستوقة) أو البرنية: إناء من الخزف.

(٢) في الحوادث الجامعة/ ٢٨٨، (سنة نيف وثلاثين ومئة) غيّر الدكتور رحمه الله لفظة (مئة) إلى (مائتين) وذلك كون بغداد لم تكن قد بنيت وهذا مُنَافٍ للعقل والقرائن التاريخية إذ لم يفكر المنصور العباسي ببناء مدينته بغداد حينذاك والله العالم.

(٣) المشدة كانت من علامات التعظيم والفرح في الأمراء من كان يخلع عليه ويقلد سيفين ويقدم له فرس بمركب ذهب ومشدة تكون في عيني الفرس ويعطى علماً بمشدات وتجمع على مشاد أيضاً فمشدة الفرس معروفة تستعمل في أيام التشبيه من المحرم ومشدة الأعلام قريبة في الشكل منها (المؤلف).

(٤) الحوادث الجامعة/ ٢٨٨.

(٥) الحوادث الجامعة/ ٣٤٦.

(٦) هولاكو بن تولي خان بن جنكيز خان وهو من أعظم ملوك التتار، وكان حازماً شجاعاً ذا سطوة عظيمة، وهو على قاعدة أسلافه في عدم التقيد بالدين، استولى على عراق العرب والعجم والموصل، والجزيرة وديار بكر، والروم والشام وغيرها، وأباد ملوكها، سفك دم ألف ألف أو يزيدون، كان سبب هلاكه بعلة الصرع، فكان يعتريه في اليوم الواحد مراراً، فيمرض، ولم يزل ضعيفاً نحو شهرين وكانت وفاته في سابع=

أصاب بلدة المشهد الكاظمي شيء من التخريب وأمر بإصلاحه مؤيد الدين محمد بن العلقمي الوزير[١] وتوفي في مستهل جمادى الآخرة من السنة ودفن في المشهد المذكور، وفي سنة ٦٨٨هـ = ١٢٨٩م قصد سعد الدولة بن صيفي وكان يهودياً فأسلم، وجُعِلَ مشرفاً على العراق إلى المشهد الكاظمي، وزار الضريحين ثم أفضل على العلويين الذين هناك والقوام بمائة دينار[٢]، وفي أواخر القرن السابع للهجرة رأى المشهد أحد العلماء النسابين العلويين وذكره في كتاب انتحل له اسم (غاية الاختصار في أخبار

=ربيع الآخر سنة ٦٦٣هـ، ببلد مراغة، ونقل إلى قلعة ثلث من أعمال سلماس (بلدة مشهورة في أذربيجان) فدفن فيها، وبنيت عليه قبة، وكان عمره نحو ستين سنة وخلف من الأولاد سبعة عشر ذكراً. (أخبار الدول وآثار الأول ٤٩٤/٢ - ٤٩٥).

(١) هو أبو طالب محمد بن أحمد (أو محمد بن محمد ابن أحمد) بن علي مؤيد الدين الأسدي البغدادي ابن العلقمي (٥٩٣هـ - ٦٥٦هـ)، اشتغل في صباه بالأدب وارتقى إلى رتبة الوزارة سنة ٦٤٢هـ، فوليها اربع عشرة سنة ووثق به المستعصم، فألقى إليه زمام أموره، وكان حازماً خبيراً بالسياسة والملك، كاتباً فصيح الإنشاء، اشتملت خزانته على عشرة آلاف مجلد وهو إمامي المذهب صحيح الاعتقاد، رفيع الهمه محباً للعلماء والزهاد كثير المبار، ولأجله صنف ابن أبي الحديد المعتزلي (شرح نهج البلاغة) في عشرين مجلداً. مات ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام وقيل: أنه أهين على أيدي التتار، بعد دخولهم فمات غماً. (الحوادث الجامعة/ ٣٦٤ - ٣٦٥، الكنى والألقاب ٤١٦/١، الأعلام للزركلي ٣٢١/٥).

(٢) (فقصد سعد الدولة.. مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام، وزار ضريحه الشريف وأخذ المصحف متفائلاً فخرج له: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) سورة طه: آية ٨٠، فاستبشر بذلك وأطلق للعلويين والقوّام مئة دينار...) أهـ. (الحوادث الجامعة/٤٩٤ حوادث سنة ثمان وثمانين وست مئة).

البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار)[١] وعزى -من دون وثيقة- إلى علوي اسمه تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني[٢] قال في ترجمة الإمام موسى بن جعفر (ودفن في مقابر قريش حيث مشهده الآن هو وابن ابنه الجواد محمد بن علي -عليهما السلام- تحت قبة واحدة (صلوات الله عليهم أجمعين)[٣]، وقال في ترجمة إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم: (توفي في بغداد وقبره بمقابر قريش عند أبيه في تربة مفردة معروفة قدس الله روحه ونور ضريحه)[٤] وفي ترجمة موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم المكنّى بأبي سبحة: (توفي أبو سبحة ببغداد وقبره بمقابر قريش مجاور لأبيه وجده عليهم السلام)، فحصت عن قبره فدللت عليه وإذا موضعه في دهليز (حجرة صغيرة) ملك مبارك الجوهري[٥] -يقول مصطفى بن جواد كاتب هذا- أنه أراد بالجوهري (أمين الدين مبارك الهندي الجوهري نقيب مشهد موسى بن جعفر وقد عزل سنة ٦٧٤هـ = ١٢٧٥م عن النقابة ووليها نجم الدين علي بن الموسوي والظاهر أن مباركاً كان سيء السيرة مهجواً بالشعر أيام نقابته[٦].

---

(١) طبع الكتاب لأول مرة بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المعزية سنة ١٣١٠هـ، في مائة وأربع صفحات، والثانية في النجف الأشرف في مائتين صفحة مع مقدمة للعلامة السيد محمد صادق بحر العلوم. (الذريعة ٧/١٦).

(٢) نقيب حلب المتوفى حدود سنة ٧٠٠هـ.

(٣) غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار/ ٥٧.

(٤) غاية الاختصار/ ٥٥.

(٥) غاية الاختصار/ ٥٤.

(٦) ذكر صاحب الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٧٤هـ/٤٢٢.

(وفيها عزل أمين الدين مبارك الهندي الجوهري من نقابة مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام وعين في النقابة نجم الدين علي ابن ا لموسوي. ولما كان مبارك المذكور نقيباً قال فيه بعض الشعراء:

وفي أوائل القرن الثامن للهجرة صار المشهد الكاظمي كالمدينة اتساعاً وارتفاعاً ومعيشةً دل على ذلك قول صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي[١] المتوفى سنة ٧٦٤هـ - ومنه أخذ ملفق أخبار الخلفاء المنحول[٢] ابن الساعي[٣]: (وبغداد عبارة عن سبع محلات لا تفتقر محلةٌ منها إلى

رأيتُ في النوم إمام الهدى ... موسى حليف الهمّ والوجد
يقول ما تنكبني نكبة ... إلا من الهندِ أو السندِ
تحكّم السّندي في مهجتي ... وحكّم الهندي في ولدي
فلعنةُ الله على من به ... تحكم السندي والهندي

(١) هو صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٦٩٧هـ - ٧٦٤هـ) شافعي المذهب، تولّى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، كان محبباً إلى الناس حسن المعاشرة، جميل المودة، فهو الأديب الفاضل الكامل، ومن مصنفاته كتابه الكبير الوافي بالوفيات في نحو ثلاثين مجلداً، ومرتب على حروف المعجم وله شرح لامية العجم أسماها بالغيث المسجم مجلدان والكثير من المصنفات الأخرى وقال الشعر وأحسن فيه توفى بدمشق في ليلة عاشر من شوال سنة ٧٦٤هـ، ومن نظمه:

سهم أجفانه رماني ... وذبت من هجره وبينه
إن مت ما لي سواه ... خصم لأنه قاتلي بعينه

(الكنى والألقاب ٢/٤١٠، طبقات الشافعية للسبكي ٦/٩٤-١٠٣).

(٢) المقصود به كتاب مختصر أخبار الخلفاء، طبع لأول مرة بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية، سنة ١٣٠٩هـ.

(٣) ص١١ طبعة بولاق ١٣٠٩هـ.

(ترجمة) هو علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله تاج الدين ابن الساعي (٥٩٣هـ - ٦٧٤هـ) من كبار المصنفين في التأريخ مولده ووفاته ببغداد- كان خازن كتب المستنصرية من مصنفاته: (الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير) يقع في خمسة وعشرين مجلداً مفقود، فقط طبع منه المجلد التاسع بتحقيق الدكتور مصطفى جواد رحمه الله، ومختصر أخبار الخلفاء ونساء الخلفاء، طبع بتحقيق الدكتور مصطفى جواد وغيرها. (الأعلام للزركلي ٤/٢٦٥).

غيرها[١]... فالأولى الرصافة[٢].. والثانية مشهد أبي حنيفة مسورة... والثالثة جامع السلطان غير مسورة والرابعة مدينة المنصور في الجانب الغربي وتسمى باب البصرة[٣] والخامسة مشهد موسى بن جعفر مسورة والسادسة الكرخ مسورة والسابعة دار القز مسورة)[٤].

وفي هذا القول دليل على أن بلدة المشهد الكاظمي كانت مسورة في أوائل القرن الثامن مثل سائر المحال ببغداد، تقفل أبوابها بالليل وتفتح بالصباح، (وقد غرقت البلدة مع المشهد في سنة ٧٢٥هـ = ١٣٢٦م)[٥] في عهد السلطان أبي سعيد بهادر خان بن خدابنده بن أرغون ابن أبغا ابن هولاكو التتري[٦]،

---

(١) في الأصل المنقول منه: (على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي).

(٢) في الأصل المنقول منه: (بناها المهدي بن المنصور حين ضاقت بالرعية).

(٣) في الأصل المنقول منه: (وكان بها ثلاثون ألف مسجد، وخمسة آلاف حمام).

(٤) الغيث المسجم في شرح لامية العجم، ج٢/ ص٦٣ طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٣٠٥هـ (المؤلف). والطبعة الحديثة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٠٧/١.

(٥) قال ابن العماد في شذرات الذهب ٢٢٣/٦: (في جمادى الأولى كان غرق بغداد المهول، وبقيت كالسفينة، وساوى الماء الأسوار، وغرق أمم لا تحصى، وعظمت الاستغاثة بالله تعالى، ودام خمس ليال، وقيل: تهدم بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت.) أهـ.

(٦) هو أبو سعيد بهادرخان بن خدابنده بن أرغون بن أبغا بن هولاكو (٧٠٤هـ - ٧٣٦هـ) ولد في أرّجان بعد مضي خمس ساعات من ليل الاثنين في شهر ذي القعدة سنة أربع وسبعمائة، تولى الملك بعد وفاة أبيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأجلسوه على تخت مملكة أبيه في ١٣ ربيع الأول سنة ٧١٧ هـ، كان ملكاً فاضلاً نبيلاً كريماً، وقدم إلى بغداد مرات، وكان محبوباً للرعية، توفي في الثالث عشر من ربيع الأول سنة ٧٣٦هـ، في بلقان وحمل إلى السلطانية ودفن في قبة قروق، ولما هدم تلك العمارة الميرزا ميرانشاه ابن أمير تيمور كوركان حمل إلى قبة البر ودفن إلى جانب والده، ولم يعقب. (مجالس المؤمنين ٤٤٥/٣، تاريخ العراق بين احتلالين ٥١٦/١ - ٥١٧).

وفي سنة ٧٢٧هـ = ١٣٢٦م دخل ابن بطوطة[١] بغداد المرة الأولى وقال في ذكر الجانب الغربي منها: (وفي هذا الجانب قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق والد علي بن موسى الرضا وإلى جانبه قبر الجواد، والقبران داخل الروضة عليهما دكانة ملبّسة بالخشب عليه ألواح الفضة)[٢]، أراد بالدكانة -الملبن- الذي الذي يحول بين الزوار والصندوق الداخلي.

وفي سنة ٧٤٩هـ = ١٣٤٨م، اجتاح الطاعون بلدة المشهد الكاظمي وذلك أنه ابتدأ في أواخر صفر من السنة المذكورة من قرية على الدجيل تعرف بـ(خُصّا)[٣] ثم انتقل إلى المشهد الكاظمي ففتك بأهله وعبر إلى الجانب الشرقي بعد الغربي من بغداد فأباد أهلها وكان الرجل يخرج من بيته معافى صحيحاً فيودع الناس ويرجع إلى بيته فيموت. تكاثر الطاعون في رجب واشتد في شهر رمضان وصعب في ذي القعدة وبلغ الغاية العظمى

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الطنجي كان سيّاحاً كثير السفر، وقد دوّن أسفاره في رحلة سمّاها تحفة النظار في غرائب الأمصار، ولد في طنجة فقيل له الطنجي رحلاته ثلاث استغرقت كلّها زهاء تسع وعشرين سنة، أطولها السفرة الأولى التي لم يترك فيها ناحية من نواحي المغرب والمشرق إلا وزارها، توفي بمراكش سنة ٧٧٩هـ. (الكنى والألقاب للقمي ١/٢٧٦).

(٢) رحلة ابن بطوطة/ ٢٢٥.

(٣) في مراصد الاطلاع (خُصّا) بضم أوله وتشديد ثانيه مقصور قال (ياقوت): قرية كبيرة بنواحي دجيل في طرفه، وهذه غير موجودة الآن إلا أن بنهر الملك تلاً عليه قرية تعرف بـ (تل خُصّا) على الجادة، قال مصطفى جواد: ذكر أنها من عمل دجيل أبو الفتح محمد بن الشيخ بدر الدين محمد الزهري من أهل القرن التاسع للهجرة في كتابه (تحفة اللبيب وبغية الكئيب)، وورد ذكرها في ص ٢٨٧ من تجارب السلف ترجمة (منية الفضلاء في تأريخ الوزراء) لابن الطقطقي (ومترجمه هندوشاه البحجواني كما هو معلوم)، (المؤلف).

في ذي الحجة والمحرم من سنة (٧٥٠هـ) إلى حادي عشر صفر وكان عاماً ومات بهذا الطاعون علي بن عبد الكريم بن أحمد العلوي الحسيني الحنبلي. وكان نقيباً يعظ بمشهد موسى بن جعفر ويرتجل الشعر الحسن ويذم من خالفه في العقيدة، سمع الحديث من كمال الدين ابن الفوطي ودفن في المشهد الكاظمي.

وفي سنة ٧٦٩هـ = ١٣٦٧م من عهد الشاه أويس بن حسن الكبير[١] (بزرك)[٢] الجلايري الأيلخاني أمر النوبان[٣] هو بنفسه بترميم المشهد فرَمَّمَ وبنيت[٤] فيه قبتين ومنارتين وللضريحين صندوقان[٥] من الرخام بديع نقشهما ونحتهما ويظهر لنا أن الصندوق الذي أمر بصنعه الخليفة المستنصر

---

(١) هو القاآن أويس ابن الشيخ حسن بن حسين ابن اقبغابن ايلكان الجلايري (٧٣٩هـ - ٧٧٦هـ) صاحب تبريز وبغداد وما أضيف إليها، كان من أهل الديانة والكياسة، ملكاً عادلاً وإماماً شيخاً فاضلاً مؤيداً منصوراً، صارماً مشكوراً، قليل الشر، كثير البر، صورته كسيرته حسنة وكانت دولته تسع عشرة سنة، وكان محباً للفقراء، خطب له بمكة، راسل عجلان بن رميثة صاحب مكة بمال جليل، وقناديل ذهب وفضة للكعبة، وخطب باسمه عدة سنين، عاش ٣٧ سنة (كذا) قيل أنه رأى في النوم أنه يموت في وقت كذا فخلع نفسه من الملك وقرر ولده حسين بن أويس، وصار يتشاغل بالصيد ويكثر العبادة، فاتفق موته في ذلك الوقت، ٢جمادى الأولى بمرض السل سنة ٧٧٦هـ - ١٣٧٤م، وفي رواية أخرى بمرض الصداع. (تاريخ العراق بين احتلالين ١٣٦/٢ - ١٣٩).

(٢) بزرك: الكبير لقب فارسي قديم. (نوابغ الرواة/ المقدمة).

(٣) نوبان: لقب يطلق على الذين كان لهم حكم في بغداد من قبل الدولة الجلائرية. وهو الذي توّج بالإمارة وجعل قائداً على عشرة آلاف نسمة سمّاه (تومانا) وهو المعروف عندنا اليوم (بالفرقة). (تاريخ العراق بين احتلالين ١٣١/١، ١٦٨).

(٤) الأصح: بنى.

(٥) الأصح: صندوقين.

بالله لموسى بن جعفر[1] نقل في عهد النوبان أويس إلى قبر سلمان

(١) من أعمال الخليفة المستنصر بالله العباسي الصندوق الذي أمر بصنعه لوضعه على ضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام الذي وجدته مديرية الآثار العامة على ضريح سلمان باك التابعة للواء بغداد، فنقلته من موضعه إلى دار الآثار العربية وعرضته فيها بعد أن رممته وأصلحت شأنه، وتبين من الكتابة التي تزينه، أنه صنع في الأصل سنة ٦٢٤ للهجرة.

والصندوق مصنوع من خشب التوث، ثخن الواحه ٥,٥سم. وهو مستطيل الشكل منبسط السطح يبلغ طوله ٢٥٥ سم وعرضه ١٨٣ سم وعلوه ٩٥سم، يزين حافات غطائه كتابه نسخية غير متداخلة نقشت داخل شبكة من زخارف نباتية متناظرة متشابكة، ويزوق تاج الصندوق زخارف نباتية أيضاً، وهو يبرز مقدار ٣ سم عن مستوى وجوه الجنوب، وفي الجنوب كتابات كوفية مشجرة متداخلة متناظرة كبيرة الحروف في غاية الجمال والإتقان. وقد حفرت داخل شبكة من زخارف شجرية تعرف الآن باسم (سليم عربي) أوطأ سطحاً من مستوى الكتابة، ويبلغ عرض السطر الواحد ٤٣سم وطوله في الجنبين الصغيرين ٩٠,٥سم، وفي الجنبين الكبيرين ١٨٩سم، وكل سطر في داخل إطار مستطيل الشكل منقوش في أصل الخشب مزخرف بزخرفة نباتية عرضه ١٢سم.

(نص الكتابة): (أ). الكتابة النسخية التي حول الغطاء ابتداء من عند الرأس:

- بسم الله الرحمن الرحيم إنما يريد الله ليذهب
- عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا ما تقرب إلى (الله) تعالى بعمله خليفته في أرضه.
- ونائبه في خلقه سيدنا ومولانا إمام المسلمين المفروض.
- الطاعة على الخلق أجمعين أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين ثبّت الله دعوته سنة ستمائة وأربع وعشرين.

(ب). الكتابة الكوفية في الجنوب:

- بسم الله الرحمن الرحيم
- هذا ضريح الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر. =

الفارسي[١]، وأمر أيضاً بتزيين الروضة بالآجر الكاشاني المكتوب بسور من القرآن الكريم وبنى رباطاً في الصحن ومسقفات وأحسن إلى القوام والعلويين[٢]، ومن المهم أن نذكر أن هذه الدولة الجلايرية على قصر مدتها كانت معنية بتخليف الآثار لتخليد الأخبار فالمدرسة المرجانية وخان مرجان[٣] من آثارها الفاخرة الدالة على فنون باهرة، ومن المعلوم أن أخبار

= - ابن محمد بن علي بن.

- ... (نص مفقود وقد قلعت حروفها من وجه الخشب قلعاً مقصوداً) الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. (مجلة سومر (بغداد ١٩٥٧) ص ٥٥ - ص٥٦).

(١) المصدر نفسه/ ٥٦.

(٢) صدى الفؤاد/ ٢٢٢-٢٢٣، قال الشيخ السماوي رحمه الله:

ثم بنى فيها أويس بن الحسن ... وأصلح الذي عثا فيه الزمن
وشاد صندوقين للطهرين ... وقبتين ومنارتين
وعمل الصندوق من رخامة ... لطيفة منحوتة الضخامة
وزيّن الروضة في كاشاني ... مكتتب في سور القرآن
وعمّر الرواق والرباطا ... في الصحن حتى أشبه الساباطا
وأطلق المال لمن قد سدنا ... ومن بها من علوي سكنا
في التسع والستين والسبعمية ... أرّخ (أنعم لأويس التهنية)
٧٦٩هـ

(٣) شيد المدرسة والخان أمين الدين مرجان مولى الشيخ أويس خان الجلائري سنة (٧٥٥هـ - ٧٧٣هـ)، أما المدرسة فلتدريس الفقه الشافعي والفقه الحنفي وبنى عند باب المدرسة منارة، ولكثرة ما اعتاد الناس الصلاة في جامع المدرسة وسميت بـ(جامع مرجان) وقد نقشت الوقفية على الآجر في مصلى المدرسة، وقد تم نقلها إلى مديرية الآثار العراقية لتغيير أدخل في المدرسة لتقويم شارع الرشيد، وأما الخان فقد تم بناؤه في سنة ٧٦٠هـ ويعرف بخان الأورتمة بالتركية (أي الخان المستور المغطى) وهو قائم بالقرب من المدرسة أعلاه وقد نقشت الوقفية فوق الخان، وقد رممته مديرية الآثار القديمة العامة وجعلت منه متحفاً إسلامياً أطلقت عليه اسم (دار الآثار العربية) وملأته بالتحف=

هذا العصر نادرة متفرقة ولذلك لا ندري ما الذي حدث بالمشهد الكاظمي من الغرق الذي عم بغداد سنة ٧٧٥هـ = ١٣٧٣م، فقد صارت به المشاهد والمزارات لا يوصل إليها إلا بالسفن والقوارب إلى غير ذلك من المصائب[١].

قَلَّ ذكر المشهد الكاظمي في عهد القراقوينلية[٢] والاوفوينلية[٣]، ومما عثرنا عليه نبها ونقابا[٤] أن الأمير أسبان بن قرا يوسف[٥] حينما احتل بغداد ليلة الخميس ثاني عشر شعبان من سنة ٨٣٦هـ = ١٤٣٢م هرب أخوه محمد

=الآثرية. للمزيد راجع (لغة العرب ج٩ (١٩٢٩) السنة السابعة ص٦٩٠، تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٨٤ - ٩٣، الدليل المفصل لخارطة بغداد/ ٢١٩ - ٢٢١).

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ١٣٢. حوادث سنة ٧٧٥هـ.

(٢) الصحيح (قراقوينلو) أو الدولة البارانية وهي قبيلة من القبائل التركمانية توصلت للحكم من طريق الرياسة، وأصل (قراقوينلو) الشياه السود كانوا في قديم الزمان قد اقتنوا في وقت شياهاً سوداً، وقيل أن أعلامهم كانت فيها شياه سود مدة حكمهم من (٨١٤هـ - ٨٧٤هـ) ستون سنة أول ملوكهم الشاه محمد بن قرة يوسف. (تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٤).

(٣) الصحيح (آق قوينلو) أو الدولة البايندرية، وهم من التركمان وأصل (آق قوينلو) بشياهه البيض، وقيل أن أعلامهم كانت فيها شياه بيض مدة حكمهم من (٨٧٤هـ - ٩١٤هـ) أربعون سنة ابتدأت بفتح السلطان حسن الطويل لبغداد جمادى الآخرة سنة ٨٧٤هـ على يد ابنه مقصود بيك. (تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٢٠١).

(٤) نبها ونقابا: بمعنى التنبيه والتنقيب.

(٥) اسبان بن قرة يوسف ولي بغداد في ١٨ شعبان سنة ٨٣٦هـ وأخرج واليها محمد شاه فذهب إلى الموصل وإربل، كان عفيف الذيل، ولم يطع شهواته إلا أنه جار على الأهلين وأرهقهم ظلماً، توفي يوم الثلاثاء ٢٨ ذي القعدة سنة ٨٤٨هـ بمرض القولنج ودفن داخل المدينة على جانب دجلة في البستان (عيش خانه). (تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١٢٩، حوادث سنة ٨٤٨هـ).

شـــاه صاحب بغداد في ســـفينة وخرج إلى الجانب الغربي وتوجه راجلاً إلى مشـــهد الإمام موسى الكاظم وصحبته الشاه بوداق وابنه ومحمود الجمال، وكان الســـيد المعروف بالجوسقي في المشهد المذكور فأعطاه حمارا فركبه إلى الدجيل ومنها إلى الحديثة[1]. وفي أيام حكم شـــاه إسماعيل أبي المظفر بن شـــاه حيدر بن جنيد الصفوي الموسوي[2] في ســـنة ٩٢٦هـ = ١٥١٩م جدّد عمارة المشهد الكاظمي على طرز العمارة الفارسية البديع -كما هو ثابت حتى أيامنا- وجعل له صحوناً واســـعة جـــداً وأروقة وحُجَراً لطلاب العلـــم والمجاورين وجعله آية من آيات الفـــن البنائي الخالد الباهر، وفضّض الأبواب والعتبات. وزيّن مناطق القبتين من الداخل بالآيات من القرآن الكريم

---

(١) (... عمل الأمير أســـبان الســـلا لم، وجاء في نصف الليل إلى ســـور بغداد يوم الخميس ١٨ شعبان سنة ٨٣٦هـ، فوضع هو ومن معه السلا لم على سور باب الحلبة (باب الطلســـم) وأخذوا البلد، وجاءوا إلى بيت شـــاه محمد فوجـــدوه مغلقاً، فضربوا الباب بالدبابيس وكســـروه فهرب شاه محمد...) ثم يســـرد الرواية في الأصل. (تاريخ العراق بين احتلالين ٨٤/٣).

(٢) هو الشاه إسماعيل ابن السلطان حيدر بن جنيد ابن السلطان الشيخ صدر الدين ابن إبراهيم بن الســـلطان الخواجه على المشهور بســـياه پوش يعود نسبه إلى حمزة بن الإمام موســـى الكاظم عليه السلام (٨٩٢هـــ - ٩٣٠هـ) أول ملوك الدولة الصفوية وموطد دولتهم ولم يكن آباؤه من الســـلاطين لكنهم كانوا من مشايخ الصوفية والعرفاء فلقبوا بلقب ســـلطان لذلك، وجلس حيدر على ســـجادة الخلافة بعد أبيه وكثر أتباعه حتى ألبسوه التاج المحتوي على اثنتي عشرة تركيبة إشارة إلى مذهب الاثني عشرية.
واســـتولى الشـــاه إسماعيل على بغداد بعد وفاة الســـلطان حســـن الطويل ملك تبريز ودخلهـــا فاتحاً ٢٥ جمادى الثانية ٩١٤هـ، وله أعمال جليلة في إعادة إعمار العتبات المقدســـة وتوفي سنة ٩٣٠هـ، في تبريز ودفن في مقبرة جده صفي الدين بأردبيل ومدة ملكه ٢٤ ســـنة. (معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الأوائل والأواخر ٦٥٩/٢، الكنى والألقاب ٤١٥/٢، تاريخ العراق بين احتلالين ٣٢٦/٣).

والمقرنصات البارعة، وزيّن الصندوقين بأحسن زينة وأتحف الروضة بالتحف الصناعية، وشيّد منارات شـــوامخ[١] وكتب على الرواق المقابل للداخل إلى الحضـــرة من باب القبلة[٢] على الآجر الكاشـــاني كتابة هذا نصها: بســـم الله الرحمن الرحيم[٣] «أمر بإنشـــاء هذه العمارة الشـــريفة سلطان سلاطين العـــالم، ظل الله على جميع بني آدم، ناصر دين جدِّه الأحمدي، رافع أعلام الطريق المحمدي، أبو المظفر شاه إسماعيل بن شاه حيدر بن جنيد الصفوي الموســـوي، خلّد الله لإعلاء ألوية الدين المتين ملكه وســـلطانه، وأيّد لهدم قواعد أهل الضلال حجته وبرهانه، وحرّر ذلك في سادس شهر ربيع الثاني ســـنة ٩٢٦ الهلالية»[٤]، وشرع في عمارة المسجد المعروف حتى اليوم بجامع

---

(١) قال الشيخ محمد طاهر السماوي في صدى الفؤاد/ ٢٢٣-٢٢٥

ثم أتى إسماعيل نجل حيدر ... الصفوي الأردبيلي السري
فشاد فيما شاد تلك القبة ... وزانها فازدان فيها رتبه
وأحكم الأساس في الدعام ... وروّق الرواق بالرخام
وجدّد البهو بها ووسّعا ... وصيّر المنارتين أربعا
وزان صندوقين للقبرين ... بزينة تملأ كل عين
وناط في المناطق الكتابا ... وفضّض الأبواب والأعتابا
وجعل الروضة بالخزن تحف ... وزاد ما كان هناك من تحف
ونظّم الصحن لها بالحسن ... وحوّل الرباط خلف الصحن
وَأرّخ الوقت لعظم الشأن ... وكتب اسمه على الكاشاني
في الست والعشرين والتسعمائة ... كما تراها في الرواق منبئة
٩٢٦هـ

(٢) إن هذا الرواق يقابل باب المراد. (المؤلف). ويسمى بالإيوان الصفوي وهو شاخص إلى الآن في جدار الرواق الشرقي من جهته الشرقية (باب المراد) يمين الداخل إلى العتبة المقدسة (المحقق).

(٣) لا توجد بسملة في النص.(المؤلف).

(٤) لا توجد كلمة (الهلالية) بل (الهجرية) في النص على الأيوان. (المؤلف).

الصفوية[١] الملاصق للمشهد الكاظمي، فتوفي[٢] سنة (٩٣٠هـ = ١٥٢٣م) فتمت عمارته في زمن شاهية أخيه محمد خدابنده بن شاه حيدر[٣]. ثم فتح العراق السلطان سليمان بن السلطان سليم الأول العثماني[٤] في سنة

---

(١) وهو من أوسع الجوامع وأقدمها في مدينة الكاظمية المقدسة تعلوه قبة كبيرة زينت بالقاشاني الأزرق من الخارج، وقد غُيّرت تسميته من قبل الحكومة العراقية في ثمانينيات القرن المنصرم وسُمّي بـ (جامع الجوادين عليهما السلام) وبقيت لحد الآن، وقد أدخل ضمن التوسعة إلى حرم العتبة المقدسة واستحدث له بابان كبيران واحد من جهة باب المراد (الشرقية) والآخر من جهه صحن قريش الجهة الغربية، وتم تبليط أرضيته بالمرمر الفاخر وتزيين سقوفه بالمرايا.

(٢) المقصود الشاه إسماعيل الصفوي كما بيّنا سابقاً.

(٣) الشاه محمد خدابنده بن طهماسب (٩٣٨هـ - لم يعلم بعد سنة ٩٩٦هـ) تولى الملك في ٢٥ شهر رمضان سنة ٩٨٥، في شيراز ودخل قزوين خامس ذي الحجة من سنة ٩٨٥ وكان ولده عباس ميرزا في هراة فطلبه خدابنده من أمراء هرات، عندها اتفق أمراء خرسان على رد طلبه وعدم تسليمه له، وتم تنصيب ولده من قبل الأمراء وأجلسوه على سرير الملك فحاربهم الشاه خدابنده فانهزم ولم يوقف له على أثر. مَلَكَ عشر سنوات منها أيام الثورة ومشاركة ولده له في الملك سبع سنوات. (معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علم الأوائل والأواخر ٢/٦٦٠).

(٤) هو السلطان سليمان ابن السلطان سليم الأول ابن بايزيد خان ابن السلطان محمد خان المعروف بالقانوني (٩٠٠هـ - ٩٧٤هـ) جلس على تخت السلطنة سنة ٩٢٦هـ، سمي بالقانوني لوضعه قوانين الحكومة، عُيّنت فيها مراتب الدولة ومناصبها، استمر في السلطنة تسعاً وأربعين سنة، دخل بغداد يوم الاثنين ٢٤ جمادى الأولى سنة (٩٤١هـ = ١٥٣٤هـ) ثم تَجوّل السلطان في ٢٨ جمادى الأولى سنة ٩٤١هـ، زار فيها المراقد المقدسة في الكاظمية وكربلاء والنجف ومرَّ في طريقه بالكوفة والحلة... ثم عاد إلى استانبول من طريق إيران متوجهاً نحو أذربيجان.

(فائدة) قال المحقق العلامة الشيخ جعفر آل محبوبة في كتابه (ماضي النجف وحاضرها) ١/٢٢٠: وممن زاره (مشهد أمير المؤمنين عليه السلام) من العثمانين السلطان سليمان=

٩٤٠هـ = ١٥٣٣م[١]، ودخل بغداد فحصّن سورها وقلعتها وزار قبر الإمام الحسين بن علي ثم زار قبر الإمام موسى بن جعفر وأمر ببناء منبر من الآجر في مسجد الصفويين بحسبان أن لا بد ليوم الجمعة من خطبة قبل صلاتها وتأريخ هذا المنبر هو ٩٤١هـ = ١٥٣٤م[٢] وطابوقه أصفر مخالف لطابوق المسجد المذكور[٣].

وفي سنة ٩٧٨هـ = ١٥٧٠م من عهد السلطان سليم الثاني بن السلطان سليمان العثماني[٤] تمت بناية المنارة [التي] في الركن الشمالي الشرقي من

=القانوني سنة ٩٤١هـ.. ويقال أنه لما رأى القبة المباركة بعض وزرائه المتشيعين باطناً ترجّل من مسافة أربعة فراسخ فسأله السلطان عن سبب ترجّله، فقال: هو أحد الخلفاء الراشدين نزلت تعظيماً له، فترجّل السلطان أيضاً، فقال بعض النواصب للسلطان: أن كلاً منكما خليفة واحترام الحي أولى من احترام الميت، فتردد السلطان في الركوب وتفأل بالقرآن المجيد فكانت الآية الشريفة (فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى) سورة طه آية ١٢، فعندها أمر السلطان بضرب عنق الناصبي الذي عذله على ترجّله واستشهد مؤدب السلطان ببيتَي أبي الحسن التهامي وهما:

تزاحم تيجان الملوك ببابه ... ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إذا ما رأته من بعيد ترجّلت ... وإن هي لم تفعل ترجّل هامها

وقد خمس هذين البيتين وشطرهما أكثر من عشرين شاعراً.أهـ (تاريخ العراق بين احتلالين ٢٩/٤، سبائك الذهب/٩٦).

(١) الصحيح في سنة (٩٤١هـ - ١٥٣٤م) كما أشير إليه أعلاه.

(٢) تاريخ المنبر في ٩٥٣هـ كما هو مكتوب على المنبر. (المؤلف).

(٣) أصدر السلطان فرماناً بإكمال النواقص التي لم يتمها الصفويون وإضافة المنبر المذكور وهو شاخص للوقت الحاضر. (تاريخ العراق بين احتلالين ٣٤/٤).

(٤) هو السلطان سليم ابن السلطان سليمان القانوني (٩٢٩هـ - ٩٨١هـ) جلس على تخت السلطة سنة ٩٧٤هـ، ومدة سلطنته سبع سنين، وكان كريماً رؤوفاً بالرعية رحيماً عفواً عن الجرائم ومحباً للعلماء والصلحاء. (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب/ ٩٦).

المشـــهد الكاظمي وكتب في أسفلها خمسة أبيات بالتركية فيها تأريخ الإتمام واسم السلطان المذكور[١].

وفي ســـنة (١٠٣٢هـ = ١٦٢٢م) من حكم الصفويـــين ببغداد أضاف الشـــاه عباس الأول[٢] إلى الضريحين شـــباكاً من الفولاذ وحَسّن في البناية تحسينات منح جمال الفن وحســـن الإلحاق من استقلالها وامتيازها[٣]، وفي

---

(١) أرّخها الشـــاعر فضلي بن فضولي البغدادي -وهو من أشهر شعراء الترك وأصله من قبيلة البيات القديمة الســـكن في العراق ولقب بـ(رئيس الشـــعراء) عند العثمانيين المتوفى سنة ٩٦٣هـ وله مصنفات عديدة دفن في كربلاء- بقوله:

همَّت كـاظم وجـواد قلوب	بـــو منـــارة قبـــا منـــه أقدام
بخت سلطان سليم دين پرْوَرْ	أول ملاذ جهان وقطب أنام
مظهر عدل ومظهـر إحسـان	ماحي كفر وحامي إســـلام
قلدي امـداد أمـر عالـي ايله	ويردي حق بومنـــاره يه إتمام
فضلي اخلاصله ديدي تاريخ	(أولدي بوجا نفزا مناره تمام)

٩٧٨هـ

(تاريخ العراق بين احتلالين ٤/١١٤، تاريخ المشهد الكاظمي/ ٦٨).

(٢) هو الشـــاه عباس الأول ابن خدابنده بن طهماسب (٩٧٩هـ - ١٠٣٨م) كان جلوســـه على تخت السلطنة واستقلاله بالملك سنة ٩٩٦هـ، وهو من أعاظم الصفوية سياســـة وأكثرهم فتحاً وأخلدهم آثاراً من الخيرات والمبرّات وتعمير البقاع المقدّسات، وهو الذي تشـــرف بمشهد الرضا عليه السلام ماشـــياً على قدميه من دار السلطنة إصفهان إلى حضرة عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام في ٢٨ يوماً، وأمر بتذهيب القبّة المطهرة، فتح بغداد يوم الأحد ٢٣ ربيع أول سنة ١٠٣٢هـ وأعادها إلى حكم الدولة الصفوية، توفي في ٢٤ جمادى الأولى ســـنة ١٠٣٨م بإصفهان ونقلت جنازته إلى أردبيل فدفن فيها في ٢٣ جمادى الثانية من الســـنة نفسها وعمره ٥٩ سنة. (الكنى والألقاب ٢/٤١٥، معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الأوائل والأواخر ٢/٦٦٢).

(٣) صـــدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد/ ٢٢٦-٢٢٧ قال الشـــيخ محمد طاهر السماوي رحمه الله:

سنة ١٠٤٥هـ = ١٦٣٥م أمر شاه العجم ولعله صفي الدين الثاني[١] بتقوية قواعد المنارات الأربع وبناء أربع صغار هي باقية حتى أيامنا، وقيل أنه صغّر المنارات العوالي[٢].

وحدث في سنة نيف وستين وألف للهجرة أن كان الفعلة يحفرون حفراً متصلاً بفناء الروضة الكاظمية فظهر قبر عليه صخرة فيها اسم أبي يوسف

ثم أتى العباس أعني الصفوي ... فشيّد القباب فيما تحتوي
من الضريح ومن الرواقِ ... والصحن والأفنية الرواقي
إذ الحروب أصدأت صقالها ... ولم تدع من أحد يرقى لها
فعمل الشباك من فولاذ ... ليربأ الصندوق عن محاذ
وشاد خلف الروضتين جامعا ... في الصحن عن مداره ممانعا
له أساطين ضخام البدن ... يشتبه الرائي لها بالفدن
في الاثنتين والثلاثين سنة ... والألف أرخ (دبجت مستحسنة)

١٠٣٢هـ

(١) هو الشاه صفي بن سَام ميرزا ابن الشاه عباس الأول ولي الملك في جمادى الآخرة سنة ١٠٣٨ وخطب باسمه السيد محمد باقر الداماد، كان حازماً عالماً بتدبير الملك خبيراً بالسياسة مدة ملكه ١٣ سنة وستة أشهر توفي في قاشان سنة ١٠٥٢ وحمل إلى قم فدفن فيها. (معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الأوائل والأواخر ٦٦٢/٢).

(٢) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد/ ٢٢٨، قال الشيخ رحمه الله:

ثم أتى من بعده طهماسب ... فشيد البنا بما يناسب
وصغّر المنائر الروابي ... حذراً على دعائم القباب
واثّل الأساس والدعاما ... وفوقها المنائر العظاما
فأصبحت ثمانياً تعيينا ... وذاك في الخمس والأربعينا
من بعد ألف من سني الهجرة ... فأرخو، (أبقى بذاك أجره)

١٠٤٥هـ

القاضي[١] فبنوا عليه بنياناً وأشتهر أمره[٢] وكان عبد الحميد الكاتب بن عبادة البغدادي[٣] (رح) -وهو ممن ابتدأ بدرس هذا الفن- يُنكر أن يكون هذا قبراً لأبي يوسف لأن المؤرخين لم يذكروا دفنه بمقابر قريش وكان يقول إنه قبر (أبي يوسف يعقوب بن صابر المنجنيقي المتوفى سنة ٦٢٦هـ)[٤].

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي (١١٣هـ - ١٨٢هـ) صاحب أبو حنيفة وتلميذه، أول من نشر مذهبه كان فقيها علامة ولد بالكوفة، وتفقه بالحديث والرواية، وهو أول من دعي بقاضي القضاة، وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي وهارون الرشيد ومات في خلافته ببغداد. (الأعلام للزركلي ١٩٣/٨).

(٢) زهر الربيع للسيد نعمة الله الجزائري/ ٢٦٨.

(٣) عبد الحميد عبادة (١٨٩١م - ١٩٣٠م) فاضل، من كتاب العراق، ولد في خانقين، واستقر وتوفي ببغداد، له كتب منها العقد اللامع في ذكر الآثار والمساجد والجوامع مخطوط وكتاب منداني أو الصابئة الأقدمين مطبوع وله كتابات في مجلة لغة العرب (الأعلام للزركلي ٢٨٦/٣).

(٤) قال في مقاله بعنوان (قبر الإمام أبو يوسف صاحب أبي حنيفة) ما نصه: (شاع منذ أجيال عديدة وأيقنت الحكومة العثمانية وعلماؤها في العصور الغابرة والحاضرة مع مؤرخيها وكتابها أن القبر الذي في باب مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والواقع في مقابر قريش هو قبر الإمام أبي يوسف صاحب الإمام أبو حنيفة عليه السلام ولم تزل الحفاوة به والاحترام يزدادان مع الأيام، وقد كانت الهدايا من سلاطين آل عثمان تتوارد الواحدة تلو الأخرى ويجدد مسجده كلما آل إلى الخراب، وتعتني دائرة الأوقاف بصرف ما يحتاج إليه مسجده من اللوازم وغيرها، بغيره عظيمة بدعوى أن صاحب القبر هو الإمام أبو يوسف قاضي القضاة في زمن الرشيد وصاحب أبي حنيفة، ولكني قرأت في الجزء الثاني من وفيات الأعيان... في ترجمة أبي يوسف يعقوب بن صابر الملقب بنجم الدين الشاعر ما خلاصته: توفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وستمائة (الذي في الوفيات سنة ست وعشرين وستمائة وليس كما نقلناه عن المقالة). ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيّها بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف=

قال ابن خلكان دفن بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنه)[١]، ولقد ذكرنا أن أبا الحسن علياً الهروي السائح[٢] قال: إن قبر أبي يوسف القاضي بمقابر قريش[٣] وكان ذلك القول قبل وفاة أبي يوسف المنجنيقي، وفي الأمر كلام طويل لا محل له هنا، وهذا الوجدان أقبل للتصديق من قبر نبي الله شيث بالموصل، ففي سنة (١٠٥٧هـ = ١٦٤٧م) رأى والي الموصل الوزير محمد باشا النبي شيث في المنام ثلاث ليال متواليات وكلّمه فأراه مكانه خارج سور الموصل من جهة القبلة وأوصاه أن يطلع الحاج علي المعروف بابن النومة، ففعل ذلك وأحضر الحاج علي -وهو تاجر- فحفروا هناك فوجدوا فيه قبراً فأظهره وعمل له صندوقاً عليه قبة فأصبح يزار حتى هذه الأيام.

وفي سنة ١٢٨٣هـ = ١٨٦٦م أمر الشاه ناصر الدين القاجاري[٤]

=بموسى بن جعفر -رضي الله عنهما-)أهـ أما في ترجمة الإمام أبي يوسف الأنصاري في نفس الكتاب وجدت... ما خلاصته: أن الإمام أبا يوسف توفي يوم الخميس أول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد. انتهى ولم يعين محل دفنه.

(يراجع السلك الناظم لدفناء مشهد الكاظم ضمن موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمين/ ٢٦٥ وما بعدها).

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان في ترجمة أبي يوسف يعقوب بن صابر المنجنيقي ٥/٤٠٨.

(٢) المتوفى سنة ٦١١هـ.

(٣) الإشارات إلى معرفة الزيارات/ ٦٦.

(٤) السلطان ناصر الدين شاه ابن محمد شاه قاجار (١٢٤٧هـ - ١٣١٣هـ)، ولد في صفر سنة ١٢٤٧هـ وجلس على سرير الملك في تبريز ١٨ شوال سنة ١٢٦٤هـ، وفي ٢٢ من ذي القعدة السنة نفسها ورد إلى طهران ظهر في عهده أتباع البهائية فأبادهم، كان حازماً وهو صاحب مسألة التنباك في إيران ومعارضة العلماء له وانصياع الشاه لهم اتباعاً للشارع المقدس، وزار العتبات المقدسة سنة ١٢٨٧هـ = ١٨٧٠م=

بتفضيض الشباك بالحضرة وتزيين المنارات بالقطع المذهبة وكتب على باب المراد بالذهب: السلطان بن السلطان ناصر الدين شاه قاجار ١٢٨٥هـ[1]،

=وقد كتبها باسم (رحلة ناصر الدين شاه إلى العراق) بالفارسية، وترجمها إلى العربية محمد الشيخ هادي الأسدي وطبعت أخيراً بمؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية سنة ٢٠١١م، وفي يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ زار على عادته مشهد السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام قرب طهران ودخل حرمه فتقدم إليه رجل من أوزاع الناس عرف بميرزا رضا الكرماني وأطلق عليه رصاص مسدسه فقتل من فوره ودفن بمرقد السيد عبد العظيم عليه السلام وبنى عليه قبة وقتل قاتله وأخفى وزيره ميرزا علي أصغر خان خبر موته حتى أحضر ولده مظفر الدين من تبريز إلى طهران وأرخ وفاته بصخرة نقش عليها

إن دين الله أضحى باكياً ... مذ رأى ناصراً في اللحد يقبر
قال من بعدك من ينصرني ... قال بعدي أرخوا بحلي مظفر

(معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الأوائل والأواخر ٢/ ٦٧٠، ناسخ التواريخ للمحدث سبهر).

(١) قال الشيخ محمد طاهر السماوي رحمه الله في أرجوزته صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد ٢٢٩-٢٣٠:

ثم تولى الناصر القاجاري ... وسكب المال كماء جار
ففضض الشباك باللجين ... وذهب القباب في ثوبين
وزين المنائر الرشيقة ... والبهو بالتبر على الحقيقة
ورخم الروضة والرواقا ... والصحن بالذي صغا رواقا
وديج الروض بكل سطر ... حكى لنا الزهور غب قطر
لدى الثلاث والثمانين سنة ... والمئتين بعد ألف بينه
من قبل أن يزور ذاك المركزا ... بأربع فأرخوا (إعتاض جزا)

١٢٨٣هـ

(فائدة) قال الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمه الله في تاريخ المشهد الكاظمي/ ١٦١ في وصف الطارمة الشرقية «وفي وسط هذه الطارمة» متصلاً بجدار الحرم أيوان ذهبي كبير تبرع الملك الإيراني ناصر الدين القاجاري بتذهيبه في سنة ١٢٨٥هـ وقد كتب=

وفي الباب الذي عرف بعد ذلك بالفرهادي (ناصر الدين شـــاه)[١] وعلى باب القبلة حســـب الفرمان السلطان بن السلطان بن السلطان وخاقان.. محمد شـــاه قاجار خلّد الله ملكـــه وأنار برهانه وأفاض علـــى العالمين بره وإحســـانه[٢] وبســـط الرخام في الروضة والأروقة الداخلية وذلك قبل زيارته

=في أعلاه بالذهب ما لفظه:

(شـــيّده السلطان بن الســـلطان بن السلطان ناصر الدين شاه قاجار ١٢٨٥) وتحت هذه الكتابة طرتان عن اليمين وعن الشمال كتب عليهما ما نصه:

(السلطان بن السلطان ناصر الدين شاه قاجار)، وقد تم تجديد تذهيب أيوان الذهب في وقتنا الحاضر بإشـــراف مباشر من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة سنة ١٤٣٥هـ فجزاهم الله خيراً وله الحمد.

(١) وصفه الشيخ محمد حسن آل ياسين رحمه الله في تاريخ المشهد الكاظمي/ ١٩٥ وقال ما نصه:

«الباب الواقع في الزاوية الشـــرقية الشـــمالية المسمى بـ(باب الفرهادية) لم يكتب عليه من داخل الصحن شـــيء، وكتب عليه من الخارج بالطابوق الكاشاني آيات من أول سورة الفتح، ثم العبارات التالية:

باب الفرهادية

الســلـطـــان ناصر الدين شاه

١٣٠٠

ثم يلي ذلك بيتان من الشعر الفارسي

(فائدة) للأســـف تم إزالة الآيات الشـــريفة والكتابة التاريخية وأبيات الشـــعر من قبل الحكومـــة العراقية في ثمانينيات القرن المنصرم وذلك بإعادة تغليف الصحن الشـــريف من الخارج وكان القصد منه إزالة جميع الكتابات الفارسية من العتبة وهذا من نكبات الزمان.

(٢) تاريخ المشهد الكاظمي/ ١٧٢.

المشـــهد الكاظمي ومروره بالعراق في زمن ولاية مدحت باشا[١]. وفي أعلى باب القبلة كتبت على رخامة هذه الأبيات بعد البسملة:

لما انقضى سبع وتسـ ـعون على حكم الأحد
بعد اثنتي عشر من الثـ ـامن من بـين العدد
من هجرة الرسول خـ ـير الرسـل لله الصمد
قد شيد الملك السميـ ـدع والقرم السـند
ذاك البنا وقد سعى طلبـاً لمرضـاة وجد
يهدي إلى الجنة والـ ـغفران بابـن المعتمد
فرهاد من ملك تولـ ـى بالأئمـة واعتقد
كهـف الوفـا ومجاهـد الإسـلام مرضـي الولـد

وفي الأبيات أشارة إلى تجديد المرزا فرهاد[٢] أحد أكابر العجم لسور المشهد

---

(١) مدحـت باشـا (١٨٢٢م - ١٨٨٣م) ابن حاجي حافظ أشـرف أفندي أبو الأحرار العثماني، يحسن الفارسية والعربية وله بعض الأبيات الشعرية، ولد في أسطنبول وكان أبـوه قاضياً، تقلب بوظائف الدولة حـتى كان والياً على الدانوب وقضى على ثورات البلغار بشـجاعة، ثم انتقل إلى الاستانة رئيساً لمجلس شورى الدولة، وعين والياً علـى بغداد (١٢٨٦هـ - ١٢٨٨هـ) ودعي إلى الاسـتانة معزولاً، فما لبث أن تولى منصب الصدارة العظمى وأصدر الدسـتور العثماني في أواخر ١٢٩٣هـ، ثم سافر إلى لنـدن إلى أن صدر أمر بتعيينه والياً على الشـام ونقل إلى إزمير حيث اعتقل وحوكم متهماً بالمشـاركة في قتل السـلطان عبد العزيز (١٢٩٣هـ) وحكم عليه بالإعدام ثم اكتفى السـلطان بنفيه إلى قلعة الطائف بالحجاز وقتل فيما بعد بأمر السلطان، ومن إصلاحاته في بغداد أمر بإنشاء خط ترامواي الكاظمية الذي مدت سكته إلى مسافة ٧ كيلو متر، وبث روح التجدد وذلك بإصدار جريدة رسمية وتأسيس المعامل العسكرية وبناء مستشـفى ودار للعجـزة وميتمة ومدارس عدة. (الأعـلام للزركلي ١٩٥/٧، موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمية في المراجع الغربية جعفر الخياط/ ٢٥٢/١).

(٢) هو الحاج فرهاد ميرزا معتمد الدولة ابن عباس ميرزا نائب السلطنة ابن السلطان=

الكاظمي وبناءه إياه كله بالآجر الكاشاني وفرشه الصحون بالمرمر وتعميق سراديب الموتى وكتب على أعلى السور من الجانبين سورة العاديات والضحى والحاقة، وبعض الآثار الدالة على فضل أهل البيت وكتب في جهة تاريخ العمارة ما نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم قد وقع الفراغ من هذا الصحن بأمر من قصد بعمله وجه المنان بلوغ غرفات الجنان، الجناب المستطاب الأمجد معتمد الدولة فرهاد ميرزا -أدام الله تعالى وأعز إجلاله وإقباله بجاه محمد وآله الطاهرين، سنة ثمان وتسعين بعد المائتين والألف من

=فتح علي شاه القاجاري (١٢٣٣هـ - ١٣٠٥هـ) كان فاضلاً كاملاً أديباً مؤرِّخاً، جامعاً للفنون العصريّة، ماهراً في التاريخ والجغرافية، عارفاً باللغة الانكليزية والعلوم الرياضيّة، مؤلفاً في هذه الفنون كلّها، وشاعراً متخلصاً في شعره بـ(فرهاد) كان نائب الإياله بشيراز من قبل أخيه السلطان محمد شاه في سنة ١٢٥٦هـ، وصار والياً بفارس من قبل ناصر الدين شاه في سنة ١٢٩٣هـ. له تأليفات جيّدة منها الكشكول الموسوم بـ(زنبيل) و (جام جم) و (قمقام زخّار وصمصام بتّار) في مقتل سيد الشهداء عليه السلام وشرح خلاصة الحساب البهائية وغيرها، من أعماله تعميره للصحن المقدس الكاظمي وحجراته وتذهيب لمناراته في سنة ١٢٩٧هـ على ما هو عليه اليوم وتعيين مقبرته فيه، ولما تمّ له بناء الصحن الشريف، أرّخه الشيخ العلامة الأديب ميرزا محمّد بن عبد الوهاب آل داود الهمداني بقطعة أولها:

صحن موسى حظيرة القدس قاف طور الكليم في سعد

إلى قوله:

صرح هامان خرّ من خجل مذ بناه فرهاد ذو المجد
قلت لما شاد البناء أرّخ (هو صحن كجنّة الخلد)

توفي في طهران سنة ١٣٠٥هـ، وحمل نعشه محترماً إلى العتبات سنة ١٣٠٦هـ، ودفن بالكاظمية في المقبرة التي بناها لنفسه والمعروفة بالمقبرة الفرهادية وهي يمين الداخل من باب المراد للصحن الشريف. (نقباء البشر الشيخ أغا بزرك ٥/٣١-٣٢).

الهجرة النبوية المقدسة على صاحبها آلاف التحية والثناء[١].

والمعروف اليوم من قبور القدماء غير قبري الإمامين وقبر أبي يوسف القاضي، قبر إبراهيم وأخيه جعفر ابني موسى الكاظم وهما في الصحن يسرة الداخل من باب المراد[٢]، أما إبراهيم المتوفى سنة ٢٠٦هـ - ٨٢١م فقد ذكرنا نقلًا عن نسّاب من أهل العصر المغولي[٣] بالعراق: أن قبره بمقابر قريش عند قبر أبيه في تربة مفردة[٤]، وقال في ترجمته: (كان سيداً جليلًا أميراً عالماً فاضلًا يروي الحديث عن آبائه -ع- مضى إلى اليمن وتغلب عليها في أيام أبي السرايا ويقال أنه ظهر داعياً إلى أخيه الرضا فبلغ ذلك المأمون وشقّعه فيه

---

(١) الصحيح: كتب في وسط البناء تحت الحجرة وفوق طاق الباب المسمى بـ(باب المراد) تاريخ عمارة الصحن ما نصه من دون بسملة:

(قد أمر بعمارة هذا الصحن وهو الذي افتخرت به غرفات الجنان ...[تخريب في الكاشاني بمقدار كلمتين، وفق ما سجله لنا جناب الشيخ محمد حسن آل ياسين قدس سره في (تأريخ المشهد الكاظمي/ ١٦٨).] الأشرف الأرفع الأمجد والا[تخريب في الكاشاني بمقدار كلمتين]معتمد الدولة فرهاد ميرزا، أدام الله عزه وجلاله وإقباله، بجاه محمد وآله الطاهرين سنة ثمان وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية المقدسة: عليه آلاف الثناء والتحية).

(٢) وهذا ينافي ما ذكره السيد حسن الصدر الكاظمي (رحمه الله) من أن قبريهما في كربلاء خلف ضريح الحسين عليه السلام... ولعلهما نقلا إلى كربلاء بعد دفنهما بمقابر قريش كنقل السيد المرتضى والرضي إلى كربلاء بعد دفنهما في مقابر قريش كما ذكره النسابون والمؤرخون.) أهـ.(أنظر: الفوائد الرجالية/ للسيد محمد المهدي بحر العلوم قدس سره ١/ ٤٣٤ الهامش).

(٣) هو الشريف تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب المتوفى ٧٠٠هـ.

(٤) غاية الاختصار/ ٥٥.

وتركه ثم جاء بغداد وتوفي فيها[١]. وأما جعفر فلم نقف فيما عندنا من التواريخ على أنه دفن في مقابر قريش، ولعله قبر أبي سبحة موسى بن إبراهيم الكاظم الذي قلنا -نقلاً عن ذلك العالم بأنساب العلويين، أنه دفن بمقبرة قريش بجوار أبيه وجده قال كما ذكرنا (فحصت عن قبره فدللت عليه وإذا بموضعه في دهليز حجرة صغيرة ملك مبارك الجوهري الهندي)[٢]، وقد عمّر هذين القبرين سليم باشا الفريق وشيد القبة عليهما وذكر تأريخ ذلك عبد الباقي العمري الفاروقي الشاعر العراقي[٣] شعراً بقوله: (شاد سليم مرقد الفرقدين[٤]) فمن المعلوم أن البناء كان سنة ١٢٦٤هـ - ١٨٤٧م[٥].

(١) غاية الاختصار/ ٥٥.

(٢) المصدر نفسه/ ٥٤ - ٥٥.

(٣) هو عبد الباقي (١٢٠٤هـ - ١٢٧٨هـ) بن سليمان بن أحمد بن علي -المفتي- ابن مراد خان بن عثمان -الخطيب- بن الحاج بن علي بن الحاج قاسم بن علي -الواقف للجامع العمري بالموصل- من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر الهجري ومن أعلام أدباء العصر العثماني، يعرف بالعمري لانتهاء نسبه إلى الخليفة عمر بن الخطاب ويلقب أيضاً بالفاروقي نسبة إلى الفاروق ويلقب بالموصلي نسبة لمولده بمدينة الموصل سنة ١٢٠٤هـ، وولي أعمالاً حكومية بالموصل ثم ببغداد وبها توفي، له مصنفات منها ديوانه الترياق الفاروقي وهو ديوان شعره، ونزهة الدهر في تراجم فضلاء العصر، ونزهة الدنيا ترجم فيه بعض رجال الموصل من معاصريه، ومن أعجب ما قال من شعر هو أنه أرخ عام وفاته بنفسه وكتبه بخطه فقال:

بلسان يوحّد الله أرّخ ذاق كأس المنون عبد الباقي

(الأعلام للزركلي ٢٧١/٣، مقدمة ديوان الترياق الفاروقي بقلم عبد الهادي الفضلي.

(٤) الديوان ص ٣٣١ من طبعة عثمان الموصلي سنة ١٣١٦.(المؤلف).

(٥) الترياق الفاروقي/ ٣٢٦ - ٣٢٧.

وقال (رحمه الله) مؤرخاً عام تعمير مرقد أبناء حضرة سيدنا الإمام الكاظم (رضي الله عنه) الذي عمّره سليم باشا الفريق:

ووصف عبد الباقي الفاروقي ما احتوت عليه الحضرة الكاظمية من أحاسن المعلقات والقناديل النحاسية الزاهيات ونفيس الأروقة فقال:

حضرة الكاظمين فيها[١] المرايا ... قد حكت قلب صب أهل الطفوف
صنعتها[٢] يد التجلي بكف ... كبرت عن تشبيهها بالكفوف
صور[٣] الكائنات فوجاً بفوج ... سابحات في موجها المكفوف
من قناديل عسجد زينوها ... بصفوف تلوح إثر صفوف
رسم تعليقها الأنيق تبدى ... كسطور منضودة من حروف
روضة للصدور فيها ورود ... بأكف الألحاظ ذات قطوف
قد أظلت شمساً بغير كسوف ... وأقلت بدراً بغير خسوف
وطوت كاظماً ولفت جوادا ... فازدهتا[٤] المطوى[٥] والملفوف[٦]

فريق جند النصر سمح اليدين ... أعني سليم القلب من كل رين
آثاره أنوارها قد بدت ... باهرة تزهر بالقبتين
إذ شاد ما كان بها داثراً ... فأشرقت في حضرة النيرين
شبلَيْ جناب الكاظم المرتجى ... سلالة السبط الإمام الحسين
عترة طه المصطفى أحمد ... أشرف من صلّى إلى القبلتين
لما رأى تعميرها واجب ... بل إنما شاهده فرض عين
بنى بطوع لهما مرقداً ... ببذله التبر ونقد اللجين
فأخلص النية يرجو بها ... من ربه القربة من غير مين
جزاه ربي عنهما خير ما ... جزى به مستوجب الحسنيين
بعون أصحاب العبا أرّخوا ... (شاد سليم مرقد الفرقدين)

١٢٦٤هـ

(١) الأصح كما في الديوان (منها) وليس (فيها).
(٢) الأصح كما في الديوان (صبغتها) وليس (صنعتها).
(٣) الأصح كما في الديوان (صورة) وليس (صور).
(٤) الأصح كما في الديوان (فازدهت) وليس (فازدهتا).
(٥) الأصح كما في الديوان (المطويّ) وليس (المطوى).
(٦) الترياق الفاروقي/ ١١٦-١١٨ القصيدة في ٣٠ بيتاً.

وشـــاهد في سماء المشهد ثريا من بلور ساطعة بالنور معلقة بسلسلة ومطللة بقطع من الديباج.

مقـام الكـاظمين سـماء مـجد حوت شمسَيْ علا بدرَيْ كمال
إمـــام الفـرقـديـن بـهـــا الثـريـا تضيء ضحى وتشرق في الليالي[٧]

ومن المدفونين في مقابر قريش ولهم ذكر اليوم -عدا من ذكرنا وخلا[٨] نصير الدين محمد بن محمد الطوسي[٩]- ابنا الأنباري الكاتبان والظاهران قبورهما

---

(٧) الترياق الفاروقي/ ١٣٥. بقوله:

مقـام الكـاظمين سـماء مجد حوت شمسي علا بدري كمال
ممنطقـة بـمنطـقه افتخـار مســردقة بديبـــاج الجـــلال
إمـام الفرقـدين بـــها الثـريا تضيء ضحى وتشرق في الليالي
مـحـلّقـة بسلسـلـة عـراهـــا معلقـــة بعرنـــين الهـــلال

(فائـــدة) إنما ذكر الدكتور رحمه الله البيتـــين الأول والثالث وذكرناها هنا إتماماً للفائدة وخدمةً للتاريخ والأدب.

(٨) وخلا بمعنى: أتركوه وأخذوا في غيره (المعجم الوسيط ٢٤٨/١).

(٩) هو محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المعروف بـ(الخواجه نصير الدين) (٥٩٧هـ - ٦٧٢هـ) قدوة ســلطان العلماء والمحققين وأفضل الحكماء والمتكلمين ممدوح أكابر الآفاق ومجمع مكارم الأخلاق الذي لا يحتاج إلى التعريف لغاية شـــهرته، مع أنّ كل ما يقال فهو دون رتبته.

ولد في ١١ جمادى الأولى ســنة ٥٩٧هـ بطوس ونشأ بها واشتغل في تحصيل المعقول والمنقـــول، فبرع حتى كان أفضل أهـــل عصره، ثم اختلج في خاطره الشـــريف ترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام؛ إلا أنه بسبب خروج المخالفين في بلاد خراسان والعراق مع اشـــتهار مذهبه وانتشار صيت فضله وكمالاته، قد توارى في زاوية التقية والاختفاء في الأطراف، حتى علم بأحواله الرئيس ناصر الدين محتشـــم حاكم قوهستان من أفاضل الزمان وأعاظم وزراء علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن ملك الإسماعيلية، فوجه بلطايف الحيل إلى المحقق ليتشرف بصحبته، واغتنم المحتشم صحبته واستفادة منه عدة فوائد، وألف الخواجة له: (الأخلاق الناصرية)، وعندما عزم المحقق مغادرته حبســـه،=

صارت في طريق باب الجديد للحضرة[1] ويعرف موضعه بقبر الأنباري، فالأول هو سديد الدولة أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الشيباني المعروف بابن الأنباري وكان أديباً فاضلاً كاتباً منشئاً وله شعر جيد، بقي في كتابة الإنشاء للدولة العباسية أكثر من خمسين سنة وناب في الوزارة وجعل رسولاً إلى الملوك مراراً وقد خدم في ديوان الخلافة للمستظهر بالله والمسترشد بالله والمقتفي لأمر الله والمستنجد بالله وكان مأموناً محمود

=فلما أراد الخروج إلى علاء الدين ملك الإسماعيلية حصن الموت صحب الخواجه معه محبوساً، فمكث المحقق عند الملك وألف كتابه (تحرير المجسطي)، ولما قرب هولاكو خان لفتح تلك البلاد خرج ولد الملك علاء الدولة من القلعة بإشارة الطوسي سراً، واتصل بخدمة هولاكو خان، فلما استشعر هولاكو خان كونه لجأ عنده بإشارة الطوسي ومشورته افتتحها ودخلها، عندئذ أكرم الطوسي غاية الإكرام والإعزاز وصحبه، وبعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ، أمر السلطان هولاكو بعمل (الرصد العظيم بمدينة مراغة) وجعل الخواجة المشرف عليه، واتخذ في عمل خزنة عظيمة ملأها من الكتب وكانت تزيد على اربعمائة ألف مجلد، وجعل له أعواناً من العلماء البارزين في عصره وله مصنفات كثيرة منها (تجريد الكلام) قال أحد العلماء فيه أنه صغير الحجم وجيز النظم كثير العلم جليل الشأن و(آداب المتعلمين)، و(أوصاف الأشراف).

توفي في دار السلام بغداد آخر نهار الاثنين المطابق ليوم الغدير ٦٧٢هـ عن خمسة وسبعين سنة وسبعة أشهر، ونقل أنه قيل له في مرض موته ألا توصي على حمل جسدك إلى مشهد النجف الأشرف، قال: لا، بل استحي من وجه سيّدي الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام أن آمر بنقل جسدي من أرضه المقدسة إلى موضع آخر، وقد ذكرنا آنفاً كيفية دفنه، في هامش صفحة ٥٤ نقلاً عن كتاب (جامع التواريخ). (روضات الجنات للخوانساري ٦/ ٣٠٠ وما بعدها، الكنى والألقاب ٢/ ٧١٢).

(١) كان قبره وقبر أولاده معروفاً بالفاطمية بـ(قبر الأنباري) قرب المشهد الكاظمي من الجهة الشرقية (جهة باب المراد) وقد وطئ الشارع الجديد مقبرتهم. (السلك الناظم لدفناء مشهد الكاظم د. مصطفى جواد/ ٩٤.

الموارد والمصادر، ولد سنة ٤٧٠هـ، وتوفي سنة ٥٥٨هـ، ودفن بمشهد الإمام موسى بن جعفر[١]، والثاني ابنه أبو الفرج محمد بن محمد بن عبد الكريم كاتب ديوان الإنشاء للمستنجد بعد أبيه إلى حين وفاته وناب في الوزارة فترة يسيرة وكان مقدماً ذا حشمة وجاه. ولد سنة ٥٠٧هـ، وتوفي سنة ٥٧٥هـ، فدفن بمقابر قريش عند أبيه[٢].

وفي صحون الحضرة الكاظمية صحن يعرف حتى اليوم بصحن قريش إشارة إلى مقابر قريش، وأحسن ما نختم به هذا المقام للاعتبار والاتعاظ ما ذكره بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي[٣] قال: حكى لي بعض الأصحاب أن الخليفة المستنصر رحمه الله- مشى مرة إلى سامراء وزار العسكريين -ع- وخرج فزار التربة التي دفن فيها الخلفاء من آبائه وأهل بيته وهم في قبة خربة

---

(١) انظر الكامل في التاريخ ٤٦٤/٩، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣٦٢/٤، المنتظم لابن الجوزي ٢٠٦/١٠، قال: (... ثم توفي يوم الاثنين تاسع عشر رجب وصلى عليه يوم الثلاثاء بجامع القصر وحضر الوزير وغيره من أرباب الدولة ودفن بمشهد باب التبن).

وقال ابن الدبيثي في المختصر المحتاج إليه/ ٧٤، ما نصه: (... وحضر الصلاة عليه الوزير يحيى بن هبيرة، وأرباب المناصب ودفن بالجانب الغربي) أهـ.

(فائدة) وعليه نرجح دفنه في مشهد باب التبن كونه ملاصقاً لموضع مقابر قريش التي فيها قبر موسى بن جعفر عليه السلام والله العالم. (معجم البلدان ٣٠٦/١).

(٢) الكامل في التاريخ ٩٩/١٠، الأعلام للزركلي ٢٥/٧.

(٣) هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (٦٢٥هـ - ٦٩٢هـ) من كبار العلماء الإمامية العالم الفاضل الشاعر الأديب المنشئ النحرير والمحدث الخبير الثقة الجليل أبو الفضائل والمحاسن صاحب الكتاب النفيس الجامع الحسن كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ورسالة الطيف وديوان شعر وعدة رسائل وتوفي سنة ٦٩٢هـ ودفن بداره الكبيرة المعروفة اليوم بكارپرداز خانه في غربي بغداد. (الأنوار الساطعة في المائة السابعة/ ١٠٧، والكنى والألقاب ١٨/٢).

يصيبها المطر وعليها ذرق الطيور- وأنا رأيتها على هذه الحال فقيل له: أنتم خلفـــاء الأرض وملوك الدنيا ولكم الأمر في العالم وهذه قبور آبائكم بهذه الحـــال لا يزورها زائر ولا يخطر بها خاطر وليس فيها أحد يميط عنها الأذى وقبـــور هؤلاء العلويين كما ترونها بالســـتور والقناديـــل والفرش والزلالي[1]! والفرّاشـــين والشمع والبخور وغير ذلك؟! فقال: هذا أمر سماوي لا يحصل باجتهادنـــا ولو حملنا الناس على ذلك ما قبلوه وما فعلوه. وصدق رحمه الله فإن الاعتقادات لا تحصل بالقهر ولا يتمكن أحد من الإكراه عليها[2]. اهـ والله ولي التوفيق لسديد القول.

مصطفى جواد

(١) زلالي: مفردها (زِلِّيَّة) وتعني البساط (القاموس المحيط ٣/١٩٠).

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام للإربلي ٤/٢٧١.

مراجع ومصادر التحقيق

١. آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر – بيروت، لبنان (١٩٩٨م).
٢. أخبار الدول وآثار الأول، لأحمد بن يوسف القرماني، الطبعة الأولى، عالم الكتب – بيروت، (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).
٣. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد المفيد، الطبعة الثالثة، مؤسسة الأعلمي – بيروت، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).
٤. الإشارات إلى معرفة الزيارات، أبو الحسن الهروي، تحقيق الدكتور علي عمر، الطبعة الأولى، نشر مكتبة الثقافة الدينية بمصر (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).
٥. الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة السابعة عشر، دار العلم للملايين – بيروت، (٢٠٠٧م).
٦. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي، الطبعة الخامسة، دار التعارف – بيروت، (١٩٩٨م).
٧. الإقبال، لسيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، الطبعة الأولى المصححة، مؤسسة الأعلمي – بيروت، (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).
٨. الألفاظ الفارسية المعربة، لادي شير، الطبعة الأولى، المطبعة الكاثوليكية – بيروت، (١٣٢٦هـ – ١٩٠٨م).
٩. الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).
١٠. الأنوار الساطعة في المائة السابعة، للشيخ آغا بزرك طهراني، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).

١١. أهل البيت في المكتبة العربية، السيد عبد العزيز الطباطبائي، الطبعة الأولى، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام – قم (١٤١٧هـ).
١٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى، دار الكتبة العلمية – بيروت (٢٠٠٤م – ١٤٢٥هـ).
١٣. تأثير عوامل المكان في عمارة المراقد الدينية في العراق، رسالة لنيل شهادة الماجستير قدمها مهدي سهيل مهدي الكليدار، جامعة بغداد/ المكتبة المركزية/ ٢٠١٤م (غير منشورة).
١٤. تاريخ الطبري المعروف بـ(تاريخ الأمم والملوك وذيوله) لأبي جعفر محمد ابن جرير الطبري، الطبعة الثانية شركة الأعلمي للمطبوعات (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م).
١٥. تاريخ العراق بين احتلالين، المحامي عباس العزاوي، الطبعة الأولى، ساعدت وزارة المعارف العراقية على نشره – بغداد، (١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م).
١٦. تاريخ المشهد الكاظمي، محمد حسن آل ياسين، الطبعة الثانية، الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة– الشؤون الفكرية والثقافية، مطبعة الكفيل (١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م)
١٧. تاريخ اليعقوبي، لابن واضح اليعقوبي البغدادي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية – بيروت (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).
١٨. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة – بمصر، (١٣٤٩هـ – ١٩٣١م).
١٩. تجارب الأمم وتعاقب الهمم وذيوله، لابن مسكويه، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت، (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
٢٠. تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، أبو الحسن هلال الصابئ، ت عبد الستار أحمد فراج، الطبعة الثانية، دار المعارف المصرية (١٩٦٠م).

٢١. تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، للسيد جعفر بحر العلوم، الطبعة الثانية، مكتبة الصادق - طهران، (١٣٦٠هـ - ١٤٠١م).
٢٢. جامع التواريخ، لرشيد الدين فضل الله الهمداني، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية - بيروت، (١٩٨٣م).
٢٣. جواهر الكلام في شرح شرايع الإسلام، للشيخ محمد حسن النجفي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
٢٤. الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، أبو الفضل كمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي، الطبعة الأولى، ت مصطفى جواد، وزارة الثقافة السورية، (١٩٥٥م).
٢٥. خلاصة الذهب المسبوك، المختصر من سير الملوك عبد الرحمن سبط قينتو الإربلي، الطبعة الثانية، مكتبة المثنى - بغداد تحقيق السيد مكي السيد جاسم ١٩٦٤م.
٢٦. دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، للميرزا حسين النوري الطبرسي، الطبعة الثالثة، انتشارات المعارف الإسلامية — قم (بدون تاريخ).
٢٧. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، للسيد علي خان المدني، الطبعة الثانية، مؤسسة الوفاء — بيروت (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
٢٨. دليل خارطة بغداد المفصل، د. مصطفى جواد، و د. أحمد سوسة، الطبعة الأولى، المجمع العلمي العراقي - بغداد، (١٩٥٨م).
٢٩. ديوان عبد الباقي العمري، (الترياق الفاروقي)، الطبعة الثانية دار النعمان - النجف الأشرف، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
٣٠. رجال السيد بحر العلوم المعروف بـ(الفوائد الرجالية) سيد الطائفة السيد محمد مهدي بحر العلوم، الطبعة الأولى، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم والسيد حسين بحر العلوم، الناشر مكتبة الصادق — طهران (١٣٦٣هـ).

٣١. رجال الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي، الطبعة الأولى، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية - النجف، (١٣٨٠هـ).
٣٢. رجال النجاشي، أبي العباس أحمد بن علي النجاشي، الطبعة السابعة، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، (١٤٢٤هـ).
٣٣. رحلة ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي، الطبعة الأولى، دار النفائس — بيروت، لبنان (١٤١٨هـ - ١٩٩٦م).
٣٤. رحلة ابن جبير، محمد بن أحمد الأندلسي الشاطبي، الطبعة الأولى، دار صادر - بيروت، (بدون تاريخ).
٣٥. رحلة ناصر الدين شاه، (العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه)، الطبعة الأولى، ترجمة محمد هادي الأسدي، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية - بغداد، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
٣٦. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الخوانساري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).
٣٧. زهر الربيع في الطرائف والملح والمقال البديع، سيد نعمة الله الجزائري، الطبعة الأولى على الحجر، المطبعة المرتضوية — النجف (١٢٩١هـ).
٣٨. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، محمد أمين السويدي البغدادي، دار صعب — بيروت (بدون تاريخ).
٣٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية — بيروت، لبنان (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
٤٠. صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد، الشيخ محمد طاهر السماوي، شرح لها وقدمها مركز إحياء التراث التابع لدار المخطوطات - العتبة العباسية المقدسة، مطبعة الكفيل - كربلاء، (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).
٤١. طبقات أعلام الشيعة، للشيخ أغا بزرك طهراني، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٤٢. طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين أبو نصر السبكي، دار إحياء الكتب العربية بمصر، (بدون تاريخ).
٤٣. العامة بغداد في القرن الخامس الهجري، بدري محمد فهد، الطبعة الأولى، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الرشاد – بغداد (١٩٦٧م).
٤٤. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لأحمد بن علي ابن عنبة، الطبعة الثانية، تصحيح محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية – نجف، (١٣٨٠هـ).
٤٥. غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، لتاج الدين محمد بن زهرة نقيب حلب، الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية ببولاق – مصر، (١٣١٠هـ).
٤٦. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين الأميني، الطبعة الثانية، دار الكتب الإسلامية طهران (١٤٠٨هـ).
٤٧. الغيبة، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم (١٤١١هـ).
٤٨. الغيث المسجم في شرح لامية العجم، صلاح الدين بن أيبك الصفدي، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
٤٩. الفتوة، لابن المعمار البغدادي الحنبلي، تحقيق د. مصطفى جواد ورفاقه، الطبعة الأولى، دار الوراق – لندن (٢٠١٢م).
٥٠. الفخري في الآداب السلطانية والولايات الدينية، لمحمد بن علي بن طباطبا ابن الطقطقي، الطبعة الأولى، دار صادر – بيروت، (بدون تاريخ).
٥١. الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت جواد القيومي، الطبعة الثالثة، مؤسسة نشر الفقاهة – قم (١٤٢٩هـ).

٥٢. الفهرست، لابن النديم، الطبعة الأولى، دار المعرفة - بيروت، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).
٥٣. فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية — بيروت ، لبنان (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٥٤. فيضانات بغداد في التاريخ، د. أحمد سوسة، الطبعة الأولى، مطبعة الأديب البغدادية، (١٩٦٣م).
٥٥. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه القمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي - بيروت، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
٥٦. الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري علي بن محمد بن محمد الشيباني، الطبعة الرابعة، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
٥٧. كشف الغمة في معرفة الأئمة، لعلي بن عيسى الإربلي، الطبعة الأولى، المجمع العالمي لأهل البيت، مطبعة التعارف - بيروت، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
٥٨. الكنى والألقاب، للشيخ عباس محمد رضا القمي، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، (١٤٢٥هـ).
٥٩. لسان العرب، لابن منظور الأفريقي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي — بيروت، لبنان (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
٦٠. ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب — النجف الأشرف (١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م).
٦١. مجالس المؤمنين، للقاضي نور الله المرعشي التستري، تحقيق محمد شعاع فاخر، الطبعة الأولى، انتشارات المكتبة الحيدرية — قم (١٤٣٣هـ).
٦٢. مختصر أخبار الخلفاء، لعلي بن أنجب بن الساعي، الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية ببولاق - مصر، (١٣٠٩هـ).

٦٣. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، (١٤١٧هـ).
٦٤. مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والأدباء والشعراء، الشيخ محمد حرز الدين، الناشر سعيد بن جبير، مطبعة قلم - قم (٢٠٠٧م).
٦٥. معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علم الأوائل والأواخر، السيد محسن الأمين العاملي، الطبعة الأولى، مطبعة العرفان بصيدا - بيروت، (١٣٤٧هـ).
٦٦. معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، الطبعة الأولى، دار صادر - بيروت، (١٩٩٣م).
٦٧. المعجم الوسيط، منشورات مجمع اللغة العربية إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات حامد عبد القادر ومحمد علي النجار بمصر، طبع المكتبة الإسلامية، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ط٤، (١٤١٢هـ)، ط١، دار الدعوة بمصر ١٩٦٠م.
٦٨. مفاتيح الجنان، للشيخ عباس محمد رضا القمي، ط٥، دار التعارف للمطبوعات - بيروت (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
٦٩. مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني، الطبعة الثانية، ت أحمد صقر، مؤسسة الأعلمي - بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
٧٠. المنتظم في تأريخ الملوك والأمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، الطبعة الأولى، مطبعة دار المعارف العثمانية بعاصمة حيدرآباد الدكن، (١٣٥٨هـ).
٧١. موسوعة العتبات المقدسة، قسم الكاظمين، لجعفر الخليلي، الطبعة

الأولى، دار التعارف ببغداد
القسم الأول طبع (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).
القسم الثاني طبع (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).
القسم الثالث طبع (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).
٧٢. موسوعة العمارة الإسلامية، د. عبد الرحيم غالب، الطبعة الأولى، جورس برس – بيروت (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).
٧٣. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد الله محمد المرزباني، ت علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر (١٩٦٥م).
٧٤. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

الفهارس العامة

- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن والبقاع
- فهرس الأشعار
- فهرس الكتب الواردة في المتن
- فهرس الجماعات والأقوام والديانات
- فهرس المحتويات

فهرس المعصومين عليهم السلام

الحسين بن علي عليه السلام ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٦٤، ٧٨.
علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ٢٢.
علي بن موسى الرضا عليه السلام ٧٠.
محمد بن علي الجواد عليه السلام ١٩، ٢٤، ٣٧، ٤١، ٥٦، ٥٩، ٦٣، ٦٧، ٧٠.
موسى بن جعفر عليه السلام ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٧، ٥٢، ٥٥، ٥٨، ٦٢، ٦٧، ٧٢، ٧٨، ٨٢، ٩٢.

فهرس الأعلام

إبراهيم بن موسى الكاظم ٢٨.
ابن البدن ٤٦، ٤٨.
ابن بطوطة ٧٠.
ابن خلكان ٨٢.
ابن الساعي ٦٨.
ابن الفوطي ٧١.
ابن قولويه ٣٣.
أبو البركات شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران ٥٠.
أبو بكر الصديق ٥٨.
أبو جعفر المنصور ٢١، ٢٣، ٢٤، ٤١.
أبو جعفر محمد بن الحسن — شيخ الطائفة الطوسي ٤٣.
أبو الحارث أرسلان البساسيري ٤٨، ٥٠.
أبو الحسن محمد بن أحمد بن حسين - ابن جبير - ٥٤.
أبو الحسن علي السائح الهروي ٥٥، ٨٢.
أبو الحسين علي بن عبد الله بن وصيف - الناشئ الصغير - ٣٣، ٤٢.
أبو الحسين يحيى بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ٢٨.
أبو حنيفة ٥٦.
أبو السرايا ٨٨.
ابو سعيد بهادر خان (السلطان) ٦٩.
أبو طاهر سباشي الحاجب التركي ٣٨.
أبو عبد الله بن الجلاب ٤٣.

أبو عبد الله الحسين بن الأقساس ٦١.
أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله المعروف بابن الماجشون ٢٣.
أبو علي الحسن بن ابي جعفر – عميد الجيوش – ٣٣.
أبو الفرج محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ٩٢.
أبو الفضل علي بن ناصر ٥٢.
أبو القاسم علي بن المسلمة ٤٠، ٤٣، ٤٧.
أبو محمد الحسن المهلبي ٢٩.
أبو محمد الحسن بن ابي الضوء العلوي ٥٢.
أبو محمد الحسن بن الحسين الخلال – القاضي – ٢٥.
أبو محمد طلحة بن عبد الله بن محمد الشاعر العوني ٢٤، ٤١.
أبو يوسف القاضي الأنصاري ٨٠.
أبو يوسف يعقوب بن صابر المنجنيقي ٨١، ٨٢.
أحمد بن حنبل ٥٧، ٥٨.
أسبان بن قرا يوسف ٧٤.
إسماعيل الصفوي (الشاه) ٧٥، ٧٦.
أمة العزيز – زبيدة زوج هارون ٢٤، ٦٠.
أويس بن حسن الكبير الجلائري ٧١، ٧٢.
بدر الدين إياز ٥٨، ٥٩.
بركياروق بن ملكشاه ٥١.
بهاء الدولة بن عضد الدولة ٣٩.
بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي ٩٢.
بوداق (الشاه) ٧٥.
جعفر الأكبر بن المنصور ٢١، ٢٣، ٤١.

جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة ٣٩.
جمال الدين عبد الرحمن بن يوسف الجوزي ٦٤.
الجنيد الصوفي ٢٠.
الجوسقي ٧٥.
الحاج علي المعروف بابن النومة ٨٢.
الحسين بن الحجاج ٦٣.
الحسين بن روح النوبختي ٢٦.
خليل بن أيبك الصفدي ٦٨.
دبيس بن صدقة الأسدي ٥٢.
زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله ٦٠.
الزهيري ٤٦، ٤٧، ٤٨.
السري السقطي ٢٠
سعد الدولة بن صيفي ٦٦.
سليم الأول (السلطان) ٧٧.
سليم الثاني (السلطان) ٧٨.
سليم باشا الفريق ٨٨.
شرف الدين أبو تميم معد بن الحسين الموسوي ٥٦.
شهاب الدين السهروردي ٦١.
صفي الدين الثاني (الشاه) ٨٠.
صفي الدين محمد بن معد الموسوي ٥٨.
الظاهر بأمر الله العباسي ٥٩.
عباس الصفوي (الشاه) ٧٩.
عبد الله بن علي العباسي ٢١.

عبد الله المأمون ٢٨، ٨٧.
عبد الباقي العمري ٨٨، ٨٩.
عبد الحميد الكاتب بن عبادة ٨١.
عثمان بن سعيد العمري ٢٦.
عضد الدولة البويهي ٣٨، ٣٩.
علي بن إدريس اليعقوبي ٦١.
علي بن عبد الكريم بن أحمد العلوي ٧١.
علي بن محمد السمري ٢٦.
عمار بن ياسر ٦٣.
عيسى بن عبد الله ٢٣.
فرهاد ميرزا ٨٥، ٨٦.
القائم بأمر الله العباسي ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٥٠.
كمال الدين عمر بن العديم الحلبي ٦٣.
مجد الملك أسعد البلاساني ٥٠.
محب الدين ابن النجار ٦٢.
المحسن بن الوزير علي بن محمد بن الفرات ٢٩.
محمد بن الحنفية ٥٢.
محمد بن رستم الكردي ٦١.
محمد بن عثمان ٢٦.
محمد بن محمد بن النعمان – الشيخ المفيد – ٣٤.
محمد بن هارون الأمين ٢٤، ٤١، ٥٦.
محمد بن يعقوب الكليني ٢٧.
محمد خدا بنده بن شاه حيدر (الشاه) ٧٧.

محمد شاه ٨٥.
محمد شاه قاجار (الشاه) ٨٤.
مدحت باشا ٨٥.
المسترشد بالله العباسي ٥٢، ٥٣، ٩١.
المستعصم العباسي ٦٣، ٦٤، ٦٥.
المستنجد بالله العباسي ٩١.
المستنصر بالله العباسي ٦٠، ٦١، ٧١، ٩٢.
مصطفى جواد ٩٣.
معز الدولة بن بويه ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٤١.
المقتفي لأمر الله العباسي ٩١.
الملك الرحيم البويهي ٤٩.
ملك مبارك الجوهري ٦٧، ٨٨.
موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم -أبو سبحة - ٢٨، ٦٧، ٨٨.
مؤيد الدين محمد بن العلقمي الوزير ٦٦.
مؤيد الدين محمد بن محمد المقداد القمي ٥٦، ٥٨.
ناصر الدين القاجاري (الشاه) ٨٢، ٨٣.
الناصر لدين الله العباسي ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٠.
نجم الدين علي بن الموسوي ٦٧.
نصير الدين الطوسي ٩٠.
نور الدين علي بن موسى بن سعيد المغربي ٦٢.
هولاكو ٦٥، ٦٩.
الوزير محمد باشا ٨٢.
ياقوت الحموي ٥٧.

فهرس الأماكن والبقاع

باب البصرة ٤٦، ٦٩.
باب حرب ٢٢، ٢٣، ٣٨.
باب الطاق ٤٣.
بغداد ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٩، ٤١، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٨.
بيت الله الحرام ٢٥.
جامع السلطان ٦٩.
جامع الصفوية ٧٦.
حديثة ٧٥.
الحريم الطاهري ٥٨.
الحلة ٥٢.
خان مرجان ٧٣.
دجلة ١٩، ٥٣، ٦٤.
الدجيل ٧٠، ٧٥.
درب الآجر ٣١.
درب الشعير ٤٦.
الدور ٦١.
الرصافة ٦٩.
سامراء ٢٦، ٥٠، ٥٦، ٩٢.
سد الفلوجة ٥٦.

الشماسية ٣٣.
الشونيزي ٢٠، ٢١، ٢٣.
العراق ٢٩، ٣٧، ٥٠، ٦٢، ٦٦، ٧٧، ٨٥، ٨٧.
قبر نبي الله شيث ٨٢.
الكاظمية ١٩، ٢٠، ٣٦، ٨٠، ٨٩.
كربلاء ٣٨.
الكرخ ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥٢، ٦٩.
محلة دار القز ٦٩.
محلة الحربية ٤٦، ٤٧، ٥٨.
محلة القطيعة الزبيدية ٢٨.
محلة القلائين ٤٦.
المدرسة المرجانية ٧٣.
المدينة ٣٨، ٥٦.
مدينة المنصور ٦٩.
مساجد الكرخ ٤٣.
مشهد أبي حنيفة ٦٩.
مشهد الإمام علي عليه السلام ٣٨، ٦١.
مشهد الإمامين العسكريين بسامراء ٥٠، ٩٢.
مشهد باب التبن ١٩.
مشهد الحسين بن علي - بالحائر من كربلاء ٣٨.
مشهد العتيقة ٤٣.
مشهد الكاظمين ١٩، ٢٠.
مشهد موسى بن جعفر ١٩، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥٠،

٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ٧١.
مقابر قريش ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٦٧، ٨١، ٨٢، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢.
مقبرة أحمد بن حنبل ٥٧، ٥٨.
مقبرة باب حرب ٢٢، ٢٣.
مقبرة باب الشام ٢١.
مقبرة الجنيد الصوفي ٢١.
مقبرة الشهداء ٢٢، ٢٣.
مقبرة قريش ٨٨.
المقبرة النوبختية ٢٩.
الموصل ٥٠، ٨٢.
النجف ٣٨.
نهر طابق ٤٦.
نهر عيسى ٥٦.
النهروان ٢٢.
النوبختية ٣٠.
واسط ٦٥.
اليمن ٨٧.

فهرس الأشعار

أوله	قافيته	قائله	عدد الأبيات	الصفحة
وسائل	بالقرآن	العوني	٤	٢٥
حتى	صولة	محمد طاهر السماوي	٨	٣٢
ولو	خالفوكا	الناشئ الأصغر	٣	٣٣
سألت	الجيوش	أبو الفرج الأصفهاني	١	٣٤
لا صوت	عظيم	منسوبة للحجة بن الحسن عجل الله فرجه	٣	٣٥
يا صاحب	شفي	الحسين بن الحجاج	٤	٣٦
ألا ما لهذي	لا تسير	هبة الله بن موسى المؤيد	١٥	٤٢
قد دهى	يوجد	محمد صادق بحر العلوم	٤	٤٩
ثم البساسيري	التهديم	محمد طاهر السماوي	٧	٤٩
زرت	مدفون	ابن زركويه الواسطي	٣	٥١

ثم أتى الأسعد	الترك	محمد طاهر السماوي	٥	٥١
ثم أتى الناصر	والإحكام	محمد طاهر السماوي	٦	٥٦
صدقتم	تكذيبها	ياقوت الحموي	٢	٥٨
ثم أقام	أساس	محمد طاهر السماوي	٨	٦٠
رأيت	والوجد	أحد الشعراء	٤	٦٨
سهم	وبنيه	الصفدي	٢	٦٨
ثم بنى	الزمن	محمد طاهر السماوي	٧	٧٣
ثم أتى	السري	محمد طاهر السماوي	١٠	٧٦
تزاحم	ازدحامها	أبو الحسن التهامي	٢	٧٨
همت	أقدام	فضلي بن فضولي	٥	٧٩
ثم أتى العباس	تحتوي	محمد طاهر السماوي	٧	٨٠

ثم أتى	يناسب	محمد طاهر السماوي	٥	٨٠
إن دين	يقبر	أحد الشعراء	٢	٨٣
ثم تولى الناصر	جار	محمد طاهر السماوي	٧	٨٣
لما انقضى	الأحد	أحد الشعراء	٨	٨٥
صحن موسى	سعد	الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني	٣	٨٦
بلسان	عبد الباقي	عبد الباقي العمري	١	٨٨
فريق	رين	عبد الباقي العمري	١٠	٨٩
حضرة	الطفوف	عبد الباقي العمري	٨	٨٩
مقام	كمال	عبد الباقي العمري	٤	٩٠

فهرس الكتب الواردة في المتن

أخبار الخلفاء لابن الساعي ٦٨.
الزيارات لأبي الحسن علي السائح الهروي ٢٣.
طبقات الشعراء وأخبارهم لأبي سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير ٣٧.
غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، ابن زهرة الحلبي ٦٦.
كنوز المطالب في أخبار آل أبي طالب لابن العديم ٦٣.

فهرس الجماعات والأقوام والديانات

آل أبي طالب ٥١.
الإمامية ٢٤، ٢٦، ٤٤.
بنو بويه ٣١، ٤١.
بنو نوبخت ٣٠.
الديالمة ٣٢.
الشيعة ٣٤، ٤٣، ٤٧.
العلويون ٢٦، ٢٨، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٦، ٧٣، ٨٨، ٩٣.
الفاطميون ٤٨.
المراوزة ٣٢.
المغول - التتار - ٨٧.

فهرس المحتويات

كلمة الناشر ١

مقدمة المحقق..... ٣

ترجمة المؤلف ٧

النص المحقق ١٧

مراجع ومصادر التحقيق ٩٤

الفهارس العامة..... ١٠٣

فهرس الأنبياء والمعصومين عليهم السلام ١٠٥

فهرس الأعلام ١٠٧

فهرس الأماكن والبقاع ١١٢

فهرس الأشعار ١١٥

فهرس الكتب الواردة في المتن ١١٧

فهرس الجماعات والأقوام والديانات ١١٨